

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية



الموضوع :

واقع الجوار في المجتمع الحضري

دراسة ميدانية بحي 08 ماي بمدينة الوادي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

إشراف الأستاذة:

د/ بخته بن فرج الله

إعداد الطالب :

❖ رشيد شويرف

لجنة المناقشة

رئيســـــــــــــــــا	أستاذ مساعد بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	أ/صالح عقــــــــــــــــون
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	د/ بخته بن فرج الله
عضوا مناقشا	أستاذ مساعد بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	أ/ أحمد عبد الناصر تركي

السنة الجامعية : 2015-2016

الشكر

"أَنْ عَالِماً ..فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَحْبِبِ
الْعُلَمَاءَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا تَبْغُضْهُمْ"

أُسمى آيات الشكر، الامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة
في الحياة ومهدّوا لنا طريق العلم والمعرفة وقدّموا لنا
الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة، جميع أساتذتي الأفاضل وواحد
بالتقدير والشكر

لأستاذتي الدكتورة/ بختة بن فرج الله

وإلى الذّين قدّموا لنا العون ومدّوا لنا يد المساعدة وزوّّدونا
بالمعلومات اللازمة لإتمام هذه المذكرة .

جزاهم الله كلّ خير

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ اَعْمَلُوا لِي مَا يَرْضَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ)
صَلَّى اللَّهُ الْعَظِيمِ

إلى من كَلَّله الله َّ يالهيبة والوقار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار
والذي العزيز أدامه الله َّ لنا.

إلى من كان دعائها سرّ تجاحي، سندي وقوتي و نور حياتي
والدتي الغالية حفظها الله َّ .

إلى أصحاب القلوب الطّيبة إخوتي وأخواتي.
إلى من كانوا دعماً لي على طريق النّجاح والخير
أصدقائي وأحبابي.

إلى حماة الوطن ودرعه زملائي وأحبابي بأمن دائرة الرقابة.
...أهدي هذا العمل...

شويرف

رشيد

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل (العامل الاجتماعي والاقتصادي، نمط المعيشة، العامل الثقافي) التي تؤثر على العلاقات الجوارية في المجتمع الحضري.

الإشكالية: ما هي العوامل المؤثرة في علاقات الجوار بالمجتمعات الحضرية؟

حيث تفرعت عنها التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل هي عوامل اجتماعية اقتصادية و ثقافية مرتبطة بأفراد المجتمع ؟ ام هي عوامل خارجية مرتبطة بالمدينة و خصائصها ؟

- هل الفضاء المجاور له تأثير في تكوين علاقات الجوار؟
- هل تغير نمط المعيشة له تأثير على علاقات الجوار؟
- هل هناك علاقة بين العوامل الثقافية و تكوين علاقات الجوار؟

و من ثم افترضنا الفرضيات الآتية:

الفرضية العامة :

- هناك عوامل تؤثر في علاقات الجوار بالمجتمعات الحضرية.

الفرضيات الفرعية:

- 1- هناك علاقة بين الفضاء المجاور و تكوين علاقات الجوار.
- 2- هناك علاقة بين تغير نمط المعيشة وطبيعة العلاقات الجوارية.
- 3- هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تكوين علاقات الجوار
- 4- هناك علاقة بين العوامل الثقافية و طبيعة علاقات الجوار.

ولتحقيق هدف الدراسة و التحقق من فرضيتها تم استخدام المنهج الوصفي و قد اختيرت العينة بالطريقة العمدية أو القصدية فكان حي 08 ماي بلدية ودائرة الوادي ولاية الوادي، حيث نشأ هذا الحي سنة 2004، وهو عبارة عن تجمع سكاني من النمط الاجتماعي يتمثل في سكنات أرضية و طابقية،

وقد اعتمدنا في جمع بيانات الدراسة على استبيان احتوى على خمسة محاور (البيانات الديمغرافية- الفضاء المجاور- نمط المعيشة- العامل الاجتماعي و الاقتصادي- عامل الثقافي).

وللمعالجة الإحصائية تم استخدام المتوسط الحسابي و النسبة المئوية، حيث كانت النتائج المتحصل عليها كما يلي:

- هناك علاقة بين الفضاء المجاور و تكوين علاقات الجوار، حيث أكد أغلب المبحوثين أن الفضاء المجاور له تأثير في تكوين علاقات الجوار.
- هناك علاقة بين تغيّر نمط المعيشة وطبيعة العلاقات الجوارية، حيث عبّر أغلب المبحوثين بأن نمط المعيشة له دور في تشكيل علاقات الجوار.
- هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تكوين علاقات الجوار، حيث أن أغلب أفراد العيّنة لديهم علاقات جوار مع نفس الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية.
- ليست هناك علاقة بين العوامل الثقافية و طبيعة علاقات الجوار، حيث أن أغلب المبحوثين أجابوا أنهم لديهم علاقات جوار حسنة مع أشخاص لهم ثقافات أخرى.

Résumé de l'étude:

Cette étude vise à identifier les facteurs (facteur social et l'économique, mode de vie, facteur culturel) qui affectent les relations de voisinage dans la communauté urbaine.

Problème: Quels sont les facteurs qui influent sur les relations de voisinage et les communautés urbaines?

Lorsqu'il se lance les sous-questions suivantes:

- Est-il un des facteurs socio-économiques et culturels liés aux membres de la communauté? Ou elle est liée aux caractéristiques de la ville et des facteurs externes?
- est-ce que l'espace adjacent a un effet sur la formation des relations de voisinage?
- Est-ce que le changement de mode de vie a un impact sur les relations de voisinage?
- Y a-t-il une relation entre les facteurs culturels et la formation de relations de voisinage?

Et puis nous supposons les hypothèses suivantes:

Hypothèse générale:

- Il existe des facteurs qui influent sur les relations entre les communautés urbaines voisines.

Sous-hypothèses:

- 1- Il existe une relation entre l'espace adjacent et la composition des relations de voisinage.
- 2- Il existe une relation entre le changement de mode de vie et de la nature des relations de voisinage.
- 3- Il existe une relation entre les facteurs sociaux et économiques dans la formation des relations de voisinage.
- 4- Il existe une relation entre les facteurs culturels et la nature des relations de voisinage.

Pour atteindre l'objectif de l'étude et de vérifier l'hypothèse a été utilisée approche descriptive, et la façon dont l'échantillon a été choisi délibérée ou intentionnelle: on a pris la cité de 08 Mai de la commune d'el-oued, wilaya d'el-Oued comme exemple. Il était une localité du modèle social de l'auberge et rez-de-chaussée, et ce quartier est situé dans le nord-est de l'État, il est bordé au nord par la commune d'Hassani abd el karim, à l'est la commune de Trifaoui, au sud la cité Nador et à l'ouest la route municipale N201.

Nous avons adopté dans la collecte des données de l'étude sur le questionnaire comportait cinq axes (données démographiques - Espace voisinage - style de vie -facteur social et économique - facteur culturel).

Pour Le traitement statistique a été l'utilisation de la moyenne arithmétique et le pourcentage, où les résultats ont été obtenus comme suit:

- Il existe un lien entre l'espace adjacent et la composition des relations de voisinage, où la plupart des répondants ont dit que le facteur économique et social a des effets sur les relations de voisinage.
- Il existe une relation entre le changement de mode de vie et la nature des relations de voisinage où la plupart des personnes interrogées par le biais que l'intérêt personnel a un rôle dans la formation des relations de voisinage.
- Il existe un lien entre les facteurs sociaux et économiques dans la formation des relations de voisinage, comme la plupart des répondants ont dit qu'ils ont des relations limitées du même niveau de vie.
- Il n'y a pas de relation entre les facteurs culturels et la nature des relations de voisinage, où la plupart des personnes interrogées ont répondu qu'ils ont une bonne relation avec ceux qui sont en désaccord avec eux dans le type de logement.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الشكر
ب	الإهداء
ج-د	ملخص بالعربية
هـ-و	ملخص بالفرنسية
ز-ل	فهرس المحتويات
م-س	فهرس الجداول
ع-ص	فهرس الأشكال
01	مقدمة
19-03	الفصل الأول: الإطار النظري والإجراءات المنهجية
05	I-الإشكالية.....
07	II-الفرضيات.....
07	III-أسباب اختيار الموضوع.....
08	IV-أهداف الدراسة.....
09	V-تحديد المفاهيم.....
09	V-1 الجيرة.....
09	V-2 السكن.....
10	V-3 العلاقات الاجتماعية.....
10	VI-منهجية البحث والتقنيات المستعملة.....
10	VI-1 منهج الدراسة.....
12	VI-2 المجال المكاني للدراسة.....
12	VI-3 المجال الزماني للدراسة.....
12	VI-4 الإطار البشري للدراسة.....
14	VI-5 التقنيات المستعملة.....
14	VI-5-1 الملاحظة.....
14	VI-5-2 الاستمارة.....
15	VI-5-3 التقنيات الاحصائية.....
16	VI-6 الصعوبات النظرية والميدانية.....

16	أ-الصعوبات النظرية.....
13	ب-الصعوبات الميدانية.....
17	VII-الدراسات السابقة.....
46-20	الفصل الثاني: نظريات الجوار والدراسات السابقة للموضوع
22	مقدمة الفصل
23	I- نظريات ودراسات الجوار عند الغرب.....
23	I-1 نظرية ويرث.....
27	I-2 نظرية دوركايم.....
27	I-3 نظرية روبرت بارك.....
28	I-4 نظرية ردفيلد.....
29	I-5 نظرية فيشر.....
33	I-6 نظرية تشارلز كولي.....
34	I-7 دراسة شمباردولو لعلاقات الجوار في المدن الفرنسية.....
36	II- نظريات ودراسات الجوار في الإسلام.....
36	II-1 نظرية الجوار في الإسلام.....
39	II-2 نظرية ابن خلدون.....
41	II-3 الجوار عند عاطف غيث (القرية والجوار).....
42	II-4 بناء جماعة الجيرة و وظائفها في تصور سناء الخولي.....
43	II-5 الجوار عند محمد عبد المنعم نور.....
43	II-6 الجوار في المجتمع الجزائري.....
46	خاتمة الفصل
95-47	الفصل الثالث: المجتمع الحضري والعوامل المؤثرة فيه
49	مقدمة الفصل
50	I-العلاقات الاجتماعية.....
50	I-1 تعريف العلاقات الاجتماعية.....
55	I-2 العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.....
57	I-3 علاقة القرابة.....
58	I-4 علاقة الجوار.....
62	I-5 التضامن وعلاقة الجوار.....
63	II-تحضّر.....
63	II-1 ريف التحضّر.....

64	II-2 شذرات قياس درجة التحضر
64	II-3 مداخل إسة التحضر
64	أ- المدخل الديموغرافي أو الإحصائي
65	ب- المدخل الجغرافي أو البيئي
65	ج- المدخل التاريخي
65	د- المدخل الاقتصادي
65	هـ- المدخل السياسي والإداري
66	و- المدخل الاجتماعي الثقافي
67	III-المجتمع الحضري
67	III-1 مفهوم المجتمع الحضري
68	III-2 المجتمعات الحديثة
68	III-2-1 تعريف المجتمع المحلي الحديث أو المجتمع المستحدث
74	III-2-2 أنواع المجتمعات الحديثة (المستحدثة) وخصائصها
74	أ- المجتمع المستحدث التلقائي
76	ب- المجتمع المستحدث المخطط
77	III-2-3 مشاكل المجتمعات الحديثة أو المستحدثة
78	IV- تغيير الاجتماعي
80	V- الهجرة
80	V-1 مفهوم الهجرة
82	V-2 أنماط الهجرة
83	أ- الهجرة الداخلية
84	ب- تيارات الهجرة نحو المدن
86	V-3 أسباب الهجرة
89	V-4 نتائج الهجرة
89	أ- تغير حجم السكان
91	ب- تغير التركيب العمري والنوعي
92	ج- النتائج الاقتصادية للهجرة
95	خاتمة الفصل

98	مقدمة الفصل
99	I- المدينة الجزائرية

99	1-I التاريخ الثقافي للمدينة.....
99	1-1-I المدن الرومانية.....
101	2-1-I المدن ذات النشأة الإسلامية.....
102	3-1-I المدن الجزائرية خلال العهد العثماني.....
104	4-1-I المدن الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي.....
115	2-I إحل التحضر في الجزائر.....
111	3-I صائص التحضر في الجزائر.....
117	4-I عوامل المؤثرة في التحضر في الجزائر.....
119	5-I عكاسات التحضر في التحضر.....
119	أ- أزمة السكن الحضري.....
119	ب- لتدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والتجهيزات.....
120	ج- تناقص كمية المياه الصالحة للشرب.....
120	د- لتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية.....
121	6-I أدوات التهيئة العمرانية للتحكم في عملية التحضر في الجزائر.....
121	أ- المناطق الصناعية.....
121	ب- المناطق السكنية الحضرية الجديدة.....
122	II- الخصائص العامة لمدينة الوادي.....
122	1-II البيئة الطبيعية.....
122	1-1-II مظاهر السطح.....
123	2-1-II الخصائص المناخية.....
124	3-1-II الثروات الطبيعية.....
125	4-1-II المناطق الرطبة.....
126	5-1-II المياه.....
128	6-1-II التربة.....
128	7-1-II الحيوانات.....
129	2-II موقع مدينة الوادي.....
129	1-2-II الموقع الإقليمي.....
130	2-2-II الموقع الجغرافي.....
131	3-2-II التقسيم الإداري لولاية الوادي.....
133	3-II نشأة مدينة الوادي.....
134	1-3-II أصل التسمية.....

136	4-II تاريخ مدينة الوادي
136	1-4-II ما قبل التاريخ
136	2-4-II العصور القديمة
137	3-4-II الأمازيغ
138	4-4-II الفنيقيون والقرطاجيون
139	5-4-II الاحتلال الروماني
140	6-4-II الاحتلال الوندالي
140	7-4-II الاحتلال البيزنطي
141	8-4-II الفتح الإسلامي
145	5-II أصل سكان مدينة الوادي
146	6-II الهجرات السكانية
146	أ- الهجرة من طرابلس الليبية
146	ب- الهجرة من تونس
147	ج- الهجرة من المغرب
147	د- الهجرة الداخلية
148	7-II تركيبة الأسرة السُوفية
148	1-7-II الأسرة لسُوفية القديمة
149	2-7-II الأسرة الحديثة
150	8-II تاريخ الجيولوجي لمنطقة سدُوف
155	خاتمة الفصل

-156

الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

229

158	مقدمة الفصل
159	I- تحليل البيانات العامة
159	1-I البيانات الشخصية
173	2-I البيانات المتعلقة بالفضاء المجاور في تكوين علاقات الجوار
191	3-I البيانات المتعلقة بتغير نمط المعيشة وأثره على علاقات الجوار
210	4-I دور العوامل الاجتماعية في تشكيل علاقات الجوار
216	5-I دور العوامل الثقافية في تشكيل علاقات الجوار
226	I- الاستنتاج
226	1-II النتائج العامة للمبجوثين

226	 2-II النتائج المتعلقة بالفضاء	
226	 3-II النتائج المتعلقة بالنمط المعيشي	
227	 III- التوصيات والاقتراحات	
227	 1-III التوصيات	
228	 2-III الاقتراحات	
229		خاتمة
		الملاحق
		المراجع

فهرس الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب الجنس	159
02	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب السن	160
03	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب الحالة المدنية	161
04	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب المستوى التعليمي	163
05	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب الأصل الجغرافي	164
06	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب سكن الإقامة السابق	166
07	بيّن توزيع الأصل الجغرافي لأفراد العينة حسب نمط السكن السابق	168
08	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب نوع الأسرة	169
09	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب عدد الغرف	170
10	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب الفئة المهنية	171
11	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب طبيعة الجيران	173
12	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب عدد الجيران	175
13	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب موقع جيرانهم في العمارة	177
14	يبين موقع الجيران خارج العمران للمبحوثين	178
15	يبين التفاعل بين الجيران والمبحوثين	179
16	يبين نوع التفاعل بين الجيران والمبحوثين	180
17	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب وسائل التفاعل بين الجيران	182
18	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب رأيهم في أفضلية علاقات الجوار	183
19	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب أسباب اختيار الجار	184
20	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي	185
21	بيّن زيع أفراد العيّنة حسب توصل علاقاتهم مع جيرانهم	186
	بدّابقين	

187	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب المحافظة أو غير المحافظة على يرانهم السَّابقين	22
188	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب ما تُحقِّقه علاقات الجوار بنفس الحي ونفس الشارع	23
190	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب قضاء وقت الفراغ	24
191	يُنَّ توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للحي السكني (08 ماي) من قبل	25
192	يُنَّ توزيع أفراد عيِّنة حسب نوع سكنهم السابق	26
193	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب سنة استقرارهم في هذا الحي (08 ماي)	27
194	يُنَّ توزيع أفراد العينة حسب غرسهم للأشجار في الحي	28
196	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب علاقاتهم مع جيرانهم	29
197	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب غيِّر علاقات الجوار	30
199	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب تغيِّر درجة العلاقات الجوارية مقارنة بسنوات استقرارهم	31
200	يُنَّ توزيع راد العيِّنة حسب الظروف التي تأثر على علاقات الجوار	32
202	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تأييد ورفض المثل الشعبي (قبل ما تشري دارك اشري جارك)	33
203	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تبادلهم أطباق المأكولات مع جيرانهم	34
204	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تبادل الزيارات مع جيرانهم	35
205	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب أسباب الزيارة لجيرانهم	36
206	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب قتراض المال من جيرانهم	37
207	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب إزعاجهم من طرف جيرانهم	38
208	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب نوع الإزعاج من طرف جيرانهم	39
210	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب رأيهم علاقات الجوار في المُنْدى	40

	مبنية على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية	
211	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب تحليلهم بأنَّ العلاقات الجوارية في	41
	رُدن على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية	
213	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب رأيهم بأنَّ الأسر من نفس الفئة	42
	الاجتماعية والاقتصادية أكثر تجانس وتماسك من غيرها	
214	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب رأيهم بأنَّ علاقات الجوار في	43
	المدينة مرتبطة ومبنية على أساس	
216	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب رأيهم بأنَّ العلاقات الجوارية تكون	44
	على الأسس التالية	
217	يُنَّ بع أفراد العيِّنة حسب رأيهم بأنَّ العلاقات الجوارية تتعدم	45
	مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر	
219	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب أسباب انعدام العلاقات الجوارية	46
	أسدُر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع	
220	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تفضيلهم لبناء علاقات جوار مع	47
	أسر خارج الولاية	
221	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تفضيلهم أن يكونوا جيرانهم من	48
	نفس العرش	
222	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب اختيار جيرانهم لنفس مستواهم	49
	التعليمي	
223	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب رأيهم وتجربتهم بين جيرة الأمس	50
	وجيرة اليوم	
224	يُنَّ زيع أفراد العيِّنة حسب تفضيل السكن	51

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنــــــــــــوان الشكل	الصفحة
01	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس	159
02	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب السن	161
03	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الحالة المدنية	162
04	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى التعليمي	164
05	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الأصل الجغرافي	165
06	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب سكن الإقامة السابق	167
07	يمثل توزيع الأصل الجغرافي لأفراد العينة حسب نمط السكن السابق	169
08	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب نوع الأسرة	170
09	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب عدد الغرف	171
10	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الفئة المهنية	172
11	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب طبيعة الجيران	174
12	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب عدد الجيران	176
13	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب موقع جيرانهم في العمارة	178
14	يمثل موقع الجيران خارج العمران للمبحوثين	179
15	يمثل التفاعل بين الجيران والمبحوثين	180
16	يمثل نوع التفاعل بين الجيران والمبحوثين	181
17	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب وسائل التّفاعل بين الجيران	183
18	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم في أفضلية علاقات الجوار	184
19	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب أسباب اختيار الجار	185
20	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي	186
21	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب توصل علاقاتهم مع جيرانهم السّابقين	187

22	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب المحافظة أو غير المحافظة على جيرانهم السابقين	188
23	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب ما تُحقّقه علاقات الجوار بنفس الحي ونفس الشارع	189
24	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب قضاء وقت الفراغ	190
25	يمثل يمثل توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للحي السكني (08 ماي) من قبل	191
26	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب نوع سكنهم السابق	192
27	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب سنة استقرارهم في هذا الحي (08 ماي)	194
28	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب غرسهم للأشجار في الحي	195
29	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب علاقاتهم مع جيرانهم	197
30	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تغيّر علاقات الجوار	198
31	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تغيّر درجة العلاقات الجوارية مقارنة بسنوات استقرارهم	200
32	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الظروف التي تأثر على علاقات الجوار	201
33	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تأييد ورفض المثل الشعبي (قبل ما تشري دارك اشري جارك)	202
34	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تبادلهم أطباق المأكولات مع جيرانهم	204
35	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تبادل الزيارات مع جيرانهم	205
36	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب أسباب الزيارة لجيرانهم	206
37	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب اقتراض المال من جيرانهم	207
38	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب إزعاجهم من طرف جيرانهم	208
39	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب نوع الإزعاج من طرف جيرانهم	209
40	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في	211

	المُدن مبنية على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية	
212	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تعليلهم بأنّ العلاقات الجوارية	41
	في المُدن على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية	
213	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ الأسر من نفس الفئة	42
	الاجتماعية والاقتصادية أكثر تجانس وتماسك من غيرها	
215	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في	43
	المدينة مرتبطة ومبنية على أساس	
217	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية	44
	تكون على الأسس التالية	
218	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية	45
	تتعدم مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر	
220	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب أسباب انعدام العلاقات الجوارية	46
	للأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع	
221	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تفضيلهم لبناء علاقات جوار مع	47
	أسر خارج الولاية	
222	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تفضيلهم أن يكونوا جيرانهم من	48
	نفس العرش	
223	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب اختيار جيرانهم لنفس مستواهم	49
	التعليمي	
224	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم وتجربتهم بين جيرة	50
	الأمس وجيرة اليوم	
225	يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب تفضيل السكن	51

مقدمة

إنّ ما يُميّز القرن الحالي هو التزايد المستمر في سكان المدن والمناطق الحضرية في كل أنحاء العالم، إلى الدرجة التي يذهب معها البعض إلى تميّز هذا القرن بأنّه "قرن التحضر".

فالمدينة باعتبارها الآن بؤرة هامة للتفكير والعمل لأنّها حاوية لجزء كبير من حركة المجتمع وتفاعلاتهم وعلاقاتهم من جهة، ومن جهة أخرى على جزء هام من الصراعات والأزمات إذاً أصبح الحديث عنها مُرتبط بالحديث عن الإنسان، لأنّ كلّ ما يحدث لها من تغيّرات في الهندسة والشكل والعمران ينعكس بشكل واضح على الإنسان وعلى ثقافته وعاداته وتقاليده وعلاقاته الاجتماعية ومن بين هذه العلاقات ظاهرة الجوار.

و باعتبار أن السكن ضرورة ملحة، حيث هذا التغير في كل شيء جعل الإنسان بدلاً أن يبحث عن مأوى أصبح يبحث عن مسكن يجد فيه نفسه في حرية مطلقة يرى فيه أسرته بصفة دائمة، فتطورت بذلك صناعة المساكن من صناعة مساكن فردية إلى منازل اجتماعية.

و بتزايد النمو السكاني تزايد النمو الحضاري أصبح الطلب متزايد و الحاجة أكثر إلحاحاً فأصبح الفرد يقبل بأي نوع من السكنات و بدون أي شروط و بظهور هذا النمط الجديد (النمط الجماعي) أصبح في الآونة الأخيرة النوع السائد و النوع أكثر طلباً باعتباره في متناول أبسط الأسر بالإضافة إلى إمكانية استيعابه لأعداد كثيرة من الأسر و هذا في مساحة صغيرة، هذه الخواص جعلته مقر لنشأة الكثير من العلاقات و التفاعلات بين الأفراد و الأسر.

لكن الأسرة عند انتقالها إلى هذا النوع من السكن فهي تحمل معها ثقافة معينة ونمط معيشي معين تتخلله مجموعة من العادات و التقاليد تحكمها قيم و أعراف، لكن هذا المحيط السكني الجديد يستدعي نمط معيشي مغاير عن النمط السابق و بالتالي فالأسرة تجد نفسها تحاول جاهدة للتكيف معه و بالتالي يستدعي الأمر إلى تغيير بعض العادات و التقاليد و القيم. هذا التغيير يؤثر في علاقاتها مع غيرها من الأسر، فتصبح علاقات الجيرة و علاقات الصداقة محدودة بسيطة سطحية و مقيدة بنوعية السكن بعدما كانت علاقات مودة و تضامن و اتحاد و تعاون.

ولهذا جاءت الدّراسة "لواقع الجوار في المجتمع الحضري"، كمحاولة للكشف عن تلك العلاقات في السكن الجماعي الجديوكيف تحوّلّت من علاقات مبنية على أساس الأُخوة والتّراحم والتّعاون ولها جانب عاطفي وجداني إلى علاقات سطحية يُميّزها الجانب المادّي والمصلحة الشخصية وغيرها من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيها.

وبهذا تضمّنت هذه الدراسة على جانبين جانب نظري وجانب ميداني احتوت على الفصول التالية:

الفصل الأول: تضمّن الإطار النظري والإجراءات المنهجية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه نظريات الجوار.

الفصل الثالث: وتناولنا فيه ماهية المجتمع الحضري والعوامل المؤثرة فيه.

الفصل الرابع: تطرّقنا فيه لمراحل المُدن الجزائرية عبر التاريخ والخصائص العامة

لمدينة الوادي (تاريخ، ثقافة وحضارة).

الفصل الخامس: وتضمّن تحليل وتفسير البيانات والتطرّق إلى النتائج وعلاقاتها بالأهداف

والفروض، كما تضمّن كذلك جملة من التوصيات والاقتراحات.

لفصل الأول:

الإطار النظري والإجراءات المنهجية

- I- الإشكالية
- II- الفرضيات
- III- أسباب اختيار الموضوع
- IV- أهداف الدراسة
- V- تحديد المفاهيم
- VI- منهجية البحث والتقنيات المستعملة
- VII- الدراسات السابقة

I- الإشكالية:

تُصاحب عملية التحضر عمليات وظواهر اجتماعية عديدة، ولعلّ أهمّ الظواهر هجرة السكان من المناطق الرّيفية إلى المناطق الحضرية، وما يتردّب عليها من آثار على أنماط العلاقات الاجتماعية.

كما يُعتبر التحضر من أقوى وأهمّ عوامل التغيّر الاجتماعي، إضافة إلى كونه مظهرًا من مظاهره، إذ يتردّب على ذلك التركيب السكّاني للمدن وزيادة الكثافة السكانية كما يزداد عدم التجانس بين السكان وسيادة العلاقات الثانوية التي تتميّز بالسطحية والمنفعة وعدم الاستقرار، وهذا كلّهُ كفيل بأن يُحدث تغيّرًا في بناء المجتمع و وظائفه.

والمجتمع الحضري يتميّز باللاتجانس السكّاني في الخصائص وفي الخلفيات الثقافية والاجتماعية، وهذا اللاتجانس صادّبه نشوء علاقات المصلحة والمنفعة وبأفكار فردية.

والجزائر في محاولتها القضاء على النمو الغير متوازن والغير مُنظم، عمّدت إلى إتّباع سياسة جديدة (العمارة الجاهزة). وحي 08 ماي يُعتبر من أحد المشاريع السكانية الجديدة التي تحاول فيه الدولة القضاء على أزمة السكن.

إلاّ أنّ هذه التجمّعات السكانية التي تختلف في العادات والتقاليد والثقافة والاختلاف الواضح للأسر في الجانب الاقتصادي والاجتماعي أدى إلى بروز اختلافات وصراعات، وأصبحت علاقة الجوار في المجتمعات الحديثة تغلّب عليها جوانب عديدة مُرتبطة بالمنفعة والمصلحة الشّخصية.

ولكن هذا لا يمنع من وجود علاقات الجيرة مبنية على الصداقة أو القرابة كما كانت في القديم عند البعض من السكان، في نفس الوقت فإنّه عند البعض الآخر قد تكون علاقات جديدة أقاموها مع وصولهم إلى تلك المنطقة، وقد تكون هذه العلاقات هي علاقات مصلحة تفتقر إلى روابط القرابة والصداقة في المجتمع المحلي الذي جاءوا منه، وتذهب إلى أن تكون روابط ثانوية.

وبهذا تكون الدراسة عبارة عن محاولة استكشاف واقع الجوار في المجتمع الحضري وذلك من خلال البحث عن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على علاقات الجوار و تؤدي إلى تكوينها و تواجدها أو تراجعها و ذلك من خلال طرحنا الى التساؤلات التالية:

- ما هي العوامل المؤثرة في علاقات الجوار؟
- هل هي عوامل اجتماعية اقتصادية و ثقافية مرتبطة بأفراد المجتمع؟ أم هي عوامل خارجية مرتبطة بالمدينة و خصائصها ؟
- هل الفضاء المجاور له تأثير في تكوين علاقات الجوار؟
- هل تغير نمط المعيشة له تأثير على علاقات الجوار؟
- هل هناك علاقة بين العوامل الثقافية و تكوين علاقات الجوار؟

II- الفرضيات:

هناك أربع فرضيات أساسية للبحث وهي:

- 1- هناك علاقة بين الفضاء المجاور و تكوين علاقات الجوار.
- 2- هناك علاقة بين تغيّر نمط المعيشة وطبيعة العلاقات الجوارية.
- 3- هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تكوين علاقات الجوار
- 4- هناك علاقة بين العوامل الثقافية و طبيعة علاقات الجوار.

III- أسباب اختيار الموضوع:

لعلّ من أهم أسباب اختيارنا لموضوع علاقات الجوار في المجتمعات الحضرية، لم تكن موضوع دراسة كافية خاصّة على الصّعيد الاجتماعي والاقتصادي، وعليه فإنّ إضفاء الطّابع الاجتماعي والاقتصادي لعلاقات الجوار في ظلّ الحياة الحضرية جعلها تُعاني من توتّرات وتغيّرات جديدة.

وتتحدّد أهميّة دراسة العلاقات الجوارية في المجتمعات الحضرية، فيما توفّره هذه العلاقة من اتّحاد وتعاون وإخاء ومحبة بين الجيران، وتساهم في تشكيل مُجتمع مُنظّم ومتوازي. كما يعدّ هذا الموضوع من المواضيع الهامّة التي تدفع الباحث إلى الكشف عن أنماط العلاقات الاجتماعية وتفاعلاتها في المجتمع الحضري، ومعرفة مدى وجودها وتأثيرها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثّقافية.

IV- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أو بحث مجموعة أهداف ترمي إلى تسليط الضوء على حقائق الوضع الاجتماعي، وفي هذه الحالة يكون البحث السوسيولوجي السبيل الوحيد للوصول إلى معرفة موضوعية. وبحثنا هذا هو عبارة عن استقصاء لحقائق المجتمع الحضري الأسر المأخوذة من حي 08 ماي بالوادي، محاولين من خلاله الكشف عن أهم الخصائص التي تُميّز العلاقات الجوارية لدى المجتمع الحضري.

وقد حدّدنا بحثنا من خلال النقاط الآتية:

- 1- معرفة مدى وجود وفعالية العلاقات الجوارية في المدينة.
 - 2- الوقوف على نوع هذه العلاقات.
 - 3- الكشف عن تأثير الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على هذه العلاقات.
- وحتى لا تقتصر دراستنا على الإطار النظري فقط ولتدعيم هذه الأخيرة، تمّ الاعتماد على الدراسة الميدانية عن طريق تطبيق استمارة استبيان كتقنية منهجية للدراسة، فكان من الضروري اختيار عيّنة البحث لتكون النتائج أكثر واقعية موضوعية.

V- تحديد المفاهيم:

1-V الجيرة:

مفهوم الجيرة في اللغة الأجنبية "Neighbour" وهو مصطلح في العادة يمثل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منه، ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات اجتماعية مباشرة و أولية وثيقة ومستمرّة نسبياً وتقوم علاقات الجيرة على تفاعل الأفراد في محيط يتّصف بعلاقات النش أبه حيث تقوم هذه العلاقات على التعاون المستمر الدائم أو على الصّراع ويكون التعاون في العادة هو السّمة السّائدة وسلوك الفرد يرسمه العقل الجمعي وينتقل ذلك من جيل إلى جيل.⁽¹⁾

2-V السكن:

يُشير الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر احتياجاته ويقضي فيه معظم أوقاته، وهو " أحد العناصر الأساسية " لإعادة قوة العمل، بدونه يصبح السّلام الاجتماعي في خطر وهو أولوية ملّحة عند الأفراد وليس معنى ذلك أنّ الأفراد والأسر تسكن لمجرّد الإيواء واللجوء، وإنّما يمثل حاجات فيزيولوجية اجتماعية، سيكولوجية وثقافية، ومن المفروض أن يفرض لكل عنصر من عناصر الأسرة وسيلة الإستراتيجية والاستجمام.⁽²⁾

(1) سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة (دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2007، ص11.
(2) سعاد بن سعيد، المرجع السابق، ص13.

3-V- العلاقة الاجتماعية:

العلاقة الاجتماعية قسمان: "علاقة" و "اجتماع"

-العلاقة لغة هي جمع علائق ويقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية مصطلح (Relation)

وحسب ما يُشير إليه المعجم (رائد الطلاب) أنَّ العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصدقة وحب.

أمّا العلاقة اصطلاحاً فيعرّفها احمد زكي بدوي "انّها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم احدهما تغيير الآخر.

أمّا "مصطفى الخشاب" فيعرفها "العلاقات هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل ، والاستجابة شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة".

أمّا الاجتماع لغة: مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، وكذلك علم الاجتماع الذي يُعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر.⁽¹⁾

VI- منهجية البحث والتقنيات المستعملة:

1-VI منهج الدراسة:

إنّ موضوع أو طبيعة الدّراسة كثيراً ما توجّه الباحث على إتّباع منهج علمي مُعين، بغرض الوصول إلى نتائج مُعيّنة. ونظراً لاختلاف غايات كل باحث فالمناهج مُختلفة، حيث طبيعة الموضوع تُحدّد لنا طبيعة المنهج المُلائم للدراسة، إذ يُعرّف "موريس أنجرس" المنهج العلمي كما يلي:

"هو خطوة جماعية لاكتساب معارف تتركز على تفكير وإجراءات يُمكن التحقق منها في الواقع."⁽²⁾

(1) سعاد بن سعيد المرجع السابق، ص11.

(2) Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie en sciences humaines**, Casbah ; université Alger, 1997, p 61.

ولقد وظّفنا في بحثنا المنهج الكمي لأنّه يلائم طبيعة موضوعنا الذي يُعرّف كما يلي:
" مجموعة من الإجراءات لتقياس الظّواهر. "(1)

كما يُعرّفه "ريمون بودون" قائلاً: " هي البحوث التي تسمح للباحث بجمع المعلومات بناءً على مقارنة مجموعة من العناصر، وتسمح هذه المقارنة فيما بعد إعطاء الصّيغة الرقمية للظاهرة موضوع الدراسة والت تساعد الباحث على التحليل. "(2)

كما استعملنا المنهج النوعي أو الكيفي في تحليلنا السوسيولوجي للجدول الذي يُعرّفه "موريس أنجرس" كآلي: " هو مجموعة من الإجراءات لتكييف (qualifier) الظّواهر الاجتماعية(3) لنصل في النهاية إلى استنتاج عام يُثبت مدى صحة فرضيات البحث.

وبعد جمع المعطيات تمّ وضعها في جداول إحصائية مزدوجة ذات متغيرين، جداول مُركبة ذات ثلاث متغيرات، وقد تمّ الاستعانة ببعض الأشكال البيانية مثل الدوائر والأعمدة المستطيلة وذلك من أجل تدعيم نتائج بحثنا واستيعابها بشكل واضح ومفهوم، ودعّمناها بحساب معامل التوافق "ق" والذي يُوظف في حالة متغيرين كميين، أود إحداهما كمي والآخر كيفي.

(1) IBid, p 60.

(2) Raymond Boudon , **Les méthode en sociologie**, PUF, Paris, 1970, p 31.

(3) Maurice Angers, opcit, p 60.

2-VI المجال المكاني للدراسة:

في كل دراسة اجتماعية يجب التقيّد باعتبارات منهجية ضرورية لتحديد المجال المكاني و الزماني للدراسة و البشري ، ولقد تم تطبيق هذه الدراسة بحي 08 ماي بلدية ودائرة الوادي ولاية الوادي.

وهذا الحي عبارة عن تجمع سكاني من النمط الاجتماعي يتمثل في سكنات أرضية و طابقية، كما يقع هذا الحي في الجهة الشمالية الشرقية للولاية يحده شمالا بلدية حسّاني عبد الكريم وشرقا بلدية الطّريفاي و من الجنوب حي الدّاظور و من الغرب الطريق البلدي رقم 201.

3-VI المجال الزماني للدراسة:

طُبّقَت هذه الدراسة من 01 مارس 2016 إلى غاية 05 أفريل 2016 ، حيث استغرقت الدّراسة الميدانية مدة طويلة نظرا للبحث عن عدد أكبر من المبحوثين و تحقيق التساوي بين الجنسين.

4-VI الإطار البشري للدراسة (العينة):

إنّه من الصعب جدّا أن يقوم الباحث باستجواب جميع أفراد مجتمع البحث، لأنّه مكلف جدا ويستغرق وقتاً طويلاً ، ولهذا يلجأ الباحث إلى المعاينة وهي: " جملة من العمليات التي تسمح باختيار مجموعة فردية من مجتمع البحث بهدف تكوين عيّنة." (1)

(1) Maurice Angers, opcit ; p 60.

كما أنّ اختيار نمط العيّنة يتمّ وفق شروط منهجية تفرّضها إشكالية البحث، وقد استلزم اختيار عيّنة بحثنا ضمن العيّنة الغير احتمالية والتي يُعرّفها "موريس أنجرس" بأدّها: "العيّنة التي يكون فيها مجتمع البحث مجهولاً و لا يسمح بذلك تقدير درجة تمثيل العيّنة المشكلة"⁽¹⁾ الأمر الذي اضطرّنا إلى توظيف العيّنة (العمدية أو العرضية) (échantillon accidentel) (ou échantillon aléatoire) وهي أخذ جزء تمثيلي عمدياً من المجتمع الكلّي.⁽²⁾

كما عرّفها كلّ من "إخلاص محمد عبد الحافظ" و"مصطفى حسين باهي" كما يلي: "تستلزم هذه الطريقة أن يتوفّر للباحث معرفة المعالم الإحصائية للمجتمع الأصلي وأيضاً الوحدات التي يرغب في اختيارها، وفي ضوء تلك المعرفة يقوم الباحث باختياره وحدات معيّنة يعتقد أنّها تُمثّل المجتمع تمثيلاً صادقاً".⁽³⁾

ولهذا توجّهنا إلى حي 08 ماي بالوادي، وقد وُقّع اختيارنا على 150 مبحوث ينقسمون 85 ذكور و65 إناث.

(1) IBid, p 229.

(2) IBid, p 236.

(3) إخلاص محمد عبد الحفيظ ومصطفى حسين باهي، طرق البحث والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضة، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000، ص 139.

5-VI التقنيات المستعملة لجمع البيانات:

1-5-VI الملاحظة:

استخدمت كأداة مكملة للاستبيان من جمع البيانات و المعلومات لتزويد و إثراء موضوع البحث لمادة علمية و كذلك التأكد من صحة بعض البيانات الواردة في الاستمارة و التي يمكن ملاحظتها.

تعتبر الملاحظة من الطُّرق الهامة و القديمة التي تُستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية وهي تُقَيّد في جمع بيانات تتصل بأسلوب الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية و اتجاهاتهم و مشاعرهم.(1)

2-5-VI الاستبيان:

هناك مجموعة من التقنيات التي يُمكن للباحث أن يُوظّفها لجمع مُعطياته الميدانية، إلا أن عيّننا استوحت توظيف تقنية الاستبيان " وهي أداة و وسيلة لاستكشاف إجابات محدودة ومباشرة تخصّ المجتمع الإحصائي المَذَوِي دراسته".(2)

ويَرجع اختيارنا لهذه التقنية كون الاستبيان يحتوي على أسئلة خاصّة قد تحرّج المبحوث، فاكْتَفينا فقط بتفسير طريقة ملئ الاستبيان وبعض الأمور قد تبدو غامضة نوعاً ما بالرغم من محاولة تبسيط الأسئلة.

(1) محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، مكتبة الجماعة للطباعة و النشر و التوزيع الاسكندرية، دط، 2001، ص 120.

(2) فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة و إشراف محمد ياسين أكاديميا ، بيروت ، لبنان، ط1، 1993، ص 278.

أمّا عن المحتوى العام للاستبيان، فقد تضمّن على 51 سؤال بعضها عن أسئلة مفتوحة تترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه، إلّا أنّ أغلبها على شكل أسئلة مغلقة باعتبار طبيعة الدّراسة كميّة ولكي لا يملّ المبحوث، ولقد وُزّعت هذه الأسئلة على خمسة محاور رئيسية كالتالي:

المحور الأول: وتضمنّ البيانات الشخصية للمبحوث.

المحور الثاني: حول دور الفضاء المجاور في تكوين علاقات الجوار.

المحور الثالث: تضمنّ البيانات المتعلقة لتغير نمط المعيشة وأثره على علاقات الجوار.

المحور الرابع: حول دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل علاقات الجوار.

المحور الخامس: حول دور العوامل الثقافية في تشكيل علاقات الجوار.

VI-3-5 التقنيات الإحصائية:

تتمثل الأساليب الإحصائية المستعملة في عملية تحليل البيانات في الإحصاء الوصفي و الإحصاء الاستدلالي في:

أ- التكرارات:

يمكن الحصول على التكرارات عن طريق وضع علامات لكل قيمة توجد في فئة معينة و ذلك لمعرفة البنود الأكثر توجهها من طرف أفراد العيّنة، و أيّها مقبولة أو مرفوضة على حساب البدائل المستعملة في الاستبيان أو المقياس محل الدراسة، كما يمكن التعبير عن هذه التكرارات بالنسب المئوية⁽¹⁾.

(1) فريديريك معتوق، المرجع السابق، ص 279.

ب- النسب المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا إلى استخدام النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في عينة واحدة للمقارنة بين المتغيرات و تصبح المقارنة بذلك سهلة بدلا من تحليل المعطيات معتمدة على التوزيعات التكرارية فقط وخاصة إذا كان حجم العينة كبيرا و تزداد أهمية النسبة المئوية عند مقارنة نتائج عينتين في متغير واحد وخاصة إذا كانت العينتين مختلفتين من حيث الحجم ، ولحساب النسبة المئوية لتكرار معين يتم تقسيم هذا التكرار المجموع الكلي ثم الضرب في مئة حسب القانون التالي: (1)

$$\text{نسب المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

VI-6 الصعوبات النظرية والميدانية:

لا شك أنّ أي بحث يقوم به شخص لا يخلو من الصعوبات والمشاكل التي تواجهه، ولقد واجهتنا صعوبات منها:

أ- صعوبات نظرية:

وتتمثل في ندرة الدراسات العربية والجزائرية للموضوع، وكذلك فقدان بعض المراجع الأجنبية من المكتبات الجزائرية.

ب- صعوبات ميدانية:

وتتمثلت في صعوبة الوصول إلى المبحوثين و إقناعهم بالإجابة على أسئلة الاستمارة.

(1) غريب سيد غريب، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995، ص49.

VII - الدراسات السابقة:

وهي دراسة بوضياف فاطمة بعنوان "تراجع العلاقات التقليدية للجيرة" عبارة عن دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري سنة 2004.⁽¹⁾

طرحت تساؤلات في بحثها:

- ما إذا كان الانتقال من نمط الحياة الريفية البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة ساهم في تراجع العلاقات التقليدية للجيرة أو العكس؟

- هل إعادة الملكية نمط سكني لا يتماشى و طبيعة ساكنيه يؤثر في تراجع الإطار التقليدي التضامني؟

- هل أن غياب التجهيزات الجماعية المكّلة للسكن يؤدي إلى تقليص من فرص الالتقاء بين الجيران.

و ختمت تساؤلاتها انطلاقاً من فرضية عامة:

- يبدو أنّ تعقد علاقات الجوار هي انعكاس لمؤثرات التغير الاجتماعي والصعوبات الناتجة عنه، بحيث يظهر تعقد علاقات الجيرة من خلال المستجدات الجديدة المصاحبة للتغير الاجتماعي، ابتداء من التحول في نمط الحياة، بسبب تحسن الظروف المعيشية والحياتية وظهور التخصص بعدما كانت الفلاحة هي مصدر العيش الأولى، إضافة إلى تغير النمط السكني من نمط تقليدي إلى نمط عصري، وصولاً إلى ضرورة وجود تجهيزات جماعية مكّلة للسكن وذلك مسايرة للمتطلبات والاحتياجات التي فرضتها طبيعة الحياة العصرية.

(1) فاطمة بوضياف، المرجع السابق، ص 25.

أمّا بخصوص الفرضيات الجزئية:

- الانتقال من نمط الحياة الرّيفية البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة أدّى إلى تراجع في العلاقات التقليدية للجيرة، بحيث يظهر هذا الانتقال من مرحلة انتقال الأفراد مناطقهم الأصلية إلى مرحلة الاستقرار، وما صاحبه مع مرور الوقت من تغيّرات هامّة وسريعة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، أدّى ذلك إلى التخلّي على نمط وطبيعة الحياة الرّيفية، ودخولهم مرحلة جديدة عملوا من خلالها التكيف مع نمط الحياة الجديدة التي تختلف اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً عن النمط الأول وبذلك تراجعت علاقات الجوار التقليدية.

- إعادة ملكية أنماط سكنية لا تتماشى وطبيعة ساكنيها يؤدّي إلى تراجع الإطار التضامني التقليدي، بحيث وجود الأفراد في مساكن بعيدة عن ثقافتهم وعن تقاليدهم، ولم يكن لهم تدخل في تصميمها بما يتماشى وطبيعة حياتهم يعمل على استقلال الأفراد عن بعضهم البعض وتراجع المعالم التقليدية والأطر التضامنية للجيران.

- غياب التجهيزات الجماعية المكّلة للسكن يؤدّي إلى التقليل من فرض الالتقاء بين الجيران، ففي عوض أن يكون هذا النقص عاملاً قوياً في توطيد العلاقات وتكثيفها يبدو أنّه ساهم في تباعدها.⁽¹⁾

ولقد استعملت الباحثة المنهج الكمي التحليلي الذي يسمح بتحليل الظواهر و تفسيرها، ولقد شملت العينة 95 مبحوث منهم 45 رجل و 50 امرأة.

(1) فاطمة بوضياف، المرجع السابق، ص 26.

ومن الأدوات المستعملة في جمع البيانات الميدانية: الاستبيان، الاستمارة، المقابلة و الملاحظة ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- افتقار المنطقة لأغلب المرافق العمومية، مما أثار على علاقات الجوار، وعمل على اختصارها وتقليصها،
- افتقار المنطقة إلى أغلب المرافق الخارجية للمسكن، تعمل على وضع الأفراد أمام خيار التنقل إلى مدن أخرى.
- غياب أماكن مجهزة خاصة للعب الأطفال يؤدي إلى خلق التوتر بينهم.
- عبرت نسبة كبيرة من المبحوثين عن عدم رضاهم على الخدمات الموجودة في أحياءهم، وذلك مقارنة مع نسبة المعبرين عن سبب عدم رضاهم بسوء الجيران.
- غياب أماكن الترفيه والمساحات الخضراء ومختلف أماكن التجمع، تقف عائقاً أمام فرص الالتقاء بين الجيران خاصة عند جنس الأنثى، مقارنة بجنس الذكور الذين يجدون في الحي والمقهى متنقساً وملتقى لهم لدرء الفراغ، وهذا الانعدام ينجس عنه تقلص مستوى الملاقاة بين الجيران.

وعليه يمكن القول بأن غياب أماكن خاصة بالتجمع والترفيه والراحة وانعدام فرص العمل في منطقة السكن وانعدام الخدمات التعليمية والصحية ولتجارية، بشكل كبير جداً، يعمل على خلق ظاهرة التنقل بين المدن ومنطقة السكن وذلك يساهم في اكتساب نمط معيشي وممارسات مخالفة للنمط التقليدي، ولعل أهم ما يتأثر بهذه النتيجة هي علاقات الجوار.⁽¹⁾

(1) فاطمة بوضياف، المرجع السابق، ص 199.

الفصل الثاني:

نظريات الجوار

مقدمة الفصل

I - نظريات ودراسات الجوار عند الغرب

II - نظريات ودراسات الجوار في الإسلام

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل

تعتبر العلاقات الاجتماعية في المدن من أحد دراسات علم الاجتماع الحضري و لقد اختلفت النظريات في تفسير العلاقات الاجتماعية و الجوارية في المدينة من نظرية إلى أخرى، كما تعددت وجهات النظر و الآراء في تفسير العلاقات الجوار في المدينة حيث أن كل اتجاه ينظر إليه من زاوية و يفسرها حسب منطلق و تفسير حسب مبادئ وأبعاده الخاصة.

ونتناول في هذا الفصل أهم الاتجاهات النظرية الغربية للعلاقات الجوارية في المدينة، وكذا أهم الدراسات العربية للموضوع.

I- نظريات ودراسات الجوار عند الغرب:

I-1 نظرية 'ويرث':

حيث يؤكد 'ويرث' أن مصطلح الجوار يُعتبر من المصطلحات الصعبة لأنه يحمل معنيين حسب رأيه فإنّ الحوار هو "التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم وأسرية العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون مع بعضهم".⁽¹⁾

ويُقصد به أنّ الجوار هو كل شيء يتقارب معك في مكان الإقامة وهذا بغض النظر عن أصل الجار أو التقارب الفيزيقي للسكن، كما بيّن في رأيه أنّ علاقات الجوار تُبنى على أساس التمازج والتقارب الفيزيقي للسكن.

أما المعنى الثاني للجار حسب 'ويرث' هو ذلك المبني على التمازج والتقارب بين الأفراد من حيث أنّهم أسرة واحدة أي أنّ التمازج و التقارب مبني على الأصل الأسري ويظهر جليا في الريف حيث أنّ السكان من نفس العائلة أو الأسرة يقيمون في منطقة واحدة تربطهم رابطة القرابة ولكن هذا لا ينفي أنّ رابطة القرابة لا توجد أيضا في المدينة لأنّ الكثير من الأماكن هناك جبرل يربطهم رابطة المجال ورابطة القرابة في نفس الوقت رغم أنّ العلاقات الحضرية السطحية تكون غالبية روابط القرابة.

كما يؤكد 'ويرث' في نظريته أنّ في المدينة نجد أنّ مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحد وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لأنّ طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية تلك الحياة الحضرية والتي تفرض هذا النوع من العلاقات".⁽²⁾

(1) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار المعرفة الجامعة ، 1995، ص 335.

(2) المرجع نفسه، ص 336.

يقول 'ويرث': "أنّ الفسيفساء التي تشكل المدينة من الناحية العمرانية والتي تتميز بعضها عن البعض إمّا عن طريق اللغة، العرق أو الثقافة وهذه الأماكن عادة ما يُطلق عليها اسم محل الإقامة أو الموطن، الحي، الجوار".

'ويرث' أنّ الارتباط وتنوع الأنماط العمرانية والتي وصفها حسب قوله بالفسيفساء بتنوع اللغة، العرق، الثقافة التي تشمل المحدّدات الأساسية أو الأسس الرئيسية للعلاقات الجوارية الاجتماعية وبهذا فإنّ ويرث أولى الجوار أهميّة كبيرة وأعطى مجالاً واسعاً في دراسته واعتبره أولى العلاقات الاجتماعية التي تنشئ داخل الأسرة وتتعدى إلى الجيرة وعلاقات الجوار كما أنها تعبّر عن ثقافة معيّنة.

إذاً إنّ للجانب العمراني دخل كبير في تحديد العلاقات بين الأفراد والجماعات ويؤكد قوله هذا 'ماكس فيير' بقوله: "أعطيني خصائص هذا المكان أحدد مكانه".

وفي دراسات التي قام بها 'ويرث' لجوار المقارنة التي قام بها بين علاقات الجوار في الريف والمدينة حيث أكّد في هذه الدراسة "أنّ الأفراد في الريف يتقاسمون على خصوصيات حياتهم، والفرد في هذه الجماعة يخضع للجماعة حسب رغباته الفردية، والجوار في الريف عبارة عن تضامن يعطى دون مقابل ولا تفكير"⁽¹⁾، حيث أنّ هذه العلاقات السائدة من طبقة العلاقات المباشرة يسودها التعاون أو الصراع لأنّهم يعرفون بعضهم البعض.

أمّا العلاقات الجوارية في المدينة مبيّنة على أساس المساواة بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فالساكن ليس من الضروري رؤيته كل يوم. فالجوار أو المجاورة مبيّنة على أساس الفائدة التي تعود على الساكن وليس للجوار التدخل في حياة جاره الشخصية عكس الريف.

(1) المرجع نفسه، ص 337.

'ويرث' في نظريته (دراسته) للجوار طرح مجموعة من الأسئلة لمعرفة معنى ومدى انتشار مصطلح الجوار في الحي:

_ ارسم مخطط القطاع الذي تسكن فيه في المدينة ؟

_ ارسم مخطط من تعتبرهم جيرانك ؟

_ ارسم مخطط إقامتك على الخريطة ؟

_ كم سنة أقمت فيها ؟

_ ما هي الأسباب التي حدّدت بها جيرانك ؟

وكانت هناك مجموعة من الأجوبة اختار 'ويرث' منها 10 منها ليرى كيف ينظر هؤلاء الأفراد إلى علاقات الجوار.

ج1/ هم سكان الأحياء التي أمرّ بهم يومياً.

ج2/ في الأماكن التي يسكن فيها الأفراد الذين أعرفهم ولي علاقات معهم.

ج3/ في هذا المكان من المدينة أحسّ بأذني أتواجد في منطقة إقامتي.

ج4/ المنازل الأقرب إلى بيتي والذين أعرفهم جيداً.

ج5/ الطرقات التي أتجول فيها وأعرف ساكنيها جيداً.

ج6/ الجوار بالنسبة لي هم الذين يسكنون بالقرب من مكان إقامتي.

ج7/ المنازل المحيطة بمنزلي يعتبرون جيران لي.

ج8/ الجيران هم من كنت أَلعب معهم منذ الصغر في نفس الحي.

ج9/ الجيران هم من يقيمون معي في نفس الشارع و الحي.

ج10/ الجيران بالنسبة لي هم من يقطنون بنفس العمارة.

ومن خلال هذه الأجوبة التي سبق ذكرها، نعرّف الجوار هو: "التقارب الفيزيقي والتقارب في العلاقات".

والتقارب الفيزيقي بتغيّره تتغيّر العلاقات، حيث أنّ هذين الجانبين (التقارب الفيزيقي و التقارب في العلاقات) كلاهما يؤثر على الآخر.

وبالرجوع إلى الأجوبة التي اختارها 'ويرث' نجد أنّ العلاقات تتأثر بنوع المسكن وبنوع العامل الاقتصادي والاجتماعي.

I-2 نظرية 'دوركايم' (1858-1947):

لقد اهتمّ الباحث الفرنسي "أميل دوركايم" بدراسة العلاقات الاجتماعية، واعتبر أنّ الحياة الاجتماعية في القرن التاسع نموذج للتحوّل الحضري.

وفي مقارنته للمجتمع التقليدي بالمجتمع الصناعيّ، حيثُ أشار إلى وجود نوع من التضامن العضوي الآلي، وأنّ المجتمع الصناعيّ يسود فيه التضامن العفوي حيث يعتمد على تبادل المنفعة.⁽¹⁾

نستنتج من هذه النظرية بأنّ علاقات الجوار في المجتمعات الصناعيّة (تقسيم العمل) تتميز بالتضامن العضوي، وتكون العلاقات مبنية على المصلحة فقط، ويكون تشدّت الأفراد نتيجة متطلبات الحياة وكثرة المشاكل اليومية ممّا يُقلّل فرصة الالتقاء بالجيران.

I-3 نظرية "روبرت بارك":

ركّز "بارك" على علاقات البشر مع البيئة المحيطة ونشاطاتهم الاجتماعية، ويجب أن لاحظ أنّه على الرغم من أنّ البيئة تؤثّر على سلوك الإنسان إلا أنّ سلوك الإنسان ينتهي دائماً إلى إعادة تشكيل البيئة، كما أنّ الإنسان قادر دائماً على تعديل سلوكه مع البيئة المحيطة.⁽²⁾

كما بيّن إيكولوجيا المدينة تتأثّر بعدّة عوامل مختلفة من أهمّها العوامل الاجتماعية، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاقتصادية والصناعية والجغرافية والتاريخية للمدينة.

(1) المرجع نفسه، ص 338.

(2) د/ هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط الأولى، 2009-1430هـ، ص179-180.

فقال "بارك": "المدينة مقترحات لبحث السلوك الإنساني في البيئة الحضرية" لسنة 1991.

حيث أن حياة المدينة تتميز بالتّقييم المعقّد للعمل الذي ينتج عن المنافسة، وأكّد أن وجود السوق وتطوره يؤدّي إلى تفكّك أو انهيار الطّرق التقليدية للحياة، وتنمو طرق جديدة للحياة مبنية على المصلحة والمهنية.⁽¹⁾

ويرى "بارك" أن تلاشي أو اختفاء الرّوابط التقليدية (قراية_جوار) في المدينة، أدّى إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة تقوم على أساس المصلحة.

وعليه فإنّ علاقات الجوار هي الأخرى تتأثّر بشكل مباشر في الوسط الحضري بكل ما تفرّضه الحياة الحضريّة من تغيّرات على كلّ الأصعدة، بأنّ تقلّص من المواجهة المباشرة وتلاشيها فرصة الاحتكاك والتّقارب بين سكّان الحي الواحد (الجيران بنفس الحي)، وتظهر عليها أو بدلها علاقات جديدة تُسمّى بالعلاقات الاجتماعية التي تقوم على أساس المصلحة.

I-4 نظرية "ردفيلد":

"ردفيلد" قام بتطوير ثنائية تقابل بين مجتمع شعبي وآخر حضري، حيث أشار إلى أن المجتمعات تتحوّل عبر متصل يمثّل أحد طرفيه مجتمع الفولك، ويمثّل الطرف الآخر المجتمع الحضري. وقد سعى منذ البداية إلى تحديد خصائص هذين المجتمعين وفهم التغيّرات التي تحدث جرّاء هذا التحول.⁽²⁾

(1) السيد الحسيني، المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 423-424.

(2) د/ محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين النظريات والتحليل الواقعي، جامعة طنطا، 2010، ص 233.

ويركز مفهوم المجتمع الشعبي لرديفيلد على المشاعر الجمعية التي تُميّز الثقافة الشعبية والعلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار، في مقابل التأكيد على المشاعر الفردية التي تميز حياة المدينة.

وتسند فكرة المتصل الرّيفي الحضري على افتراضين هما:

1/ المجتمعات المحليّة تتدرّج بشكل مستمر من الرّيفية إلى الحضرية.

2/ التدرّج يُصاحبه اختلافات وفروق متّسعة في أنماط السلوك والعادات والأفكار.⁽¹⁾

ويرى أنّ السّمات والمعايير الاجتماعية التي تنظّم العلاقات الاجتماعية والجوارية، تتحكّم في الصّلات والتصرّفات السلوكية بين الأعضاء المنتمين إلى المجتمع السّكاني، سواء كان هذا التجمّع ريفي أو حضري.

I- 5 نظرية "فيشر":

حدّد "فيشر" ثلاثة خلفيات التي تتحكّم في جماعة الجيرة، يكون لها شكلاً أولياً يُميّز بين أفرادها من حيث الشخصية والعلاقات السّائدة، وهي:

1/ الوظيفة: تعتبر الوظيفة عامل أساسي في تحديد علاقة الجوار.

2/ العلاقات السّابقة: ولها تأثير على علاقات الجوار، بحيث تلعب دوراً هاماً في

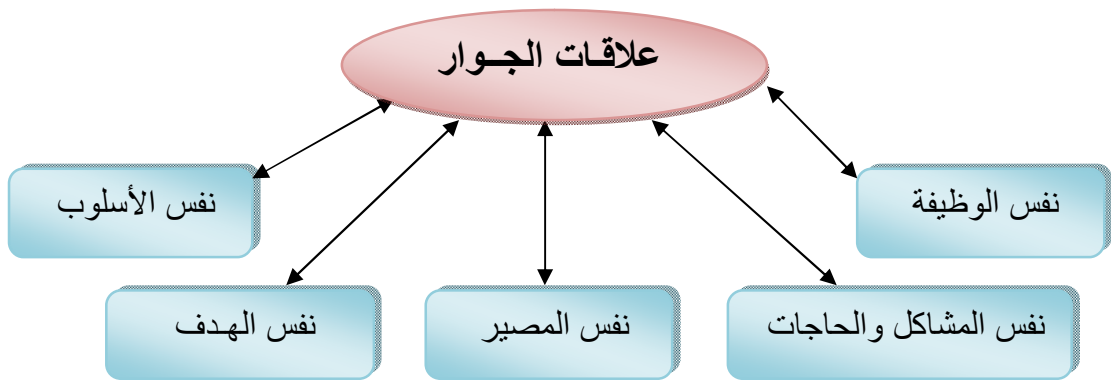
علاقات الجوار وبتغيّر البيئة تتغيّر علاقات الجوار.

3/ الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة.

(1) ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري، سعد مصلوح، جامعة القاهرة، 1993،

ويرى أنّ هذه الخلفيات المشتركة تجعل من سكّان الحي أو المنطقة تتوحد و تتضامن في حل ومواجهة المشاكل والحاجات المحليّة المشتركة، وهذا عامل يساعد على إنشاء علاقات جوار فيما بينهم.⁽¹⁾

1- الوظيفة :

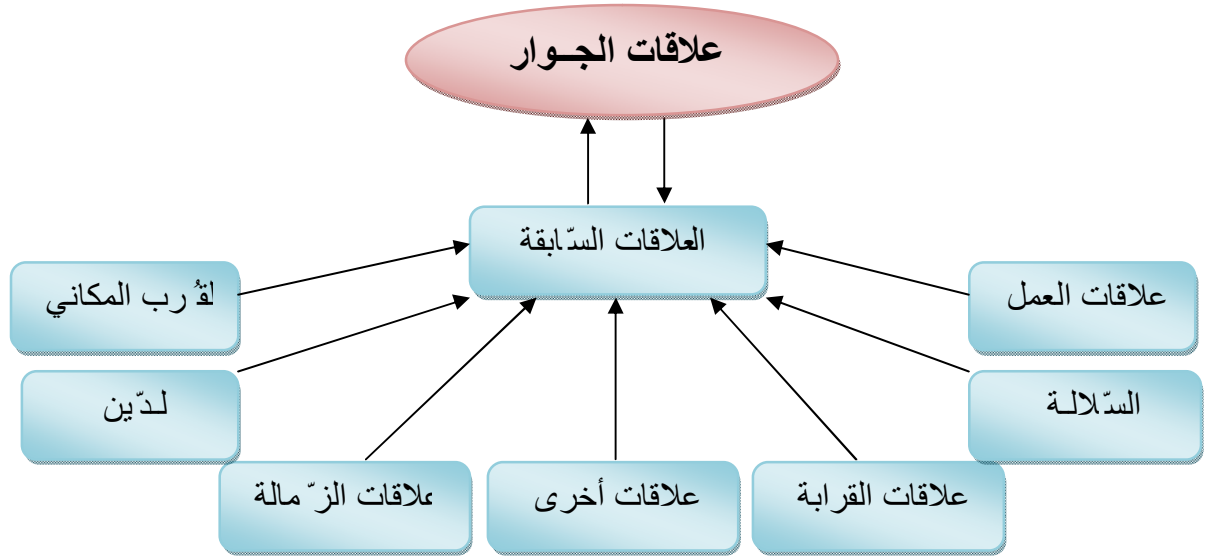


الاحتكاك الوظيفي لربط علاقات الجوار

نستنتج أنّ مخطط الاحتكاك الوظيفي الأساسي لربط العلاقات الجوارية عند "فيشر"، يزيد من التّجانس والتّشابه بين الأفراد في الجماعة الواحدة ويُضعف من علاقات الجوار.

(1) د/حسام صالح، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، جامعة الملك فيصل، 1988، ص 23-24.

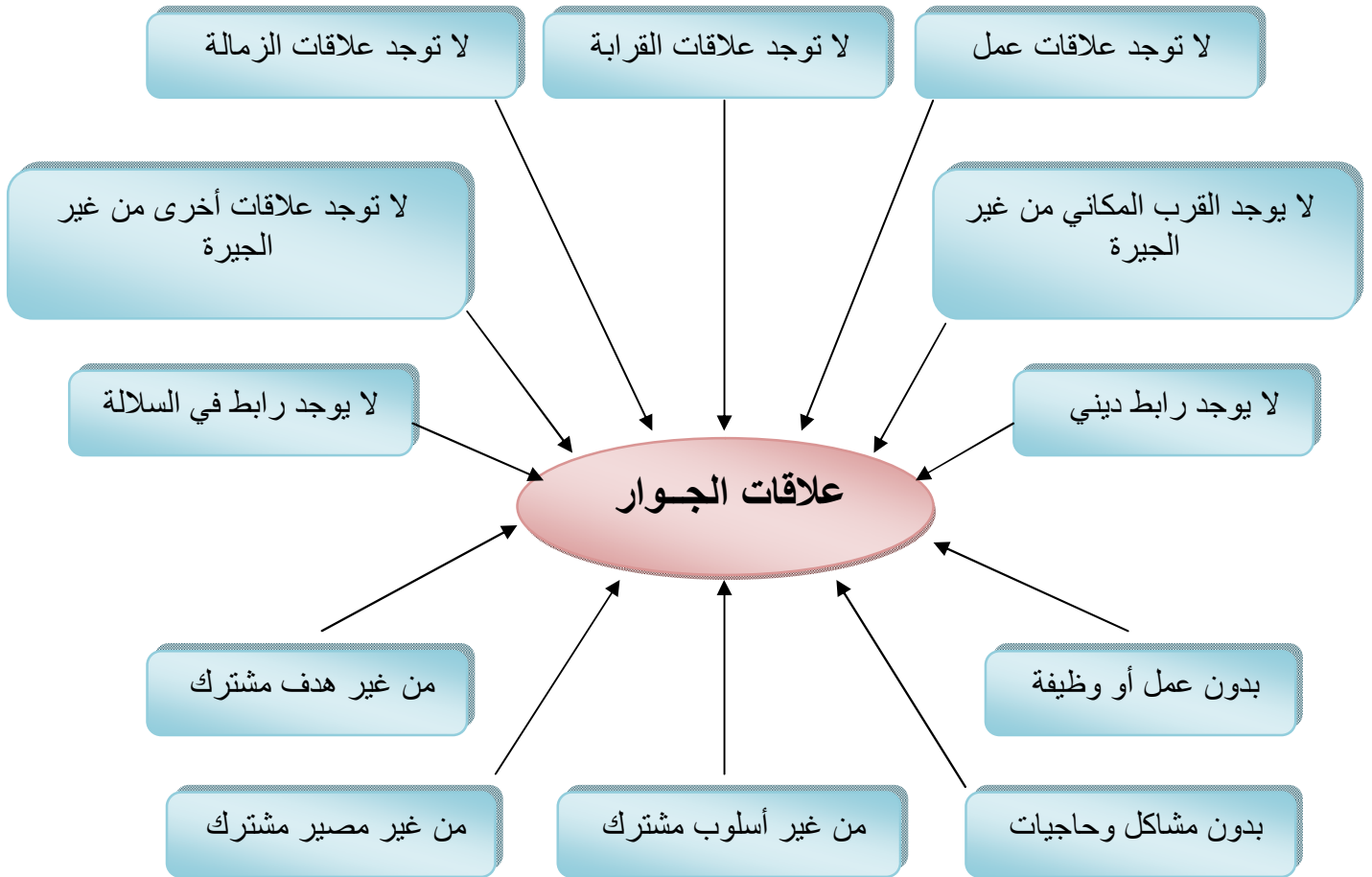
2- العلاقات السابقة:



المصادر الأساسية للرّوابط الوثيقة لعلاقات الجوار

ونستنتج بأنّ المصادر الأساسية للرّوابط الوثيقة لعلاقات الجوار في مخطط "فيشر" يزيد من معدلات التّحضّر، ويزيد من الرّوابط الوثيقة لعلاقات الجوار عكس المخطّط الأول.

3- الافتقار:



المصادر الأساسية للافتقار جماعات بديلة أخرى عن جماعة الجيرة

نستنتج من المخطط الخاص بالمصادر الأساسية للافتقار، جماعات أخرى بديلة عن جماعة الجيرة. كلما نقّصت العلاقات الأخرى (كعلاقات العمل، القرابة... الخ) ترتفع علاقات الجوار والعكس صحيح.

I-6 نظرية "تشارلز كولي":

ميّز تشارلز كولي بين نوعين من العلاقات وهي:

✓ العلاقات الأولية *Prémery relations*:

ويرى بأنّها تُنشئ عن طريق الاتصال المباشر بين أفراد الجماعة الأولية (كجماعة العائلة، جماعة الحي). وهي علاقة قوية و متماسكة تغلب عليها العادات والتقاليد، بحيث يكون التفاعل بين أفراد الجماعة قوي ومبني على احترام متبادل. وأسلوب الإقناع من أهمّ الأساليب التي تستخدمه لجماعة بين أفرادها، وتكون مبنية على أسس نفسية وروحية واجتماعية.

✓ العلاقات الثانوية:

ويرى بأنّ مثل هذه العلاقات في الجماعة مُحدد بأحكام وقوانين مُتعارف عليها عند جميع أفراد الجماعة، وغالبا ما تكون هذه الأحكام والقوانين مُدوّنة⁽¹⁾.

ويرى "كولي" أنّ العلاقات الثّانوية، هي عدد كبير من النّاس ينتمون إلى جماعة كبيرة أو مؤسسات (كالمدارس، الأحزاب...الخ). وهي تُحقّق علاقات رسمية تعاقدية وأهدافها موضوعية.

وحسب هذا التغيّر لكولي في نظريته أنّ العلاقات الأولية يرتاح فيها الفرد ويُفضّلها عن العلاقات الثانوية.

(1) المرجع نفسه، ص 32.

I- 7 دراسة شمباردولو لعلاقات الجوار في المدن الفرنسية:

لقد تناول الباحث الفرنسي "شمباردولو" قضية ظاهرة الجوار وطبيعتها، في دراسة أكاديمية أجراها في بعض المدن الفرنسية في كتابه بعنوان " Des hommes et des villes " وتناول فيه الحياة الجوارية في المدن الريفية، التي كانت على شكل مدن صغيرة والتي تشكل تجمع سكاني.

وفي هذه الدراسة اهتمّ بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لهاته التجمعات السكانية، لكشف الحقيقة الاجتماعية الخاصة بهذه التجمعات. وللوصول إلى النتائج الحقيقية، و في دراسته حول الأحياء والتجمعات السكانية القديمة، أين تظهر ملامح حياة الطبقة. فالفرق بين التجمعات السكانية الراقية والتجمعات السكانية الشعبية التي توضح الرؤيا، في تحليل أنماط السلوك في كل من المجتمعات، سواء في التجمعات الشعبية أو التجمعات الراقية وذلك من خلال معرفة الجانب الاجتماعي ومختلف النشاطات والحراك اليومي التي يمارسها سكان هذه المدن.⁽¹⁾

كما أن أنماط السلوك في المجتمعات وفق القواعد الناتجة من تاريخ هذه الأحياء، كما تُعبّر عن الثقافة الموروثة بين الأجيال من خلال وضعيتها وشكلها الهندسي والمعماري وطبيعة سكانها.

وتختلف مظاهر العيش والحياة اليومية ما بين الحي الراقى والأحياء الشعبية بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذه الأحياء.

(1) بوضياف فاطمة، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة (دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 41-42.

فالأحياء الشَّعبية تتميز بوحدة اقتصادية واجتماعية وتكون في العلاقات الاجتماعية والثقافية متماسكة والعكس صحيح إذا ما قورنت بالأحياء الراقية والتي تتمتع باقتصاد حضري (محلات، أسواق... الخ) حيث لها دوراً كبيراً في ربط العلاقات الاجتماعية ما بين الفئات العمرية لسكان هذه الأحياء (كفئة العمّال، المراهقين... الخ). كما أنّ هذه العلاقات الاجتماعية تمتاز بنوع من الهشاشة بالنسبة للسكان، وقد لا يكون لها دوراً فعالاً لبقية السكان. كما سلّط الضوء على أهم ما يُميّز الأحياء الراقية، كالمباني العالية التي توصل إلى أصحاب الشقق البرجوازية؛ يتجاهلوا اسم المستأجر في الباب المقابل على نفس الدَرَج ونفس الحي والشارع، بينما الشقق الأخرى لا يستطيعون تجاهل جيرانهم نادراً ما نجد أُسراً تعيش في عزلة تامة.

بينما في الأحياء الشعبية نجد مُعظم الأُسَر في المنازل لها مبادلات في الخدمات أو المحادثة المُتكررة واليومية، حيث اعتبر أنّ الشقق تولّد مجموعة من العلاقات الاجتماعية والجوارية المُتماسكة فيما بينها، و تعطي فرص أكثر للعلاقات الاجتماعية والجوارية.⁽¹⁾

كما اهتمّ بالجانب التجهيزي الخارجي للأحياء في تفعيل الأدوار الاجتماعية وتوطيد العلاقات بين سكان الحي، ومن بينها المقهى أو بما يُطلق عليها "صالون الفقراء". ولقد اعتبرها إحدى المراكز الفعّالة في الحياة اليومية كونها تحتلّ مكانة هامّة.

ويرى بأنّ الأماكن الحوارية التي لها استقرار، تخلّق مجموعات أكثر تماسكاً وهذه الأماكن لعب دوراً هاماً في الالتقاء والتّقارب كالجمعيات، قاعات الرياضة... الخ. ووجود هذه الأماكن التي تسمّى بمخطّط الترفيه المحورية، تساعد على تبادل الأدوار والاستقرار بطريقة منتظمة لشباب الأحياء المختلفة وتوسّع شبكة العلاقات الجوارية.⁽²⁾

(1) المرجع نفسه، ص 42.

(2) المرجع نفسه، ص 43.

II- نظريات ودراسات الجوار في الإسلام:

II-1 نظرية الجوار في الإسلام:

أ- تعريف الجار في الإسلام:

"هو من جاورك سواء كان مسلماً أو كافراً والجيران يتفاوتون من حيث مراتبهم، فهناك ثلاثة أنواع:(1)

- جار مسلم قريب له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة.
- جار مسلم وله حق الجار وحق لسلام.
- جار كافر له حق الجوار فقط.

ب- حقّ الجار في الإسلام:

لقد كان للجار في الإسلام حقوق كثيرة كما جاء في الكتب والسنة، ويُعتبر الدين الوحيد الذي أعطى أهمية كبيرة للجار في الحقوق ومن هذه الحقوق:

ردّ السلام وإجابة الدعوى:

السلام من السلم، وردّ السلام مفاده السلم أي بدون عنف وخصام. وهي أحد أسباب إشاعة روح الألفة والمودة.

كفّ الأذى عنه:

والأذى في الإسلام على الجار إذا كان حراماً بصفة عامة، فإنّه حرّمته تشدّد إذا كان موجّهاً إلى الجار. فقد حدّر النبي (ص) من أذّيّ الجار أشدّ التحذير وتنوّعت أساليبه في ذلك حيث قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن جاره بوائقه" أي شروره.

(1) الامام الحافظ محمد بن احمد عثمان الذهبي، الكبائر، منشورات دار مكتبة الحياة، 1975، بيروت، ص 239.

وينبغي للجار كف أذى جاره فهو جملة الإحسان إليه "حيث جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال: لئنّي يا رسول الله على عملٍ إذا عمّلت به خلتُ الجنة، فقال(ص): كن مُحْسِنًا، فقال يا رسول الله كيف ألْغَمَ أَدْيِي أَحْسَدَنْتَ؟ فقال الرسول(ص): سَلْ جيرانك فإن قالوا ذاك مُحْسِنٌ فأنت مُحْسِنٌ وإن قالوا أذاك مُسِيءٌ فأنت مُسِيءٌ".

_تَحْمَلُ أذى الجار:

لقد أعطى الإسلام الجار حق في الصبر عن تحمل أذى الجيران، وتُعتبر من الدرجات العالية "ادفع بالتي هي أحسن".

ويُعتبر بعض علماء الإسلام في بعض الفتاوى التي وردت بأنّ لليس حُسن الجوار كف الأذى فقط كما يعتقد البعض، حيث أن حُسن الجوار هو الصبر على أذى الجار أيضًا".

_تَفَقُّده وقضاء حوائجه:

ونستخلص هذا في حديث الرسول (ص) "ما آمن بي من بات شيعانًا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم" وفي تفسير هذا الحديث عند علماء الدين أدّه من صفات المسلم أن يتفقّد جاره ويتعرّف عن أحواله وهذا ليس لغرض التكهّف عليه ولكن أن يقتسم الجيران في الإسلام كل ما هو مُفرح وكل ما هو مُصيب.

وجاء في السيرة عن الصّالحين كانوا يتفقّدون جيرانهم ويسعون في قضاء حوائجهم، حيث جاء أنّ ذبح عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) شاه، فقال لغلامه: إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي". وسألت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) رسول الله (ص) أنّ لي جارين فالى أيُّهُما أُهْدِي؟ قال: أقربهما منك باباً".

ـ ستره وصيانة عرضه:

تُعتبر أهم صفات الجار في الإسلام ولقد ركّز الدين الإسلامي عليها، فلحُكم الجوار قديماً لع ويكتشف الجار على بعض أمور جاره، فينبغي أن يُوطّن نفسه على ستره. فقد عرّض نفسه لجزاء من خلال عمله.

ولقد اعتبر الإسلام أنّ سعادة المجتمع وترابطهم وانتشار المحبة بين أبنائه لا تتمّ إلاّ بالقيام بهذه الحقوق وغيرها ممّا جاءت به الشريعة الإسلامية. وأنّ وقع الكثير من النّاس ليشهد بقصورٍ شديدٍ في هذا الجانب، حتّى أنّ الجّر قد لا يعرف اسم جاره ه الذي يسكن بقربه. ونلاحظ هذه الآن في مجتمعاتنا وخاصة المجتمع الحضري.

وأكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الجار في عدة مواضع ومناسبات. وجاء في قول رسول الله (ص) "لأنّ يزني الرجل بعشرة نِسوة أيسرَ عليه من أن يزني بامرأةٍ جَرِه...".

إنّ الجار في الإسلام له مكانته الخاصة، فكلاً ما احترمت جارك على شأنك وكلاً ما حافظت على جارك رعاك الله، وأسكنك الجنة وأبعدك عن النار. فإنّ الإسلام في تحديده لعلاقات الجوار راعى في ذلك حقوق الإنسان وحقّ الإنسان من أخيه الإنسان، فإذا أحسنت إلى جارك كنت مؤمداً.

II-2 نظرية ابن خلدون (1332-1406):

يُعتبر ابن خلدون أحد علماء علم الاجتماع الذي سبق في دراسة المجتمعات، في نظريته التي حاولت أن تدرك الواقع الاجتماعي لهاته المجتمعات.

وركزت نظرية ابن خلدون على نموذجين من الاستيطان البشري وهما:

_ على أساس المعاش والكسب: حيث ميّز بين خصائص أهل البدو وأهل الحضر إلى مصادر الإنتاج والمهنة، واعتبر أن أهل البدو أصل للمدن والحضر، فيقول: "اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلّهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجي والكمالي، وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولا بدّ من البدو، فكان اختصاص هؤلاء البدو أمراً ضرورياً لهم وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجتهم بالمقدار الذي يحفظ الحياة، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك."⁽¹⁾

ولقد ركّز ابن خلدون في نظريته على مراحل التطور للمجتمعات وقد اعتبر هذه المراحل:

مرحلة البداوة ، مرحلة الملك ، مرحلة الحضارة ، مرحلة الهرم.

كما اعتبر العصبية وهي قوة الوحدة القبلية دوراً كبيراً في هذا التطور.

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 92.

المرحلة الأولى: حياة البدواة

وهي المرحلة التي يعيش الناس في قبائل وتقوم العلاقات الاجتماعية على أساس العصبية، وبهذه العلاقة يقوى التضامن داخل القبيلة وهذا ما ينتج عليه دافعية الغزو والذي يؤدي بدوره إلى إقامة الملك، فإذا استقرّ الملك بدأت العصبية⁽¹⁾.

المرحلة الثانية: الملك

وهي المرحلة الثانية التي يراها ابن خلدون إذا استقرّ الملك يكون هناك عصبية، يضعف الناس ويتعدون عن حياة البداوة ويدخلون في مرحلة الحضارة.

المرحلة الثالثة: الحضارة

وهي تتميز على العموم بالبذخ و الترف، وينسلخ الناس عن حياة البداوة التي تشدّمل كل الصفات والخصائص الحميدة من تضامن وتعاون ويندمجون في حياة الحضارة التي تؤدي إلى انحلال المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

المرحلة الرابعة: الهرم

وهي آخر مرحلة التي يصلها الناس في أسلوب الحياة، وتُعتبر هذه المرحلة أكثر من الحضارة والوصول إلى الرقي والازدهار.

و من خلال نظرية ابن خلدون، لُـّ العلاقات الجوارية في المجتمعات البدوية تمتاز بالتعاون والتضامن...الخ، ومع تحضر المجتمعات يفقد المجتمع الميزات التي كان عليها وينتقل إلى حياة جديّة تمتازُ بتقسيم في العمل، تغيير المهنة، الترف، البذخ...الخ. وهذا ما ينتج عنه علاقات اجتماعية حديثة.

(1) فهمي سليم العزوزي و آخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1992، ص 329.

II-3 الجوار عند "عاطف غيث" (القرية والجوار):

تُعرّف القرية بأدّها ذلك التّجمع البسيط التركيب، يتألّف من جماعة اجتماعية تترابط بروابط القرابة، الجوار والدّم، ويشتركون في مصالح مُشتركة ويخضعون لمعايير وقيم.

ونمط الحياة الرّيفية هو ذلك النمط الذي تفرضه طبيعة العمل الزراعي بحيث يرى عاطف غيث بأنّ القرى تتداخل بينها الأراضي الزراعيّة تُتيح للقرويين فرصة التّفاعل والالتقاء مع بعضهم البعض، وذلك أثناء العمل الزراعي، وباستطاعتهم أن يكونوا علاقات مُتعدّدة. كما أنّ تشابههم يجعلهم لا يحسبون إزاء بعضهم بإحساس الغرباء. فهم على درجة عالية من التّجانس، ويتأثّر سلوك القروي بالرّأي العام حيثُ تتأثّر العائلات كجماعات أوّلية بالعلاقات الشّخصية وسيادة الرّوابط القروية وعلاقة الوجه للوجه، فلا يستطيع القروي إخفاء حياته عن أعين جيرانه.

ونظراً لقلّة كثافة الرّيف وسيادة العلاقات الشخصية ومعرفة النّاس لبعضهم البعض، فيخشى الرّيفي أن يخرج عن تقاليد القرية خوفاً من ألسنة النّاس الحادّة وسُخريتهم وانتقاداتهم، وعليه يُعتبر التّعاون وتبادل المساعدات ومُعظم الوظائف التّقليدية التي يُمارسها القروي في الأفراح والقرّاح وموسم الحصاد، من أهمّ صور التّعاون والعمل الجماعي المنظّم والتي تفرضها علاقة الجوار والقرابة والإقامة المُشتركة.⁽¹⁾

(1) المرجع نفسه، ص 51.

II-4 بناء جماعة الجيرة و وظائفها في تصور "سناء الخولي":

تتميز جماعة الجيرة بالقرب المكاني للأعضاء، وبالتالي فإنّ الجيرة يتميّزون بعلاقات الوجه للوجه face à face لأنّ التصنيع يتطلب اختصار هذه العلاقات نتيجة الذّهاب للعمل والبعد عن المنزل، وللمغودة يصل الفرد متعباً ممّا يشكّل عائقاً أمامه ويدخول دون كثرة اللّقاءات، فإذا أرادت الجيرة أن تستمر في الظروف فلا بدّ أن تتخلّى عن أبعاد الجماعة الأولى القديمة.

ونتيجة لهذا الاتّصال المباشر فإنّ التّفاعل يحدث بسرعة بين الجيران وخاصة إذا كانوا متساوين في أشياء أخرى مثل درجة الدّقافة والإمكانيات الماديّة... الخ.

وتظهر أهميّة الجيران في أنّهم يستطيعون تحقيق أشياء دقيقة للغاية لا تستطيع الأسرة تنظيم الحصول عليها في الوقت المناسب، مثل الحاجة لاستعارة كوب من السّكر أثناء إعداد الوجبات أو الحاجة لمن يرعى أطفالها لفترة وجيزة لأمر طارئ وأحياناً في حالات الكوارث.

ومن جهة أخرى تنظر إلى الأشياء التي تتعلق بجميع الخدمات التي يشترك فيها الأفراد الذّين يعيشون في منطقة واحدة، فمثلاً يكون للنّاس الذّين يعيشون في نفس الشّارع نفي المشاكل سواء كانت إمدادات المياه أو الكهرباء أو المدارس... الخ، وتعتبرها مهمّة في لم شمل الجيران وإحداث التفاهم بينهم.

والخلاصة التي توصّلت إليها هي أنّ هناك ثلاثة حالات يكون فيها وجود الجيران أمراً مهماً وحيوياً وهي: أوقات الطوارئ، الخدمات التي تقوم على السّكن في نفس المنطقة والأنشطة التي تتطلب الملاحظة اليومية.⁽¹⁾

(1) المرجع نفسه ، ص52.

II-5 الجوار عند "محمد عبد المنعم نور":

إنّ محاولته كانت عبارة عن مقارنة ما بين المجاورات عند سكّان المُدن والمجاورات في الرّيف وذلك أنّ المجاورات في الرّيف لها أهمّيتها في صلات القروي بجيرانه التي يجب أن تكون ودّية و وثيقة وملبئة بالمجاملات، أمّا في المدينة فإنّ ثورة اهتمام الحضري تنتقل إلى عمله ومهنته التي غالباً ما يزاولها أو يمارسها بعيداً عن المكان الذي يسكن فيه. وبعبارة أخرى فإنّ المجاورات تفقد الكثير من أهمّيتها في المُدن، فجيرانه الذين يشاركونهم في نفس العمارة لا تربطه بهم روابط الجيرة كما في القرية، وقد لا يرى الحضري السّاكن معه في نفس اللّعة أو المبنى إلاّ في المصعد مثلاً، وقد يتبادلون التّحية العابرة وقد لا يفعلون ذلك.

كما يُبرّر سلوك القروي تجاه جيرانه بأدّه مضطر للتفاعل الوثيق مع أهله لأنّه يشعر بالتزامات تجاههم، أمّا سكّان المدينة فعلاقاته أساسها المصلحة في أغلب الأحوال. إذ أنّ اللّبان الرّيفي علاقاته بجيرانه هي علاقة أوّلية بينما في المدينة فهي علاقة ثانوية تغلب عليها الفردية والمصلحة الشّخصية.

II-6 الجوار في المجتمع الجزائري:

لقد خصّص السيّد "العربي إشبودان" لموضوع الجوار مكاناً في رسالته لدكتوراه " Alger

" système urbaine histoire, changement social et développement تحت

عنوان "علاقات الجوار"، حيث يَعتبر أنّ مسألة الجوار في المجتمعات الإسلامية هي مسألة أساسية، و الأهمية الاجتماعية التي تكتسبها تتمثل في القواعد التي يفرض الدّين على كل مسلم احترامها، وذلك وفقاً لوصية النبي(ص) الكبيرة في الحفاظ على حُسن الجوار.

كما أنّ التجربة اليومية للفرد الجزائري ترجمت حياة الجيران من خلال الأمثال الشعبية، والتي تؤكد خاصة على عامل السّكن كشرط من شروط الجوار، فيقول: "اختر الجار قبل ما تختار الدّار".

تُعتبر مكانة الجار ذات أهميّة كبيرة في الحياة الاجتماعية الجماعية، بالإضافة إلى أعمال المساعدة كإمتحان هناك أدوار الجوار التي تحمل إلزام بتضمّن التعاون والتضامن ويُصبح بذلك نوعاً من الإلزام و الإلجبار.

كما تساءل في بحثه حول ما إذا كانت التغيّرات الاجتماعية أثّرت على أدوار الجوار القديمة؟ أي هل استطاع السكّان التكيف والمحافظة على نفس أدوار علاقات الجوار التي ورثوها في أحياءهم القديمة أو في المجال الاجتماعي الأصلي أثناء انتقالهم إلى النمط السكني الجديد؟.

كما تساءل من جهة أخرى حول أسباب تدهور علاقات الجوار؟ ثمّ حاول الإجابة عليها من خلال دراسته لعينة مُتكوّنة من 550مبحوث موزّعة على ستة مناطق.

صوف علاقات الجوار في الرّيف بصفة عامّة بأنّها علاقات تبادل و تُعتبر واجباً موروثاً، بينما في العالم الحضري يكون الضبط الاجتماعي أقلّ وزناً، ممّا يعمل على وجود حرّية الجوار.

قطرّق إلى إبراز أدوار الجوار فيرى أنّها تُترجم في مجموعة من الممارسات تتجلّى من خلال بعض آداب التّبادل لزيارات، أطباق الطبخ، المساعدات الماديّة، والتّضامن وقت الشدّة.

وحول سبب توتر علاقات الجوار فلقد أرجعه "العربي إشبودان" إلى أربعة أسباب هي: الأطفال بدرجة أولى يليها الضّجيج في المرتبة الثانية ثمّ الأخلاق والمستوى الاجتماعي للأسر في الأخير.

فـ30% من العائلات القطنة في الأحياء الجديدة تُبرّر سبب سوء العلاقة مع جيرانها لأغراض الضجيج بينما ترجعها العائلات القاطنة في الأحياء الشعبية لسبب كثرة الأطفال ويبقى سبب التوتر في أحياء الجزائر الوسطى و أمّا في الأحياء الرّاقية فيرجع إلى اختلاف المستوى الاجتماعي.

ولكن مع ذلك يبقى التوتر الذي يحصل بين الجيران مرّدّه إلى الأطفال بالمقارنة مع الدّوافع الأخرى وهذا راجع إلى نوعية وضيق المساكن.

كما لا يُهمل العوامل الأخرى كالعوامل المهنية، إذ أنّ ما يُميّز جماعة الإطارات أنّهم يميلون إلى إقامة علاقات مع أُناس من نفس المستوى، بمعنى أنّهم لا يدخلون في علاقة إلاّ مع من هم من نفس المستوى الاجتماعي والمهني، ويرفضون الذين هم دون مستواهم، كما أنّهم يعملون على الاستفادة من فرص مثالية لمجاورة أُناس مُهمّين، مثل الموظفين الإداريين، أطباء، محامين وتجّار كبار، وذلك طبعاً من أجل جذب مصبحة سريعة في المستقبل.

وفي الأخير توصّل إلى أنّ علاقات الجوار تكون كثيفة في الأحياء القديمة الشّعبية، رغم الوضعية السّكنية المُزرية، والحياة الاجتماعية الحضرية القاسية والتي تجعلهم لا يستطيعون الاستقرار في الأحياء الجديدة.

وأنّ السكان الجُدّد لا يشجّعون لإقامة علاقات مع جيرانهم لأنّهم وُجدوا في وحدات سكنية مُتزاخمة يظهر فيها غياب المجال الجماعي والتجهيزات القصوى والتي تسمح لقيام فرص أكثر للالتقاء وبهذا يُصبح الحي عبارة عن حاجز لأدوار الجوار ويعمل على إفساد التّكامل الحضر.⁽¹⁾

(1) المرجع نفسه، ص 48.

خاتمة الفصل

من خلال ما سبق نستنتج أنّ العلاقات الاجتماعية و خاصة الجوارية منها تنشأ و تنمو حسب مؤثرات عدّة، منها الجانب المكاني للمنطقة و طبيعة الفرد و الثقافة المؤثرة فيه ، و قد يختلف سلوك الفرد في تكوين علاقاته الجوارية حسب اختلاف العامل الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي. و كلّ العوامل متداخلة و متعددة في تشكيل علاقات الجوار فلبعضها الأثر الأكبر من غيرها.

لفصل الثالث:

المجتمع الحضري والعوامل المؤثرة فيه

مقدمة الفصل

I - العلاقات الاجتماعية

II - التضرر

III - المجتمع الحضري

IV - التغير الاجتماعي

V - الهجرة

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل

شَغَلَت العلاقة الإنسان في المدينة العديد من الباحثين والمفكرين في محاولة تفسير الشكل الذي تكون عليه هذه العلاقة، والكشف عن طبيعة التأثير المتبادل في العلاقات وتأثيرها في كافة الأفعال والأحوال الإنسانية.

وإذا كان المجتمع الحضري له ميزات و شكل خاص في العلاقات الاجتماعية فهذا راجع لطبيعة المجتمع و التغير الاجتماعي و الثقافي الدخيل عليه، كون هذا المجتمع سهل الانصهار بالتغيرات التي تطرأ عليه.

I- العلاقات الاجتماعية :

I-1 تعريف العلاقات الاجتماعية:

يُشير مفهوم العلاقات الاجتماعية إلى التفاعل الذي يتمّ بين أفراد المجتمع، وأساليب التكيف الاجتماعي التي تحدث بين الجماعة الواحدة، أو بين جماعات اجتماعية متميزة، داخل إطار الوحدة المجتمعية.⁽¹⁾

فالعلاقة الاجتماعية رابطة بين فردين أو أكثر في المجتمع، فالأسرة مثلاً عبارة عن علاقة بين زوج وزوجة من ناحية وبينهما وبين الأفراد من ناحية أخرى. فالعلاقة والروابط والتفاعلات التي تنشأ بين أفراد المجتمع وجماعته أمر طبيعي، ذلك أنّ الإنسان حيوان اجتماعي مفطور على حُب الاجتماع مع الآخرين ولا يستطيع المعيشة إلا في مُجتمع من المجتمعات، باعتبار أن هذا المجتمع ميثّل للفرد الماء بالنسبة للسّمك لا يعيش بدونه، وأنّ أكبر عقاب يُصيب الفرد هو أن يُعزل عن المجتمع.⁽²⁾

وتوضّح الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث أن التغيرات الجديدة في البيئة العمرانية قد انعكست في طبيعة العلاقات الاجتماعية ، فقد أدّت إلى تحويل المكان إلى إطار تغلّب عليه قيم التّبادل " Exchange "، وهي القيم التي تتّسم بتغليب الجانب المادي والمظهري على المكان، في مقابل قيم الاستعمال "Use Values" التي تتسم بتغليب الجانب المعنوي، أي دور المكان في الوفاء بالحاجات الإنسانية لقاطنيه.⁽³⁾

(1) مصطفى عمر حمادة، المدخل للدراسة الإنسان والمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2008، ص 286.

(2) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، الإسكان في الكويت، مطابع دار الخلود، الطبعة الثانية، 1999، ص 227.

(3) محمود فهمي الكردي، تأثيرات أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، مطبوعات مركز البحوث

والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، 2002 ، ص 39 .

وقد تطلّب ذلك من الأفراد أن يُكيّفوا أنفسهم ويُعدّلوا من مواقفهم وأنشطتهم، في الوقت الذي يحتفظ فيه كلّهم ببعضٍ - القيم القديمة التقليدية التي كانت ولا تزال توجّههم وتُحكّم سلوكهم، كما أصبح عليهم في الوقت ذاته أن يأخذوا في اعتبارهم استجابات أعضاء المجتمع الآخرين لهذا الموقف الجديد وكل هذا يؤدّي إلى نوع من التغير التنظيمي.⁽¹⁾

إنّ طبيعة العلاقات الاجتماعية في إطار البيئة العمرانية الجديدة تمتاز بالهشاشة وذلك راجع الى ضعف الاتصال و العلاقات بين هذه الجماعة الحديثة ونعلم بأن البيئة العمرانية ليست العامل المؤدى حتما إلى تكوين أو منع العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بالكامل، وإنما هي عامل مؤثّر في زيادة أو نقصان احتمالات قيام هذه العلاقات.⁽²⁾

لأنّ هناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثّر في طبيعة هذه العلاقات، فالخلفية الثقافية كاللّالة والعرق، والوضع الاجتماعي وغيرها تؤثّر في نطاق وطبيعة هذه العلاقات. ومن الأهمية بالمكان عند دراسة العلاقات الاجتماعية أنّها تتمّ من خلال دراسة المسافة المادية "Physical Distance"، والمسافة الاجتماعية "Social Distance" بين السكان، وهذه الأخيرة أرجعتها محاولة "بوجاردس" لقياس العلاقة بين الأمريكيين البيض والسّلالات والمجموعات اللغوية الأخرى.⁽³⁾

أ- **المسافة المادية Phiscal Distance** : وهو منَظور رؤية تأثير البيئة العمرانية في منظومة العلاقات الاجتماعية، من حيث بُعد أو قُرب السكان في أماكن السكن ، باعتبار أنّ المسافة المادية عامل وُثّر في احتمال زيادة أو نُقصان العلاقات الاجتماعية تبعاً للأماكن.

(1) أحمد ابوزيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع (الاتساق)، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1979، ص42.

(2) ماك كوت، المدينة وتنظيمها الحضري، مجلة معالم، ماري نور، العدد 03، 2000، ص15.

(3) وحيدا فاروق عبد المطلب، تأثير النمط التخطيطي للمناطق السكنية على منظومة العلاقات الاجتماعية (مجال الدراسة المدن الجديدة في كل من مصر وإنجلترا)، رسالة ماجستير، كلية التخطيط، جامعة القاهرة، 1995، ص14.

فقد لاحظ العديد من المهتمين وجود العلاقة الواقعية بين التقارب المكاني والاتصال بين الأفراد فيما سمي بقانون بولي "Boyle" للتفاعلات الاجتماعية والذي ينص على أن احتمال حدوث تفاعلات اجتماعية بين الجيران يتناسب عكسيا مع المسافة بينهم، والمسافة المقصودة هنا هي المسافة الوظيفية، وهي نتاج عوامل الموضع وطبيعة التصميم.⁽¹⁾

وتشير العديد من الدراسات إلى أن التقارب المكاني يلعب دوره في تكوين العلاقات الاجتماعية، فالناس الذين يقطنون بجوار بعضهم، نجد المسافة وسهولة التواصل بينهم تجعلهم أكثر ميلا لتكوين تعارف بينهم.⁽²⁾

وفي دراسة أجراها فستنجر "Festinger" وزملاؤه عام 1950 على المساكن الجديدة المخصصة لطلبة الدراسات العليا المتزوجين غير العاملين في معهد ماسا شويتس "Massachusetts" التكنولوجي ثبت أن توزيع مساكن الطلبة وعائلاتهم أثرت على نمط علاقات الصداقة التي تمت بين المجموعات المتجانسة. وأن الناس المتقاربين مكانياً إلى

بعضهم البعض تزيد محبتهم، ويسكنون في نهاية المساكن وأبوابهم الخارجية تطل على الطريق الخارجي أكثر من الممر الداخلي للنساء يكونون معزولون نسبياً.⁽³⁾

(1) وحيدا فاروق عبد المطلب، نفس المرجع، ص 20.

(2) فاروق محمد مصطفى إسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية (دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، الإسكندرية، 1975، ص 68-69.

(3) وحيدا فاروق عبد المطلب، المرجع السابق، ص 18.

وقد ذهبت بعض الدراسات مثل دراسة وليام وايت "Whyte" 1956 في ولاية فيلادلفيا بالولايات المتحدة، إلى أنّ العامل الرئيسي المؤثّر على تكوين الصداقة هو المسافة بين الأبواب الأمامية للمنازل، وكذلك وجد "Leo Kipper" 1953، أنّ العلاقات بين الجيران تتأثر بالتقارب المكاني لأبواب المنازل.⁽¹⁾

ويُشير عالم النفس ويلز "Walls" والمعماري مولينسكى "Molenski" وآخرون إلى أنّ التنظيم الفراغي يمكن أن يُؤثر على شبكة للاتصالات وتنظيم العناصر التي تساعد أو تعوّق التفاعل الاجتماعي وبذلك تتوافر المعلومات، واستنتج أنّه خلال التحكم في تخطيط الوحدات السكنية يمكننا التحكم في نوعية المسافات التي تربط بين عناصر المجتمع، وبالتالي التأثير على شبكة العلاقات الاجتماعية.⁽²⁾

وإذا كانت المسافة المادية والوظيفية تؤثر في احتمال قيام العلاقات الاجتماعية ، فإن ذلك يتوقف بدرجة كبيرة على مدى التجانس بين مجموعة السكان، من حيث خصائص الوضع الاقتصادي والاجتماعي كالطبقة والمهنة، والسلالة وغيرها وهو ما يعرف بالمسافة الاجتماعية

ب- المسافة الاجتماعية Social Distance:

ويُستخدم هذا المفهوم في علم الاجتماع والانثروبولوجيا للإشارة إلى الإحساس الذاتي "Subjective sens" بمدى العزلة أو القرب من أُناس محددين. ويعتبر "بوجاردس" "Emory Bogardus" أول من أشار إلى مفهوم "المسافة الاجتماعية" في دراسة لقياس اتجاهات الحب والكراهية من جانب الفرد الأمريكي نحو الجماعات الأخرى في المجتمع.⁽³⁾

(1) هاله سعد المكاوي، العلاقة بين خصائص العمران و الخصائص الاجتماعية الثقافية للسكان (دراسة تطبيقية لمنطقة

المعادي)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، 1959، ص 20

(2) وحيدا فاروق عبد المطلب، المرجع السابق، ص 21 .

(3) عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، 1980؛ ص 234.

وقد ابتكر بوجاردس "Emory Bogardus" طريقة لقياس المسافة الاجتماعية والتي تتماسك عندها أعضاء الجماعة أو تتعارف مع أعضاء جماعة أخرى. وقد أوضح درجة التقارب بناء على مستواها كالآتي: (1)

- 1- إمكانية التقارب عن طريق القرابة (الزواج).
- 2- إمكانية التقارب من خلال الصداقة .
- 3- التعارف كجيران من نفس الشارع .
- 4- التعارف في العمل (كعضو في نفس المهنة) .
- 5- المواطنة في البلد .
- 6- القادمون كزوّار من نفس البلد.

وقد فرّق "سوريكن" بين البُعد الاجتماعي، والبُعد الهندسي "Geometrical, Distance" بأنّ الأشخاص قد يكونون قريبين أحدهم من الآخر في المكان الهندسي أو الفيزيقي مثل الملك وخادّمه أو السيّد وتابعه ومع ذلك فإنّ البُعد الاجتماعي الذي يفصل بينهما بعداً شاسعاً لا يتناسب مع القرب المكاني، وعلى العكس من ذلك فإنّ الأشخاص الذين يبعدون أحدهم عن الآخر في المكان الهندسي.

كالإخوة مثلاً الذين قد تفرّق بينهم بلاد أو أوطان مختلفة يكونون قريبين جداً رغم ذلك في البعد الاجتماعي، نظراً لأنّهم يتمتّعون في الأغلب بمكانة اجتماعية واحدة من ناحية، ولقوة العلاقات القرّابية والروابط الاجتماعية، والمصالح الاقتصادية من ناحية أخرى. (2)

(1) ناصر عبد الله أبو زيتون، التكيف الاجتماعي للعمالة المهاجرة من الريف إلى المدينة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 2004، ص 199.

(2) احمد ابو زيد، المرجع السابق، ص 70.

ولا شك أن نقاط الالتقاء بين الخصائص العمرانية والسمات الإنسانية، يُعدّ أمراً حيوياً في نوعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ذلك لأن التكامل على المستوى الاجتماعي لا يتحقق إلا من خلال العناصر الأساسية للإسكان التي تراعي الاحتياجات النفسية والاجتماعية للسكان.

إن العلاقة الاجتماعية بصفة عامة، تقوم أساساً على عملية التفاعل Interaction، وهذه العملية مُرتبطة باللاتصال بين الجماعات، حيث تُفترض معايير معينة من الأنساق الاجتماعية تحدث تفاعلاً طبيعياً بين أفراد المجتمع، وهو ما يُطلق عليه " العملية الاجتماعية " فحين يعلم الناس بأسلوب معين بفرض الوصول إلى هدف مُشترك، فإن سلوكهم يطلق عليه "التعاون" وعندما تختلف الأهداف بين الأفراد يطلق على هذا السلوك "الصراع".⁽¹⁾

وفي مجتمع الدراسة نجد أن الجماعات القبلية التي استوطنت في الحي، والمنتشرة في أحياء المدينة، تسمّى نفسها مثلاً: قبائل الشمال، قبائل الشعانبة و توات، نسبة إلى المحل الأول أو الموطن الأصلي الذي جاءت منه القبيلة.

I-2 العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

وتوضّح الملاحظة الميدانية لمجتمع الدراسة، إلى أن ثمة تغيّات طرأت على طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وخاصة في السمات الرئيسية التي كانت تميّزها، مثل سمة التعاون، والتماسك والاعتماد المتبادل في كافة شؤون الحياة، فقد اتخذت العلاقات العائلية داخل الأسرة الاتجاه نحو الفردانية والاستقلالية، نتيجة لخروج المرأة للعمل، فضلاً عما يتمتع به الأبناء من الاستقلال النسبي في إشباع حاجاتهم خارج الأسرة. والذي يتيّن من خلال قضاء أفراد الأسرة وقت الفراغ في المقاهي والمطاعم خارج البيت.

(1) محمد عاطف غيث، المجتمع القروي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1985، ص 79 – 80.

وأيضاً كما تحكمها الفوارق في السنّ والجنس، فالولد يتبع مجتمع الرّجال بعد البلوغ، بينما تنضمّ الفتاة إلى مجتمع النساء، وللرّجال عالمهم الخاص، بعيداً عن عالم النساء. وكذلك يحكمها تسلسل المركز الاجتماعي والمكانة والتي غالباً ما تضع الأب على رأس القائمة في هذا التسلسل.

ولا شكّ أن البيئة العمرانية وطبيعة المسكن الجديد تمارس تأثيراتها في علاقات أفراد الأسرة، فالتغيرات في البيئة المادية للأسرة، وتشمل الشقق السكنية قد ساعد على التحول التدريجي في شكل الأسرة، فهي أصغر من أن تستوعب أعداداً كبيرة كتلك التي كان يستوعبها المسكن التقليدي. كما أنّ ظُروف المعيشة في المدينة وتكاليفها المتزايدة قد أملت على الوحدة القرابية أن تحدّ من أعضائها باستمرار؛ وهو ما يدفع بعض الأبناء إلى الاستقلال عن الأسرة بعد الزواج والإقامة في مساكن خاصة بهم، أو يبتعدون لمدة طويلة طلباً للتعليم أو العمل... الخ.

وعلى الرّغم من أنّ شعور الأسرة النّسبي بالعزلة داخل الوحدة السكنية الجديدة أنّه قد يؤدي إلى تضامن أعضائها، لكن تباين نشاطات أفراد الأسرة الاقتصادية، ووجود الاهتمامات الخاصّة التي ترتبط بأمّاكن التعليم والترّويح والخدمات العامّة من شأنه أن يؤثّر في مدى الوقت الذي يجتمع فيه أفرادها في الحياة اليومية في تناول الطعام، وقضاء وقت الفراغ والقيام بأنشطة مشتركة.

وإذا كانت الرّوابط الأسرية تشهّ ضعفاً، إلّا أنّ التزام الأبناء تجاه الأسرة ما زال يؤثّر في سلوكهم واتّجاهاتهم، فالأسرة خاصّة لدى الفرد فوق كافة الاعتبارات الشخصية، وهو على استعداد للتضحية بنفسه في سبيلها.

I-3 علاقات القرابة :

يُعتبر نظام القرابة من أهم النظم التي يتكون منها البناء الاجتماعي، ويتضمن نظام القرابة، العلاقات القرابية والقواعد التي تلعب دوراً هاماً وحيوياً بالنسبة لبقية نظم البناء الاجتماعي، وهي التي لا يزال علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية يركزون على دراستها في المجتمعات البسيطة. والنظام القرابي يوجد في كل المجتمعات وفي كل مستوى حضري، وبالتالي يعتبر نظاماً عالمياً، إذ لا يوجد مجتمع إنساني يخلو من نظام يحدد العلاقات القرابية بين الأفراد.⁽¹⁾

وربما كان أثر القرابة ضئيلاً في المجتمعات الحضرية الحديثة، نظراً لصغر حجم العائلة، ودخول الفرد في علاقات كثيرة ومتشعبة ومتباينة خارج نطاق العائلة أو الجماعات القرابية الكبيرة التي ينتمي إليها. كذلك نظراً لوجود كثير من المؤسسات والهيئات التي تُشرف على شؤون الفرد الاقتصادية والتعليمية والتربوية والسياسية والقانونية وغيرها.⁽²⁾

وفي الدول المتقدمة لا نجد للقرابة دوراً بمعناها الواسع في الحياة اليومية، ويرجع ذلك إلى أنّ البناء الكلاسيكي للمجتمع يقوم على العوامل السياسية والاقتصادية، وليس على الأسرة. بينما تلعب القرابة في المجتمعات البسيطة دوراً كبيراً في الحصول على العون والمساعدة.⁽³⁾

فالعلاقات والانتماءات القرابية، مازال لها دورها، وخاصة في المناسبات التي تستدعي التفاف أفراد العائلة أو القبيلة مثل الزواج أو الوفاة أو الترشيح لانتخابات رئيس المجلس الشعبي البلدي وغيرها. حيث تلعب هذه العلاقات دوراً هاماً في الحصول على مزايا سياسية واقتصادية.

(1) مصطفى عمر حمادة، المرجع السابق، ص 127.

(2) احمد ابو زيد ، المرجع السابق، ص 415.

(3) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي ، المرجع السابق ص 228.

ففي دراسة عن التحديث في المدن الصحراوية "تمنراست"، تمّ فيها التعصّب للولاء الاجتماعي، أظهرت أن جماعة العيّنة التي يتناولها البحث يدينون بالولاء القوي للأسرة الممتدة، ثمّ لجماعة الدم، وأنّه لا فرق بين الرّيف والمدينة في هذا الجانب.⁽¹⁾

وإذا كانت البيئة العمرانية الجديدة، وطبيعة المسكن لا تُتيح إمكانية الإقامة مع أو بالقرب من الجماعة القرابية، إلّا أنّ تطور وسائل المواصلات، أدّى إلى تقريب المسافات، وسهّل استمرار التواصل بين الأسرة وجماعتها القرابية، وهذا ما يتّضح عند قبائل الشمال في تواصلها مع الأقارب في كل المناسبات.

I-4 علاقات الجوار:

يُشير مصطلح " الجيرة " و " المجاورة " Neighborhood في العادة إلى "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثّل جزءاً فرعياً من مجتمع محليّ أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحليّ، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبياً".⁽²⁾

ويتضمّن التصور الشائع عن " المجاورات " أو جماعات الجيرة " فكرة أنّ النوعية الخاصة والمميّزة لعلاقات الجوار، تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكّلون جماعة أولية قد تغيّرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، تلك العوامل التي جعلت من المجتمع الحضري مجرد تكدّس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد اسم الآخر ، كما تمثّل وحدات الجوار أو المجاورات السكنية منطقة ذات خصائص سكانية متميزة.

(1) محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغير (دراسة سوسيولوجية في التغير الاجتماعي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 86.

(2) محمد عاطف غيث وآخرون ، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1979، ص 302.

ويمكن تقسيم المدينة إلى مجاورات طبقاً لأسس متعارف عليها. وقد كانت نقطة البداية في تقسيم المدينة إلى مجاورات هي الدراسة التي قدّمها " بيري " 1939 وتقوم الفكرة أساساً على أن سكّان المدن الكبرى لا يمكن النظر إليهم كوحدة واحدة ، بل أنّ أحياء الفن تمثّل مساحات واسعة تضم أعداداً سكانية كبيرة، ولكن إذا نظرنا بدقة فإننا نجد داخل الأحياء وحدات أصغر يتقارب فيها السكان اجتماعياً واقتصادياً، وتوجد بينهم علاقات يومية مباشرة.⁽¹⁾

وهناك محاولات عدّة لتعريف الجوار فكثير من الباحثين قد استخدم المنظور الايكولوجي مثل "Keller" الذي يعرفه: باعتباره " مكاناً " يشتمل على الحدود الفيزيائية والرمزية، أمّا "Morris" و "Hess" يعرفانه بأنّه: " المكان والناس " والشعور العام بمنطقة واحدة . بينما استخدم "Hallman" المنظور الايكولوجي الاجتماعي ليشير إلى أنّه منطقة محدودة في إطار المنطقة الحضرية حيث يسكن الناس ويتفاعلون اجتماعياً.⁽²⁾

كما يعرف "لوفافر "Lefebvre.H جماعة الجيرة بأنّها مجموعة من الناس تسكن مكاناً واحداً، تربطها علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة نسبياً، إلا أنّ مجرد السكن داخل مكان واحد أو بجوار بعضنا غير كافية لإنشاء علاقات اجتماعية.

لكن في المجتمعات الحضرية تبدو أنّ جماعة الجيرة في معظمها تتميز بالعلاقات الثانوية ويقصد بالعلاقات الأولية التي تتسم بروح الجماعة وشدة التماسك بين الأعضاء، وهي ظاهرة تفرزها الحياة الريفية ، بينما في الحياة الحضرية فهي غالباً ما تفرز نوعاً آخر من العلاقات وهي تسمّى بالثانوية ومن مميزاتها أنّها عرضية غير وثيقة الصلة بين أعضاء الجماعة، مؤقتة لا تستمر طويلاً بالمقارنة مع العلاقات الأولية. ولعلّ السبب يرجع إلى تعقّد الحياة في المجتمع الحضري الذي يضمّ أعداداً هائلة من السكان تسودها هيئات وتنظيمات رسمية.

(1) فاروق محمد العادلي، الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية ، مكتب القاهرة الحديث، 1988، ص 52.

(2) أحمد على إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة الأنجلوا المصرية، 2006؛ ص 345.

ويسمىها "تونيز F. Tonniez " بعلاقات المكان، فيرى أن هذه العلاقات تقوم على أساس الضرورة الحيوية.⁽¹⁾ بمعنى أن الأسر لا تستطيع أن تعيش منزوية منعزلة عن بعضها، فلا بد لها من الاتصال بأسر أخرى وبتوسيع هذه العلاقات تنشأ الحياة المشتركة والتعاون الجماعي. بينما يرى " محمد عاطف غيث " الجيرة على أنّها "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو في وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها"⁽²⁾.

أمّا " R.Ledrut " فيطلق على جماعة الجيرة مصطلح "التجاور السكني" ويعني به " إقامة السكّان قرب بعضهم البعض وهؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون فيما بينهم"⁽³⁾.

لكن الحديث عن الجوار في الفضاء المديني يتبادر إلى الذّهن أنّ الجوار للضرورة أو كإكراه حينما يضطر الأفراد للتواجد بالقرب من بعضهم البعض، وبالتالي يجدون أنفسهم مجبرين على التعامل مع بعضهم البعض عندما يتجاورون في الجدران، كما يُقال أو كما يسمّى بالقرب الفضائي حين يتجاور أفراد لا ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية ولا يحملون نفس التصورات حول الفضاء السكني وكيفية السكن.

وهنا تصبح العقلانية تحدّد مع من يُمكن الحفاظ على علاقة الجوار ويتخذ هذا شكلاً تنظيمياً أكثر منه كعلاقة ذات محتوى اجتماعي كما يميّزه الصراع الذي يعكس مدى عدم الانسجام بين أولئك الذين يتواجدون بالقرب من بعضهم البعض. ويُعتبر " كلارنس بيري " أول من استخدم جماعة الجيرة سنة 1923 " فيُعرّفها من الناحية الفيزيكية : " تلك الجماعة التي تسكن في ذلك الجزء من البلدة أو المدينة التي تتميز ببعض الخطوط أو الحدود الفاصلة كالطرق الرئيسية أو السكّك الحديدية والأنهار والقنوات والأماكن الخالية كما تتميز بقدر من التشابه أو التجانس بين أنماط الإسكان الموجودة بداخله، وقد يوجد في المركز الجغرافي للجوار حي تجاري ومؤسسات تجارية محلية وفروع بعض المكتبات".

(1) نورية سوالمية، الساكن السكن المحيط والممارسات و التمثلات، رسالة ماجستير في الانثروبولوجيا، معهد علم

الاجتماع، جامعة وهران، 2002، ص 36.

(2) محمد عاطف غيث وآخرون، المرجع السابق، ص 303.

(3) محمد السويدي، المرجع السابق ، ص 210.

أما من الناحية الاجتماعية فيُعرّفه انطلاقاً من التجانس أو التشابه الاجتماعي للسكان من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأصل العنصري.⁽¹⁾

أما " بلتر " فيرى " إنّه لا يجب الخلط بين مفهوم المنطقة الطبيعية وبين مفهوم جماعة الجوار؛ وذلك لأنّ هذا المفهوم الأخير يتضمّن عادة على الأقل ثلاثة عناصر وهي التجاور المكاني والفيزيقي لمجموعة من الناس والتمايز الثقافي لهذه عن المناطق الأخرى المحيطة، وأخيراً المشاركة الودّية بين المُقيمين في هذه المنطقة."⁽²⁾

وقد يكون لهذا التساؤل ما يبرّره في ضوء تصور علماء الغرب وحياة المجتمعات الغربية، فعلى الرّغم ممّا تُسجّله الدراسات من تغيير في علاقات الجيرة في مجتمعاتنا نتيجة التحضر والحياة العصرية، إلا أنّ الدول النامية تُغلب العلاقات الشخصية على العلاقات الثانوية، حتى على حساب الحياة الخاصة والتطور الداخلي وتعمل هذه الخاصّة إلى جانب وجود نسق العلاقات على زيادة الرّوابط الأولية إلى درجة لا يُمكن أن يتصورها علماء الاجتماع الغربيون.⁽³⁾ ولقد لاقى هذا التصور تأكيداً واسع النّطاق في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة شيكاغو بدءاً "ببارك" واستمراراً "بلويس ويرث".

ففيما عدا التجمعات السّلالية، يرى بارك " أنّ جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضريّة ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمعات الريفية الحضرية." في نظر بارك وأتباعه، قد أضعفت إلى حد بعيد الأثر المنشود من العلاقات الوثيقة التي كانت تتّسم بها هذه الجماعات الأولية، كما فوّضت أيضاً على النّظام الأخلاقي الذي كان يدعّمها. وذلك من خلال الإطاحة بالرّوابط المحلّية والتأكيد على علاقات الاستقلال والغفلة بين الجيران"⁽⁴⁾، وبطبيعة الحال فإنّ هذا التصور السّلق يمثّل كما نعرف جانبا واحدا من الصورة العامة التي قدّمتها مدرسة شيكاغو حول الحياة الحضرية.

(1) محمد الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 158.

(2) المرجع نفسه، ص 160.

(3) محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، الطبعة الأولى، دار المعارف الإسكندرية، 1980،

ص 525-526.

(4) فاروق محمد العادلي، المرجع السابق، 1988، ص 6.

I- 5 التضامن وعلاقة الجوار:

يتكون مُجتمع البحث من جماعات الوافدين الذين جاءوا للبحث عن فرص عمل، بالإضافة إلى الحصول على سكن بالمدينة، وقد جاءت هذه الجماعات من مناطق جغرافية متباينة وأنّ وضع المهاجر في البيئة الحضرية الجديد ينطوي على استجاباته لثقافته القديمة، وعلى صراعات وتوترات مع هذه البيئة، وأيضاً استجابة مع الأدوار الجديدة التي يؤديها.

ولا يكون على المهاجر أن يعيش بجسده فقط ، بل عليه أيضاً أن يحافظ على كيانه الثقافي في ظلّ تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية الغريبة عليه أحياناً إلى حد بعيد.⁽¹⁾

وعموماً، فالوافدون إلى المدينة الجديدة لا يندمجون اجتماعيّاً من حولهم لأنّ طبيعة علاقاتهم محدودة إلى حدّ بعيد وربما لا تتعدّى العلاقات التي تقوم بين قلّة من المعارف والأقارب ، ومن هنا يجد المهاجر في المدينة ستاراً مفروضاً عليه من العزلة ، وقد يشترك هو في إقامة هذا الستار، وعن طريق الخوف أو الحذر الدائم والترقب، لكننا نجد و بمرور الوقت تتسع علاقاته ومعارفه لكن بطريقة نفعية أو سطحية أو عدم استمرار.

لذلك فالالاتصال في حدّ ذاته كما يقول "Hallowell Irving" غير كاف لحدوث التّضامن بين السكان، لكنّه قد يترتب عليه انتشار أو انتقال بعض السمّات والتأثيرات الثقافية، لكنّه لا يصل إلى مستوى التّضامن إلّا إذا أصبح مجال التفاعل بين جماعتين عرقيتين، أو صراع من أجل مصلحة مشتركة، بحيث يمتد ليشمل بالضرورة جوانب من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.⁽²⁾

(1) جيرالد بيريز، مجتمع المدينة في الدول النامية، ترجمة محمد الجوهري، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1972، ص 170.

(2) فاروق محمد مصطفى إسماعيل، المرجع السابق، ص 200.

II المتحضر:

II - 1 تعريف التحضر

التحضر يعني الاستقرار في مكان معين ومزاولة مهنة أو عمل مستقر، ومن هذا المنطلق، يعتبر بعض العلماء أن استقرار الإنسان في الأرض الزراعية يعتبر أول علامات التحضر، بمعنى الإقامة والاستقرار، وذلك عكس حياة التنقل والترحال التي يتصف بها سكان البادية الرحل. وهناك من يعتبر أن علم الاجتماع الحضري هو ذلك العلم الذي يدرس حياة سكان المدينة، ومعرفة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، وما يصادفهم من مشكلات متباينة.⁽¹⁾

ويرى آخرون أن التحضر هو العملية التي يتم بموجبها زيادة عدد سكان المدن عن طريق تغيير أسلوب حياة السكان من الثقافة الريفية إلى الثقافة الحضرية أو ثقافة المدينة، أو عن طريق هجرة سكان الريف إلى المدن، ويشمل ذلك التغيرات في السلوك وأسلوب الحياة ونوع المهن والنشاط الاقتصادي والسلوك والعادات والتقاليد الثقافية وشكل السكن والعلاقات بين الأفراد والجماعات والأقارب والجيران وزملاء المهنة وغيرها.

وهنا يجب التفرقة بين الحضرية والتحضر. فالأولى تعني أسلوب أو طريقة السلوك في الحياة اليومية في المدينة، أما التحضر فيعني التركز السكاني أو التجمع السكاني في مكان معين.

أما مصطلح النمو الحضري فيقصد به زيادة عدد سكان المدن في أي قطر.

أما مصطلح الإطار الحضري فهو يشير إلى الخط الذي يمكن رسمه حول أي مدينة بحيث يشمل كل الأرض التي تتعرض للنفوذ الحضري لتلك المدينة.⁽²⁾

(1) محمد بو مخاوف، التحضر، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 123.
(2) نفس المرجع، ص 124.

II - 2 مؤشرات قياس درجة التحضر:

- أ- متوسط دخل الفرد، باعتباره قوة مؤشرة في تحديد المستوى المعيشي للفرد.
- ب- الصحة العامة، ومتوسط العمر ودرجة انتشار الأمراض والوعي الصحي.
- ج- نظام السكن الصحي الحديث ومستوى الخدمات التي تقدم للمواطنين.
- د- المستوى التعليمي والوعي الثقافي، ويدخل في نطاقه نسبة المتعلمين بالنسبة لعدد السكان، ونسبة القوى العاملة الوطنية، وعدد المؤسسات التعليمية في المدينة والمراكز الثقافية والصحف اليومية.
- هـ- نمط الاستهلاك الذي يعكس ثقافة الفرد ومدى تحضره لأنه يتشكل في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد داخل المجتمع.
- و- استخدام مصادر الطاقة ودرجة الوعي الاجتماعي التي تعكس درجة التحضر من خلال الأسلوب الحضري الذي يستخدمه الفرد في المعاملة اليومية.

II - 3 مداخل دراسة التحضر:

هناك جدل كبير بين علماء الاجتماع حول تحديد أهم المداخل لدراسة ظاهرة التحضر. ويحدد البعض هذه المداخل على النحو التالي:

أ- المدخل الديموغرافي أو الإحصائي:

ويهتم هذا المدخل بحجم السكان وكثافتهم وطريقة توزيعهم وخصائصهم ومعدلات الزيادة الطبيعية والهجرة. ويحظى هذا المدخل بقبول عدد كبير من علماء علم الاجتماع الحضري. ومن بين المهتمين بهذا المنهج عالم الاجتماع المعروف "كنجزلي" دافيد الذي أشار إلى أن التحضر يشير إلى نسبة جملة السكان الذين يتركزون أو يقيمون في مستوطنات حضرية إلى إجمالي السكان في الدولة خلال أي فترة زمنية في أي قطر من أقطار العالم.

ب- المدخل الجغرافي أو البيئي:

تُقاس ظاهرة التحضر وفق هذا التصور في ضوء سيطرة الإنسان على البيئة الطبيعية واستثمار الموارد البشرية. فأفراد المجتمع يعيشون في إطار بيئة مكانية. ومن المعروف أن النشاط الحضري لا يتوقف داخل المدينة وإنما يمتد إلى المناطق المتاخمة.

ج- المدخل التاريخي:

تم الاعتماد على هذا المدخل منذ زمن بعيد، وخاصة في علم الاجتماع والاقتصاد والجغرافيا وذلك لتقديم إطار موحد لتصنيف المدن. وفي هذا الصدد، تعددت المتغيرات المستخدمة محكا للتمييز بين المراحل المختلفة، فمنها ما استند على الطابع الثقافي، ومنها ما استند على البعد الوظيفي، وغيرها استند على العامل الجغرافي.

د- المدخل الاقتصادي:

ارتبط هذا المدخل بحركة الانتقال والتحول من الاقتصاد التقليدي الذي كان يعتمد على الصيد والزراعة إلى الاقتصاد المتطور والنشاط الصناعي والإداري والتجاري وتوفر الخدمات أو الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق.

هـ- المدخل السياسي والإداري:

للمدينة بعد سياسي كونها مركزا إداريا ومركزا للحكومة ومؤسسات الدولة المختلفة، بالإضافة إلى وجود السفارات الأجنبية وخاصة في العاصمة السياسية. كما تتواكب ظاهرة التحضر مع نمو الوظيفة السياسية للمدينة في عواصم المحافظات أو الأقاليم، وخاصة عندما تكون الوظيفة السياسية للمدينة هي البعد الحيوي للمدينة، وتكون واضحة بصورة خاصة في الدول النامية.

و- المدخل الاجتماعي الثقافي:

من المعروف أن المتغيرات الاجتماعية لها أهمية كبيرة في نشوء ظاهرة التحضر ونموها. كما يلاحظ أن البناء الاجتماعي الحضري له أهمية حيوية في صياغة الشكل الحضري السائد وبصورة خاصة سيادة العلاقات غير الشخصية والتفاعلات المستمرة بين الأفراد. وهذا يتحدد ويتأثر بالبعد الثقافي للسكان. كما أن درجة التجانس الثقافي بالمركز الحضري يؤثر على كيفية ممارسة الأفراد لأدوارهم، وعلى نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الحضري، وتكيف الوافدين. كما يلاحظ أن المدينة تتميز بوجود الطبقات الاجتماعية وفي بعض الأحيان توجد الأقليات العرقية. وعليه فالبناء الاجتماعي في المدينة يختلف بصورة كبيرة عن البناء الاجتماعي في القرية وكذلك توجد بعض الاختلافات في النواحي الثقافية بسبب وجود المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة في المناطق الحضرية.

III- المجتمع الحضري:

III- 1 مفهوم المجتمع الحضري:

برغم التباين الواضح في تحديد الأُطر النظرية لمفهوم المجتمع إلا أنها تشترك جميعاً في معنى الذي هو عبارة عن حاصل مجموع أنماط العلاقات الاجتماعية المنظّمة التي ترتبط بين الأفراد والتشكيلات الجماعية والنظم.

وإذا كان هناك شبه إجماع على أنّ المجتمع هو حصيلة مجموعة أنماط العلاقات المنتظمة بين مكوّناته من أشخاص وجماعات ونظم، إلا أنّ علماء الاجتماع يختلفون حول ما يعتبرونه الطرف الأساسي في العلاقات، كما يختلفون في طبيعة العلاقة الأساسية بين هذه المكوّنات والأطراف.

"وإذا جاز القول أنّ الإنسان هو الصانع للمدينة، فإنّ المدينة هي الصانع للإنسان. فالوسط الحضري يُعطي للفرد كما يعطي للجماعة برمّتها إمكانية النمو والتطور الذي لا يوجد في الوسط الريفي.⁽¹⁾

فالمدينة تتميز بأنماط من السلوك وبعناصر الثقافة المادية وغير المادية التي تواجه الزيادة الطبيعية للنمو السكاني، فالتدفق على المدن سيُسبب تغييرات ديموغرافية في المدينة وتغييرات في العائلة وعلاقات الجوار ذاتها، ومن جهة أخرى فخلفية التصرف الاجتماعي لكل فرد تكمن في مجموعة علاقات الجوار والقرابة والقبلية والقرية وغيرها من الروابط الاجتماعية التي تُحدّد المدينة عليها الانصرهار والتغيير.⁽²⁾

(1) جاكولين بوجورقاني، الجغرافيا الحضرية، ترجمة حلّمي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب-ت)،

ص 322.

(2) ف ف كونستلو، علم الاجتماع الحضري، ترجمة أبوبكر بالقادر، دار القلم، بيروت، لبنان، 1977، ص 89.

ويرى علماء الاجتماع بأنّ الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة وعلاقات القرابة والجوار، من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدفع العاطفي والتضامن والتعارف الذي كان في حياة الريف.

فمن حيث البناء أو الحجم نجد أنّ المدينة التي تضمّ مؤسسات صناعية وتجارية، تستخدم الفرد على أساس كفاءته وقدرته دون أي اعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة أو الجوار، كما تسمح للفرد بالتحرك في السُلّم الاجتماعي والاقتصادي من الأسفل إلى الأعلى أو العكس.

كما تدفعه إلى التحرك الأفقي فيتغيّر من مكان إقامته إلى إقامة أخرى، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الاجتماعية كعلاقات الأسرية إلى النزوح نحو الفردية والعلاقات الجوارية إلى الوحدة والتجاهل في الجوار، ومن ثمّ تكون العلاقات الجوارية داخل حياة المدينة تكاد تنعدم وتغلب عليها العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

ولقد أشار "ماكس فيبر" إلى حقيقة واضحة هي أنّ سكّان أو ساكني المدينة لا يستطيع أن يُقيم علاقة وثيقة مع جيرانه كما يفعل سكّان المجتمعات الصغيرة إنّ هذا يعني أنّ سكّان المدينة لا يمارسون في الواقع سوى قدر من الارتباط في علاقاتهم مع من حولهم من الناس، فهم يحصرّون علاقاتهم بالناس في حدود وظيفية.⁽¹⁾

(1) ألفين توفلر، صدمة المستقبل (المتغيرات في عالم الغد)، ترجمة محمد ناصف، ط2، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990، ص102.

وتتميّز الحياة الحضارية بتحوّل في التبادل الاجتماعي والعلاقات الشخصية وحتى الجوارية إلى ظروف تفاعلية بين سكّانها، بحيث أنّ كل مدنيا يجد نفسه داخل لعبة مركّبة من الأدوار والتعبئة بالنسبة للمجتمع الحضري المولود بين النشاطات ومُختلف الأعمال والمناصب المختلفة. ولَمّا على الصعيد الفردي فكل مدني مُجبر على تقسيم وقته وحياته بتفاعلات خاصّة به من خلال العمل والحياة العائلية وغيرها من جوانب حياته في المدينة.⁽¹⁾

مكّ تتميّز بالتكيّف السريع والمرونة حيث يحدث فيها التغيّر السريع والتنقّل الذي لا يحدّه جمود الريف، أمّا علاقات النّاس فيها فتتّسم بالمرونة والقابلية للتغيّر والتكيّف في المواقف المُختلفة التي قد تكون نتيجة لتغيّر المراكز والأدوار التي يقوم بها كلّ منهم.

وتُعتبر الحياة الحضرية أوسع نطاقاً من الرّيفية، ففي الأولى يكون الشخص حرّاً في نوع تعليمه وحرفته وسكنه وطريقة حياته الخاصة والعامة، بينما في الرّيف نجد الظروف العائلية والاجتماعية والجوارية تفرض على الشخص كثيراً من أنماط السلوك الذي يضطر تنفيذه، ذلك لأنّه مُقيّد بظروف العادات والتقاليد التي يخضع لها مُجتمع (قريته)، وهو لا يستطيع أن يأتّي بالجديد. فهو يدور في إطار ضيّق ومحدود تماماً بعكس الحياة الحضرية التي تحتوي التجديد والخلق والإبداع.⁽²⁾

وتختلف خصائص المجتمع الحضري عن الرّيف من عدّة نواحي ديموغرافية منها واقتصادية وحتى اجتماعية، حيث يظهر هذا الاختلاف بوضوح عندما تنتقل مجموعة من سكّان المُجتمع الرّيفي للعمل أو الإقامة في المُجتمع الحضري، ويتحدّد هذا الاختلاف والتباين في عدّة متغيّرات منها:

(1) محمد عاطف غيث، المجتمع القروي، المرجع السابق، ص 98.

(2) محمد عاطف غيث، المجتمع القروي، المرجع السابق، ص 118.

✓ الهيكل الديموغرافي القائم.

✓ النمط الاقتصادي السائد.

✓ التركيب الاجتماعي الواقعي.

✓ الشكل الايكولوجي الغالب.

✓ الإطار الثقافي العام.

وترتبط هذه المتغيرات وتؤثر على درجة تكيف الأفراد مع عناصر المعيشة والعمل في

المجتمع الذي ينتقلون إليه.⁽¹⁾

ويؤثر العمل كما تؤثر الإقامة في المجتمع الحضري على إحداث تغيير في نوعية المهنة وكمية الدخل و أسلوب الإنفاق ونمط الاستهلاك وحجم المدخرات ومستوى الاستفادة من الخدمات، كما يرتبط الانتقال للوسط الحضري بنوعية العلاقات الاجتماعية سواء بالنسبة للأفراد المقيمين بنفس المجتمع الحضري أو بغيرهم الذين يُقيمون بخارجه ويترددون عليه.

ويرى "ادوارد شيلر" أن الإنسان المتمدّن عندما يتعيّن عليه أن يتّخذ قرار ويتصرّف في موقف يحتدم فيه نزاع، يفكّر أولاً بالمجتمع الحضري كطرف للالتزاماته وليس بأفراد عائلته أو قريته أو مجموعته العرقية أو طبيعته الاجتماعية أو مهنته، حيث يُصبح الوعي الذاتي الجماعي سلوكاً حضارياً ليس فقط حينما يشترك ويشارك فيه قسم كبير من السكّان، بل كذلك حينما يُحدّد على الأقل حداً أدنى من الكرامة لقطاعات مختلفة من السكّان الذين يشملهم هذا الوعي.⁽²⁾

(1) محمود الكردي، النمو الحضري (دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر)، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص 103.

(2) إدوارد شيلز، السلوك الحضري والمواطنة في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية، تحرير إدوارد سي بانفيد، ترجمة سمير غرت نصار، دار النشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 13-15 (بتصرّف).

ومن الطبيعي أن التكيف مع هذه العناصر والمتغيرات السابقة، تحتاج إلى فترة من الزمن يشعر من خلالها الوافد الجديد إلى المجتمع الحضري بأنه ملزم بالانصياح إلى القيم الحضرية الجديدة التي يفرضها عليه المجتمع الحضري وتُسمّى بالقيم الحضرية الجديدة، وهو كذلك يحتج إلى التخلي عن بعض القيم التي نشأ عليها وهو في حاجة شعور بأهمية هذه القيم، وإن في إتباعها تحقيقاً للمصلحة الشخصية وأمور حياته في المجتمع الحضري.

وعليه فالانتقال من وسط ريفي تسوده العصابية والتضامن إلى وسط تجمعات حضرية تسودها الفردية والتحصيلية، يُؤتي إلى الخروج تدريجياً من الخصوصية إلى العمومية ومن التقليدية إلى التحررية، فالعلاقات الجوارية أو الجار في الحياة الريفية يُعتبر بمثابة الأب الثاني، والمُلاحظ في الحياة الحضرية تقلّصت هذه الميزة ولم تعد شخصية تحتفظ بالتأثير الذي كان عليه في الريف.

هذا وإن أردنا أن نجد أهم سمات العلاقات الجوارية الحضرية فهي كالتالي:

- 1- من حيث الروابط فإن المصلحة الشخصية هي العامل الأساسي، وهي النمط الغالب، ومن ناحية أخرى تنخفض علاقات الجوارية في المدن مقارنة بالريف.
- 2- تغير دور الجار في الوسط الحضري وذلك من خلال الحياة الحضرية.
- 3- نتج عن النزعة الفردية في الحضر وضعف الروابط الأولية حاجات ملحة إلى مزيد من الخدمات والتوجيهات من جانب المجتمع الحضري.⁽¹⁾

(1) محمد عبد المنعم نور، الحضارة و التحضر (دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري)، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970،

هذا وفي الأخير تجرّ الإشارة إلى أنّه لا يمكننا الحديث عن خصائص المجتمع الحضري من منظُور المقارنة الرّيفية الحضرية دون التعرّض لتصنيف "تونير" الذي يعدّ من التصنيفات التي ميّزت بين الحياة الرّيفية والحياة الحضرية من خلال مفهومين استخدمهما وهما: المجتمع المحلّي والمجتمع العام.

أ- **المجتمع المحلّي:** ويمتاز بأنّ الكل الاجتماعي موجود قبل أجزاءه، بمعنى أنّ الفرد يُولد فيجد الرّوابط الاجتماعية مُستقرّة ومنتظمة تقوم الجماعة بتنشئته وتشكيله وفقا لاتّجاهاتها وطبيعة نُظمها وقوايلها الجماعية وفي نظره أنّ الأسرة هي المجتمع المحلّي الأول.

وتمتاز الحياة الاجتماعية في هذا الشكل بالتّضامن وقوة الرّوابط وسيادة الشّعور الجماعي والمشاركات الوُجدانية، ويقوم هذا الشكل على روابط الدّم والقرباة والجوار والصّدّاقة، ونجد فيه كذلك قوة الرّغبات الطّبيعية وقوة الغرائز والدين والعادات.

ب- **المجتمع العام:** ويمتاز بأنّ الشكل الاجتماعي عبارة عن تركيب عام في أجزاء كثيرة ووحدات متعدّدة بمعنى أنّ المجتمع ينقسم إلى هيئات ومُؤسّسات وجماعات كثيرة قائمة على أساس إداري، ولذلك نجد الرّوابط الاجتماعية في هذا المُحيط العام والمشاركات الإيجابية غير متكاملة كما تكون العلاقات بين الأفراد قائمة على الحيطة والحذر.⁽¹⁾

(1) ثروت اسحق، علم الإنسان والدراسات السوسيوانثروبولوجية، دون دار نشر، 1988، ص322.

III- 2 المجتمعات الحديثة:

III- 2-1 تعريف المجتمع المحلي الحديث أو المجتمع المستحدث

اختلف الباحثون والعلماء الاجتماعيون في تحديد تعريف للمجتمع الحديث كون هذا المجتمع حديث نسباً على العلوم الاجتماعية، ورغم ذلك فإنه توجد بعض التعريفات المتداولة بين العلماء عن هذا النوع من المجتمعات وهي:

" للمجتمع المحلي الحديث هو ذلك المجتمع الذي تمّ توطين النسل فيه بعد نقلهم من بيئة اجتماعية مادية مألوفة وذلك لظروف معينة" (1)

المجتمع المحلي الحديث هو ذلك المجتمع الذي أنشئ على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكافة جوانبه الفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية، ثمّ نقل العناصر البشرية تحت شروط معينة بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور من الوضع السابق لهذه العناصر البشرية، أي في المجتمع المحلي".

والمجتمع الحديث هو ذلك المجتمع الذي أنشئ على حالة تقليدية إلى حالة أكثر حداثة.

والمجتمع الحديث أو كما يُعرف أيضاً المجتمع المُستحدث هو كغيره من أنواع المجتمعات الأخرى، له مكوّناته سواء من حيث البناء أو من حيث التّنظيمات التي تشمل حسب العالم "هايس" في:

__ أن للمجتمع الحديث أو المُستحدث حدود مساحية.

__ له نظام للسكن ومباني وخدمات.

__ له خطة تنظيمية وطابع خاص للجماعات.

ووسائل للاتّصال ومؤسسات وطُرُق يتمّ بها إنتاج السلع و توزيعها واستهلاكها.

(1) د. جابر عوض سيد، الايكولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، 1997، ص 100.

نظام أُسري يحدّد المزايا والتزامات للأفراد، كما يُحدّد تنظيم روابط الدّم بين الجماعات، بالإضافة إلى طُرُق وسائل التعليم والتسهيلات التعليمية.

_ نظام حكومي يتضمّن الإشكال الحقيقي للضبط الاجتماعي المحليّ، يشتمل على النّاحية العمرانية وطُرُق الاتصال الخاصّة والنّظم الاجتماعية والاقتصادية، منها الأسرية والتعليمية والصّحية وغيرها.⁽¹⁾

وبصفة عامّة يُمكن تعريف المجتمع المحليّ الحديث أو المُستحدث بأنّه " ذلك المُجتمع الذي أنشئ بطريقة يستوعب خلالها طقات بشرية يتمّ نقلها من مُجتمع يفترض أن يكون تقليدي إلى مُجتمع تتوفّر فيه شروط وهي أن يتضمّن منطقة أو مجال وأن يشتمل على كل التّجهيزات من طرق و مؤسسات ومرافق الضّرورية لأن يكون مُلائمًا للحياة الرفيعة".

III- 2-2 أنواع المجتمعات الحديثة (المُستحدثة) وخصائصها:

المجتمعات المُستحدثة قد تكون قديمة مُستحدثة، حضرية مُستحدثة وريفية مُستحدثة وقد تكون مُستحدثة قديمة أو مختلفة ولكن أهمّ نوعين لهذه المُجتمعات هما:

الْمُجْتَمَع الْمُسْتَحْدَث التَّلْقَائِي والمجتمع المُستحدث المُخطّط.

أ- المجتمع المُستحدث التَّلْقَائِي:

إنّ المُجتمع المُستحدث التَّلْقَائِي هو مُجتمع سكّان جاؤوا من مناطق مُختلفة من حيث المكان والثقافة والعادات والقيم، ولهذه فإنّ هذا المُجتمع يتّسم بعدم التّجانس وفيه ثقافات عديدة ومُختلفة، وهذا اللاتجانس سببُ أنّ هؤلاء النّاس جاؤوا إلى هذه المناطق عشوائيا دون سابق تخطيط ممّا نجّ عنه اضطرابات في شتّى الدّواحي بسبب أنّ هؤلاء النّاس لهم دوافعهم، مشاعرهم وطموحاتهم المُختلفة وثقافتهم الخاصّة بهم.

(1) جلال مدبولي محمد جلال، الاتجاه التكميلي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحليّة، القاهرة، 1976، ص 55.

وتحتُ اضْطِرابات كذلك بسبب أنّ سكّان هذا المُجتمع التلقائي الجديد يتأرجحون بين المُجتمع القديم الذي جاؤوا منه والمجتمع الجديد الذين جاؤوا إليه، حيث توجد درجة من البعضية للمجتمع الجديد، هذه البعضية تُحدّد إنتمائية لأنّ الولاء للمجتمع الأصلي لا يزال قائماً وذلك نتيجة للرّوابط الأسرية والعلاقات الجوارية والعلاقات الاجتماعية مع أفراد وسكّان المُجتمع الأصلي.

وهذا التّأرجح يؤيّي إلى الانعزال عن المشاركة في المجتمع الجديد وانخراطهم في حركات اجتماعية مُضادة، وأحيانا يكون التّأرجح في بداية الأمر، ثمّ بعد ذلك يبدأ هؤلاء بالتكيّف مع ذلك المجتمع وتقلّ حدّة هذا التّأرجح شيئاً فشيئاً يبدأ هؤلاء النّازحين بالانتماء كلياً للمجتمع الجديد، بحيث يكون بشكل تدريجي ومع قُدم الأجيال الجديدة التي تربطهم مع المجتمع إلاّ بقايا أهل وكثير من الذكريات يحكيها لهم آبائهم وأجدادهم.

حيث كان هؤلاء الآباء والأجداد يُمارسون أنشطة وحرف بسيطة كالزّراعة والرّعي وغيرها، فنجدهم عند نزوحهم يصطدمون بنشاط أو أنشطة وحرف اقتصادية مُغيرة أحيانا وصعبة أحيانا أخرى ممّا ينشئ عنه معاناة وصراع نفسي بين الحنين إلى القديم والذي كانوا يعيشون فيه والجديد الذي جاؤوا إليه.

إنّ المجتمع التلقائي بحكم أنّه متجع غير مُخطّط فإنّه يُعاني من نقص كثير في الخدمات، حيث أنّه حدّث يحتاج إلى موارد مالية ضخمة في بدايته لتكييف وتطويع الحياة وجعلها سهلة نسبياً. ومع قلّض في الإمكانيات يحدث النقص في الخدمات حيث أنّ السّلطات المعنية تَجد نفسها غير قادرة على سدّ كل هذه الاحتياجات.

إنّ عضو المجتمع المُستحدث تلقائي يؤمن بالحرية الفردية وحقّه في الحياة والعيش. فمن النّاحية الاجتماعية نجد أسلوب حياة مبنية على ثقافة فرعية ذات قيم ومعايير اجتماعية مُعيّنة.

بالمجتمع المُستحدث المخطط:

المجتمع المُستحدث أو الحديث المخطط هو مجتمع ينشأ ويُقام بصورة مخططة ومقصودة وليس بصورة عشوائية أو تلقائية، وغالباً ما يكون وراء إقامة هذا النوع من المجتمع الدولة.

والمجتمع المُستحدث المخطط هو مجتمع يتكون من جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بناءً على طلبات الشعب المتزايدة في تحسين أساليب معيشتهم والحصول على مناطق تأويهم عن الحرمان والسكن غير لائقة.

والمجتمع المستحدث المخطط هو مجتمع تم التخطيط له بأسلوب علمي دُرست فيه جميع الجوانب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتي تُعتبر من أهم العوامل المؤثرة فيه. كما أن هذا التخطيط هو عملية تنظر إلى المستقبل وتتنبأ له وتُحاول تحقيق الآمال التي يريها الشعب، وهذا بالاعتماد على استخدام الوسائل الضرورية واللازمة.

إنّ المجتمع المستحدث المخطط هو مجتمع سكّانه قدّموا إليه بناءً على طلبات مُلحة، ينتمون إلى فئات مختلفة ولهم ثقافات متباينة، ثمّ التخطيط لها مُسبقاً وهو مرهون بفترة مُعيّنة وأهداف يحققها.

وهذه الأهداف تنحصر في كون أنّ الدولة في محاولتها للقيام بإنشاء هذا النوع من المجتمعات هو حل أزمة السكن، وتحسين ظروف المعيشة للعديد من النّاس، وكذلك تحسين ظروف البيئة الطّبيعية وإعطاء المناطق جانب جَمالي خالي من الفوضى والمناطق غير اللائقة، سواء من الجانب الصحي أو الشكل العام. ويتمّ ذلك عن طريق إقامة مناطق ملائمة إلى العوامل الصحيّة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وبصفة عامّة، المجتمع المُستحدث المخطط هو هذا المجتمع الذي خُضع لجميع هذه المخطّطات (الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والجانب الصّحي... الخ)، وهذه المخطّطات علمية رشيدة وُضعت في عين الاعتبار كل العوامل والجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، السّياسية والبيئية التي من شأنها التّحكّم في هذا المجتمع.

III-2-3 مشاكل المجتمعات الحديثة أو المستحدثة:

- ضَعْف الضَّبْط الاجتماعي الرَّسْمِي والغير رسمي.
- السلبية وعدم المبالاة وقلة المساهمة في الاندماج في النشّاطات الطوعية داخل المجتمع الحضري.
- يُعاني سكّان هذا النوع من المجتمعات الازدحام السكّاني، وهذه الشدّة في الازدحام يؤدّي بدوره إلى خَلْق مشاكل أكثر منه وأضخم.
- تُعاني هذه المُجتمعات من مشكلة الاغتراب والصّراع.
- اللاتجانس والاختلاف في الثقافات والاتجاهات.
- ضَعْف وهشاشة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ساعدت على خَلْق الصّراع والمشاكل في هذه المجتمعات.
- مشكلة الحرّية التي اعتقد المخطّطون أنّ هذه المجتمعات تسمح للفرد أنْ يعيش حرّية مُطلقة ولا يكون مُقيّد بمسكنه.
- العقلانية الاجتماعية الحديثة مُقابل التوجيهات المُثَلَّثَة قافية أي القيم والتقاليد والدين.

IV- التغير الاجتماعي:

يُعتبر التغير ظاهرة من ظواهر المجتمع الإنساني، صَاحِبُهَا منذ نشأة البشرية إلى يومنا هذا. هذا التغير في المجتمع الإنساني كان ولا يزال قائماً وفي تطور مستمر حيث مسَّ جميع مظاهر الحياة الإنسانية، ولم يُعد يُتصور على دولة دون أخرى كما في السابق وإنما شمل معظم الدول والبلدان، وخاصة التي تأثرت بعملية التحضر والتصنيع.

وقد أثار التغير الاجتماعي الكثير من الجدل والنقاش عند علماء الاجتماع، حيث كانت النظريات السبولوجية الأولى تَخلط بين مفاهيم التغير، التطور، النمو والتقدم، وقد ظهر معنى التغير الاجتماعي بشكله المعاصر كنتيجة للصدّعات التي واجهت نظريات التقدم بمفهومها الفلسفي ونظريات التطور بشكلها المتقدم البيولوجي في القرن التاسع عشر.⁽¹⁾

ويمكن تحديد مفهوم التغير الاجتماعي وسماته من خلال ثلاثة أبعاد:

ـ البعد الأول هو أن التغير الاجتماعي مرتبط بالزمن، أي محدود زمنياً .

ـ البعد الثاني هو أن التغير الاجتماعي دائم، أي يُمكن ملاحظته في حالة مستقرّة.

ـ البعد الثالث أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة جماعية.⁽²⁾

ويختلف العلماء حول ما يعتقدونه مصادر أسباب للتغير، فـ"ماركس" يركّز على التغير في القاعدة الاجتماعية كأسباب للتغيرات البنائية الأخرى، وبينما "كونت" يأخذ بتغير الأنماط الفكرية، والتي تنتج عنها أشكال اجتماعية. أمّا "ابن خلدون" فقد ركّز على فعل العيش كأساس لتغير المجتمع، حيث تظهر هذه التغيرات بوضوح بدخول الصّناعة والتجارة الأمر الذي يترتب عليه تحويل المجتمع إلى مجتمع حضري.⁽³⁾

ويشير تقرير هيئة اليونسكو إلى أن التغير الاجتماعي يعني التحوّل والتطور والتقدم، فالتحوّل نوع من التغيّل المستمر في حركته يتخذ اتّجهاً واضحاً من اتّجاهات أربع، فإمّا أن

(1) سليمان علي الدليمي، محمد عبد المحسن، التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، ط1، مؤسسة تالة للنشر، طرابلس، 2001، ص 15.

(2) Durand Jean pierre, Weil Robert, *sociologie contemporaine*, vigot, paris, 1989, p 287.

(3) إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 111-112.

يكون إلى الأمام أو إلى الوراء أو إلى أعلى أو إلى أسفل، والتطور نوع آخر من التغير يأخذ صورة النمو من شكل بسيط إلى شكل أكثر تعقيداً، أمّا التقدم فلا يعرف سوى الاتجاه إلى الأمام بغرض الوصول إلى هدف مثالي يتّخذه المجتمع ويسعى إلى تحقيقه.⁽¹⁾

إنّ التحضر مرتبط بالتغير، وهو دال على تمام عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتمّ عن طريق انتقال أهل البادية أو الرّيف إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها المحلي، ومن ثمّ يكتسبون تدريجياً أنماط الحضر. فإذا تمّ لهم امتصاص الأنماط الحضرية، قيل أنّهم قد تكيّفوا حضرياً أي تحوّلوا إلى أساليب معيشتهم إلى طريقة أهل المدن. وقد يحدث التحضر بطريقة على عكس ما تقدّم، كأن تغزو الأساليب الرّيف والفُرى بصورة يتّج عنها امتصاص القيم وأنماط المدينة. وهناك من يرطّن التغير في الاتجاهين يسير في عَصْرنا الحالي بسرعة تفوق أيّ عَصْر من العصور التي مرّت بها البشرية لسببين:

1_ ارتباط الحضر الحديث بالرفاهية ففسح مجال الهجرة من الرّيف إلى المدينة.

2_ تعدّد أساليب النّقل والانتقال والاتّصال بين الرّيف والحضر لدرجة أن تتأدّر كل قرية

بالمدينة وتقتدي بأساليبها، فضلاً عن الغزو الثقافي الذي تَبّه المدينة في القرية.⁽²⁾

وقد قام "هربرت سبنسر" بتغيير ظاهرة التغير الاجتماعي تغييراً علمياً خلال النّصف الثّاني من القرن التاسع عشر، حيث اعتقد أنّ المجتمع يتطور ويتحوّل من مجتمع بسيط بتركيبه ووظائفه إلى مجتمع مُعقّد ومُشعّب".⁽³⁾

والتغير الذي يحدث في المجتمعات لا يقف عند المظاهر المادية فحسب، بل يتعدّى ذلك إلى القيم والمثل والعادات وطُرُق التفكير. كما يتضمّن طُرُقاً مختلفة لتنظيم الحياة الأسرية والعلاقات وتغيير اتجاه الأفراد وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.

(1) فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2007، ص 22.

(2) محمد عبد المنعم نور، المرجع السابق، ص 71.

(3) MICHAEL PACIONE, *urban geography, a global perspective*, Rutledge, London, New York, 2001, p190.

والتغير الذي شهده العلاقات الجوارية في المجتمع الجزائري نتيجة عملية التحضر في أسلوب ونمط حياتهم، قد أفقد الكثير من الوظائف التقليدية قيمه. ويكون تغيره نتيجة حتمية لتغير أقد النظم الاجتماعية أو تغير سمات البيئة الطبيعية للمجتمع أو تغير العادات والتقاليد أو وسائل الضبط الاجتماعي كالقوانين مثلاً .

فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري، قد تركت آثارها الواضحة والدائمة في التركيب الاجتماعي بصورة عامة، ومؤسساته البنوية كالعائلة والقرابة وعلاقات الجوار والزواج بصورة خاصة. فقد تغيرت الملامح التقليدية التي كانت تميز علاقات الجوار في المجتمع الجزائري، كتركيبها ووظائفها وعلاقاتها داخل الفضاءات السكانية.

وهذا التغير كان نتيجة تعية لآثار التصنع والتحضر التي اقترنت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، وقد أدى هذا التغير إلى ظهور خصائص وصفات دائمة أعطتها طابعاً خاصاً تختلف عن بقية العلاقات الجوارية في المجتمعات الأخرى.

V- الهجرة:

V-1 مفهوم الهجرة:

الهجرة بصفة عامة هي انتقال أفراد من الناس من بلد إلى بلد، للبحث عن الكسب والعيش، أو للبحث عن أعمال (يدوية) أو خدمات (عقلية) يؤدونها، أو أن يعيشوا فيه مدة تكفي أن يتدخلوا مع أهلهم. فالمهاجر هو الشخص الذي ينتقل إلى بلد ليقيم فيه. والسبب الأساسي الدافع للهجرة هو رغبة الإنسان في تحسين حالته ومعيشته. والهجرة ليست عاملاً جديداً في حياة الشعوب.⁽¹⁾

(1) عبد الهادي الجوهري، حسين رشوان، علم الاجتماع الحضري مفاهيم وقضايا، دار نهضة الشروق، جامعة القاهرة ، ص 119.

كما تُعدّ الهجرة عُصراً أساسياً من عناصر الدّراسات السكانية، وذلك لأنّها فيما عدى الزيادة الطّبيعية، تُعدّ المصدّر الوحيد لتدخّل حجم السّكان. ومع هذا فلّ دراستها ليست مُيسّرة مثل دراسة المواليد والوفيات، وذلك لاختلاف البيانات بينها اختلافا جوهرياً، وإذا كانت الهجرة عاملاً مؤثراً في نمو السكان فإنّها تؤثر بالتّالي في خصائصهم السّكانية والاقتصادية.

حيث يُعدّ التّغير في التركيب العمري والنّوعي مثلاً تاجاً هاماً من نتائج الهجرة من الإقليم أو إليه، ولمّا كان صلفي الهجرة يعني انتقال السّكان من مكانٍ إلى آخر، فإنّ ذلك يُعيد توزيع السّكان في أي منطقة وما يترتّب عليه من نتائج ايجابية كتوفّر الأيدي العاملة وزيادة فرص الحصول على ذوي الخبرة منها أو نتائج سلبية مثل زيادة عبء الإعالة في المناطق المُهاجر منها، وخلق الكثير من المشكلات السكانية والإسكانية في المناطق المُهاجر إليها.

والهجرة ظاهرة جُغرافية تميّز بها السّكان على مرّ العصور فدارس جُغرافية السّكان يهتمّ بالحركة الجغرافية للبشر، وتُعكّس مُعظم الحركات السكانية رغبة الإنسان في مُغادرة منطقة ما تُصعب معيشته بها إلى منطقة أخرى يعتقد في إمكان العيش بها بصورة أفضل وأحسن.

وليس ذلك في الهجرات الدولية فقط، بل في الهجرات المحليّة كذلك مثل انتقال الأيدي العاملة من مكانٍ إلى آخر، وانتقال سكّان الرّيف للعيش في المُدن، وانتقال السكّان من الفلّاق المُودّحة إلى المناطق الأقلّ ازدحاماً وهكذا. وعلى ذلك فلّ الواقع للهجرة قد تكون واحدة في الغالب، والعامل المُشترك الأعظم بينها هو عدم الرّضا عن البيئة الأصليّة للمُهاجرين ممّا يحفّزهم على الانتقال نحو بيئةٍ أخرى أكثر مُلائمة. وتُشترك مُعظم الهجرات في ذلك ابتداء من الانتقال الموسمي للعمل الزراعيّين مثلاً، إلى موجات الهجرة الضّخمة لتعمير مناطق حديثة العهد بالاستيطان.⁽¹⁾

(1) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، الطبعة الثامنة،

يونيو 2004، ص 67.

V- 2 أنماط الهجرة:

للـ هجرة أنماط متعددة، يتميز كل منها بخصائص سكانية خاصة، وإن كان يُقصد بها عموماً الانتقال الجغرافي من منطقةٍ أخرى، وهي هجرة دائمة وهجرة مؤقتة .

والهجرة ثلاثة أنواع رئيسية من حيث المدى والاتجاه وهي:

1-الهجرة الدولية :وتتمثل في الانتقال السكاني عبر حدود الدول، أي من دولة إلى أخرى.

2-الهجرة الداخلية أو المحلية وهي تتمثل في الانتقال السكاني فيما بين مناطق الدولة الواحدة.

3-الهجرة الدورية والمؤقتة وتتمثل في الانتقال الجغرافي من مكانٍ إلى آخر لفترة محددة، ثم ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية بعد ذلك، وأبرز أمثلتها هجرة الأيدي العاملة، والانتقال الموسمي لبعض السكان.(1)

ولنلاحظ أن النوع الثالث من الهجرة السكانية قد يندرج جزئياً تحت واحد من النوعين السابقين، فقد تضم الهجرة الدولية مثلاً هجرة الأيدي العاملة من دولة لآخرات محدودة، وتُعرف بهجرة "عمال الأهداف" كما في إفريقيا الشمالية. كذلك قد تضم الهجرات الداخلية نفس الظاهرة أي انتقال الأيدي العاملة من مكانٍ إلى آخر داخل الدولة الواحدة لآخرات محددة، كذلك قد تضم هجرات لجماعات سكانية وفي مسالك محددة كالانتقال من مناطق الحشائش الفقيرة إلى المناطق الغنية بمراعيها.(2)

(1) فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص289.

(2) سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص310.

أ- الهجرة الداخلية :

تُعَدُّ الهجرة الداخليّة من الظواهر الهامّة لحركة السّكان داخل الإقليم، ومن الصعب قياسها على المستوى القومي، إلّا إذا تضمّنت التّعدادات بيانات عن المهاجرين ومواطنهم الأصليّة، وتواريخ قدومهم إلى أملاك الوصول وتختلف عوامل الجذب والطّرد للمهاجرين من منطقة لأخرى، بطريقة تجعل تيّارات الهجرة تأخذ اتّجاهات مختلفة على رُقعة الدولة. ويُنظر إلى العوامل الاقتصادية السكانية التي تتمثّل في ارتفاع معدلات النّمو السكاني وتزايد الضغط البشري على الموارد الاقتصادية، على أنّها تؤثر هي الأخرى على طّرد الكثير من السكان من تلك البريّات التي تميّز بهذه النسبة العالية.

وعُموماً فإنّه في دراسة دوافع الهجرة يكون الفصل بين عامل وآخر صعباً، وذلك للترابط الكبير بينها وبين تفاوت الأهميّة النسبية لعامل عن العوامل الأخرى ومن بيئة لأخرى.

وتُعَدُّ الهجرة من الرّيف إلى الحضر أهم مظاهر الهجرة الداخليّة وخاصّة في الدّول التي أخذت بأسباب التنمية الصناعيّة حديثاً التي أدّرت في تقدّمها الاقتصادي ارتفاع دخول أفرادها في القطاعات المرتبطة بالصناعة ودفع أعدادٍ كثيرةٍ من لسكان الرّيفيين إلى الاتّجاه نحو المراكز الحضرية والتي غالباً ما تكون مراكز رئيسية للصّناعة.⁽¹⁾

وتكون الهجرة عاملاً هاماً من عوالم ظُهور المراكز الحضرية، وتختلف درجة هذا النّمو باختلاف العوامل الكامنة في تلك المراكز وقدرتها على جذب مهاجرين إليها، ويُقابل ذلك بطبيعة الحال وجود عوالم طّرد في البيئات الأصليّة للمهاجرين تُحفزهم على الهجرة، التي تجتّ في تدفّق أعداد كبيرة من سكّان الرّيف إلى المَدن، ولئى ذلك إلى ارتفاع مُعدل النّمو السكاني بتلك المَدن ارتفاعاً يفوق متوسط مُعدل النّمو في الطَّر كلاً.⁽²⁾

(1) محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبدا لحليم، السكان ديموغرافيا و جغرافيا، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، ص289.

(2) فتحي محمد ابو عيانة، المرجع السابق، ص 280.

فالمُلاحظ أن المناطق الريفية يزداد فيها ضَغَط السكّان على الأرض الزراعيّة، ممّا يدفع بالكثير من سكّانها إلى التفكير في الهجرة، وخاصّة إذا كان هذا الضَغَط السكاني مرتبطاً بفقر. المستوى المعيشي، وبديهي إن عوامل الطّرد في أماكن العبّارة يقابلها عوامل جاذب في أماكن الوُفود، وأبرز عوامل الجذب الحضري وُجود فُرص العمل وتوفّر الخدمات المتعدّدة، وتسهم وسائل المواصلات وخاصّة السكك الحديدية في إيجاد تيّارات هجرة على امتدادها.⁽¹⁾

ب- تيّارات الهجرة الداخليّة نحو المُدن:

تُعدّ المُدن من أقوى مراكز الجذب لتيّارات الهجرة الداخليّة في العصر الحديث. وقد بدأت تُمارس هذا الدور منذ قرن مضى، مُواكبة لنمو وسائل النقل الحديثة التي حملت إليها أفواج المهاجرين من أماكن بعيدة وأسهمت بذلك في تضخّم الكثير من المُدن وتعدّد وظائفها وظهورها كمراكز هامّة في بيئاتها، ويبدو أنّ هليست هناك حدود للنّمو الحضري، حيث تتفاوت نسبة سكان المُدن من دولة إلى أخرى فقد وصلت هذه النّسبة إلى 76% في ألمانيا و75% في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وتُعدّ هذه النّسبة لسكان الحضر بسرعة أكبر في الدول التي تتميّز بالتطور الاقتصادي السّريع كما في روسيا وجنوب إفريقيا واليابان.

وعلى عكس ذلك فإنّ نسبة الزّيادة في مُعدّل النّمو تُعدّ قليلة في الدول التي بلغت شأنًا كبيراً في التّحضّر، حيث كانت النّسبة في إنجلترا 72% سنة 1901 وارتفعت بالكاد إلى 77% سنة

1971 ثم إلى 79% سنة 1998.⁽²⁾

(1) فتحي محمد ابو عيانة، المرجع السابق، ص 281.

(2) فتحي محمد ابو عيانة، المرجع السابق، ص 291.

وقد ارتبطت حركة الهجرة الداخلية في مراحلها المبكرة بالتّحول الكبير في وظائف المُدن، واتّجهاً نحو الصناعة الحديثة التي بدأت مع الثورة الصناعية في أواخر القرن الـ18. وقد اعتمدت في ذلك على استغلال حقول القمح والتّطور في استخدام الآلات التي حلّت محلّ العمل اليدوي. وقامت المُدن الصناعيّة بدور هام في جذب الأيدي العاملة من الأقاليم الريفية المجاورة، ومن ثمّ أدّى ذلك إلى تجمّع عدد كبير من السكان في المراكز العمرانية الحضرية، وظهور مدن متخصصة تحوي كلاً منها رقعة جغرافية تشغلها مساكن العاملين، وهي سمة تُميّز نمط العمران في المناطق الصناعية القديمة في أوروبا.

وقد أفضى ظهور المواصلات الحديثة إلى تقوية دورها في جذب المهاجرين من مناطق مختلفة بعيدة. وترتّب عن ذلك نمو المناطق الصناعية سواء من الهجرة الداخلية من المناطق الأخرى في القطر، أو من الهجرة الدولية الوافدة من وراء السياسة. وتتمثّل هذه المناطق الحضرية في الدّول الصناعيّة في مراكز التعدين والصناعات القائمة بها وكذلك في المدن الصناعيّة المتخصصة كصناعة الغزل والنّسيج في "لانكشير" في إنجلترا، وتنبؤ هذه الظاهرة في الدّول النّامية، حيث تقوم المراكز التعدينية بدورها في جذب المهاجرين من المناطق المجاورة في هضبة "جوس"، حيث يُعدن القصدير منذ سنة 1905 والذي جذب عدد كبير من السكان بلغ نحو نصف سكان الإقليم⁽¹⁾.

(1) محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبد الحليم، المرجع السابق، ص 292.

V-3 أسباب الهجرة:

تختلف أسباب الهجرة السكانية اختلافاً واضحاً، وإن كانت معظم الدوافع متشابهة في أغلب الأحيان، سواء الهجرات طويلة المسافة أو قصيرة، وسواء كانت تياراتها تشمل عدّة مئات أو عدة ملايين من المهاجرين، والتي تنتهي في كل الحالات بتغيير الموطن الأصلي والاستقرار في إقليم المهجر، بل قد تنتهي في بعضها بتغيير نمط الحياة ذاته.

ولا شك أن العامل المشترك الأعظم في دوافع الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق، وهو الذي يدفع كثيراً من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة، أملاً في تحسين مستوى العيش كهدف أساسي. وتتعدّد أسباب الطرد وأسباب الجذب في مجال الهجرة وقد حدد "بوج" "BOUGE" 25 عاملاً مؤثراً في الهجرة، منها 15 عاملاً مرتبطاً باختيار مكان الهجرة، و10 عوامل اجتماعية اقتصادية⁽¹⁾.

ومن هذه العوامل المختلفة فرص العمل المتاحة والمهارات الفردية والأجور المنخفضة في المكان الأصلي، وكذلك يتأثر اختيار مكان الهجرة بتكاليف الانتقال، ووجود أقارب أو معارف في المهجر والبيئة الطبيعية والتركيب السكاني وإمكانيات العمل ومدى تماشيها مع مهنة المهاجر، وكذا المساعدات الخاصة ونقص المهاجر الأخرى التي يمكن الاتجاه إليها. ومن بين العوامل الاقتصادية الأخرى، الاستثمارات الرئيسية لرأس المال والتكنولوجيا والتنظيم الاقتصادي والمساعدات التي تقدمها للمهاجر والإمكانيات المحلية والنظم المؤثرة فيها وأحوال المعيشة ومستوياتها، ثم بعد ذلك كلاً من سياسة الدولة في انتقال السكان وهجرهم محلياً ودولياً.

(1) فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص295.

هذا من ناحية ، ومن ناحيةٍ أخرى تلعب الخصائص السيكولوجية للأفراد دوراً لا يُستهان به لتفسير ميل بعض الأفراد دون غيرهم من السكان المستقرّين في نفس ظروف وخصائص وإمكانات الموقف أو السياق الاجتماعي.⁽¹⁾

والهجرة عُنْصُرٌ من العناصر المؤثّرة في نمو سكان الدُن، كما أنّها تؤثّر أيضاً في تركيب السكان وخصائصهم السكانية والاجتماعية والاقتصادية، من حيثُ التركيب النوعي والعمرى للسكان وحالاتهم الزوجية والتعليمية، ومستوى العمال والمهني وأعباء الإعالة، ومستوى الخصوبة وغير ذلك.⁽²⁾

وقد يكون للهجرة نتائج اجتماعية واقتصادية وإيجابية على المجتمع المُرسل أو المستقبل أو كليهما معاً، ويتوقّف ذلك على خِصائص السكان في كلّ من المُجتمعين وعلى خصائص المهاجرين. فقد يَنبُج عن الهجرة مثلاً حالة التّوازن لقوة العمل في مجموعها لكلٍ من المجتمعين، وسدّ احتياجات المُجتمع المستقبل من فئات مهنية معينة قد تكون زائدة عن حاجات المجتمع المرسل وهكذا.

ومن جهة أخرى قد تترتّب على الهجرة نتائج سلبية ترتبط بانتقال سكان الرّيف إلى الحضر وما ينتج عن ذلك من زيادة الأعباء على البيئة المستقبلية، من إنشاء المساكن والخدمات التعليمية والصّحية ووسائل النقل وغير ذلك. وأهم هذه المشاكل على وجه التحديد إيجاد الفرص الكافية في سوق العمل للقلمين الجُدد، وخاصة إذا لم تكن لديهم الخبرة الكافية التي تتطلبها الأعمال في البيئة الجديدة.

(1) طارق السيد، علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008، ص 169.

(2) ABDELLATIF.BEN ACHENHOU ,L'Exode rural En Algérie, Edition Ena, Alger 1979, P:16.

وقد حاول "إيفريت لي Everett Lee" في مقاله عن نظرية الهجرة theory of migration) أن يحدد العوامل التي تحفّز الهجرة وتؤدّر في تيّاراتها فقسّمها إلى الفئات الأربعة التالية:⁽¹⁾

(1) العوامل الشخصية و الذاتية.

(2) عوامل مُرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين (منطقة الأصل).

(3) عوامل مُرتبطة بمنطقة استقبال المهاجرين (منطقة الوصول).

(4) العوامل المتداخلة بين المنطقتين.

ففي كل منطقة يوجد عدد كبير من العوامل التي تدعو السكان إلى التمسك بالبقاء بها، كما أنّها تجذب إليها سكاناً آخرين ويقابل ذلك عوامل أخرى تدفع عدداً من السكان إلى الهجرة خارجها. وبالإضافة إلى ذلك فهناك عوامل أخرى توضح أن هناك قطاعاً من السكان لا يتأثر بعوامل الجذب والطرّد، وهم السكان الأصليون في هذه الحالة والغوّ فون عن الهجرة. وبعض هذه العوامل ذو تأثير جماعي على كل السكان، مثل المناخ المعتدل الذي يُعد عامل جذب إيجابي، والمناخ السيئ الذي يُعد عامل طرد سلبي بينما هناك عوامل أخرى تختلف في تأثيرها، مثل النظم الاقتصادية والاجتماعية والنقل وغير ذلك.

وبطبيعة الحال فإن عوامل الجذب والطرّد في كل من منطقتي الأصل والوصول تتباين لكلّ مهاجر أو من يّوي الهجرة. وهناك اختلافات جوهرية هامّة بين العوامل المرتبطة بمنطقة الأصل، وتلك المتّصلة بمناطق الوصول. فالسكان الذين يعيشون في منطقة ما يتمتّعون بمعرفة مباشرة وطويلة إلى ما سبق توجد مجموعة من العوامل المتداخلة بين كل بظروف منطقتهم، ويستطيعون الحكم على مقومّاتها الذّاتية، وليس ذلك القول صحيحاً بالنسبة للعوامل المرتبطة بمنطقة الوصول، ذلك لأن معرفة المهاجرين لمقومات هذه المنطقة قلّ ما تكون حقيقية، كما أن مزايا أو مساوئ العيش أمر نسبي إلى حدّ كبير.

(1) فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص 297.

وبالإضافة لمنطقتين من مناطق الأصدَل والوصول، وقد تكون هذه المشاكل بسيطة حيناً، أو يصعب التغلب عليها حيناً آخر، وتعدّ المسافة أبرز هذه العوائق وأكثرها أثراً في تحديد حركة الهجرة وجمّتها وتكاليف الانتقال وغير ذلك، كما أنّ هناك عوامل شخصية كثيرة تؤثر في تشجيع الفرد على الهجرة أو العزوف عنها.⁽¹⁾

V- 4 نتائج الهجرة:

للهجرة نتائج واضحة في حجم وتوزيع وتركيب السكان في منطقتي الأصل والوصول، ويمكن أن تُحدّد أهم هذه النتائج في النواحي التالية:

أ- تغيير حجم السكان:

يعدّ تغوّر حجم السكان من أبرز نتائج الهجرة. وتتحدّد ملامح هذا التغيّر في اتجاهين عكسيين، أحدهما في زيادة السكان في المناطق المستقبلية، سواء كانت هُناً أو مناطق زراعية حديثة العهد بالاستيطان، والآخر يتمثّل في تناقص عدد السكان في المناطق المرسلة (مناطق الأصدَل) خاصة الريف الذي يتعرّض باستمرار لتناقص سكّاني بسبب الهجرة المغادرة.

ويُعدّ النّمو الحضري الذي شهّده العالم في المائة سنة الأخيرة من السمّات البارزة في نمط توزيع السكان، وقد أسهمت الهجرة إلى المراكز الحضرية بدور كبير في هذا النّمو، وخاصة هجرة السكان الريفيين، التي أدّت إلى خلل شديد في توازن السكان بين الحضر والريف. فقد كانت نسبة المُدن في العالم 14% سنة 1900، قفزت إلى 30% سنة 1950، ثم إلى 47% سنة 1999.⁽²⁾

(1) محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبد الحليم، المرجع السابق، ص 93.

(2) الأنصاري فاضل، الجغرافية الاجتماعية، منشورات جامعة دمشق، 2000، ص 22.

وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن القرنين 19 و 20 قد شهدا توسعاً ضخماً في العمران الحضري، ويمكن الاستنتاج مباشرة أن جذور هذا التوسع الكبير يرجع إلى عدة عوامل أبرزها استيعاب نسبة المهاجرين الذين لفظتهم المناطق الريفية لعوامل الطرد الكامنة فيها.

قد اقترن النمو الحضري بتوطُّن الصناعة الحديثة ارتباطاً وثيقاً، ولذلك فقد أصبحت المدن وَاكز توطُّن صناعي وجذب سكاني، بمعدلاتٍ تفوق متوسط معدل النمو في الدولة، مُرتبطة في ذلك بخطط التنمية الصناعية، حتى أصبحت ظاهرة النمو الحضري في الأقطار النامية الآخذة بأسباب التصنيع أبرز السمات في حركة السكان وتوزيعهم. غير أن أخطر نتائج الهجرة إلى المدن من الأقطار النامية، ذلك النمو القُصاعد للأحياء غير المخطَّطة- العشوائية- على أطراف المدن الكبرى بها. وقد كوَّن سكان هذه الأحياء نسبة كبيرة من سكان المدينة، بلغت 85% في أديس أبابا، و37% في كراتشي بباكستان.

واضح أن قوة جذب المدن تكون انتقائية بالنسبة للمكان المهاجر منه، كما يبدو ذلك في توزيع المهاجرين إلى الحضر حسب مكان المولد. ومع ذلك فقد لا يُقيم المهاجرون إلى المدينة بصفة دائمة بها، بل أن هناك حركة عودة دائمة لبعض الأفراد إلى المناطق الريفية، أو إلى هن أخرى صغيرة أو كبيرة حسب عوامل الطرد والجذب وتأثيرها المختلف على المهاجرين.

ب- تغيّر التركيب العمري والنوعي:

سَقَّ القول بأنّ الهجرة تتميّز ببعض الخصائص السّكانية سواء في التركيب العمري أو النوعي أو الاقتصادي للمهاجرين، ومن أبرز هذه الخصائص ظاهرة الانتقال الهجري، أي اختيار المهاجرين ونوعيتهم وانعكاس ذلك على السّكان في مكاني الأصل والوصول، ويعني ذلك ببساطة أن المهاجرين ليسو عيّنة عشوائية من السكان في مكان الأصل، ذلك لأن الأشخاص الذين يستجيبون إلى مجموعة من العوامل الإيجابية والسلبية في كلا المَكانين، لهم قدرات مختلفة للتغلّب على العوائق الوسيطة، ولذا فإن أبرز سمات الهجرة- هي هجرة الشّباب والذكور منهم على وجه الخصوص، وتؤيّد حركة الهجرة لهذه الفئة العمرية إلى تغيّر في التركيب السّكاني في المجتمع المهاجر منه، والمجتمع المهاجر إليه، ويبدو ذلك بمقارنة الأهرام العمرية النوعية للسكّان في كلا المجتمعين.

ومن المظاهر الأخرى المتعلقة بالهجرة، أنّ خصائص المهاجرين تميل إلى أن تكون وسطاً بين خصائص السّكان في مكاني الأصل والوصول، ذلك لأنّ الأشخاص المهاجرين لا يفقدون خصائصهم الأصلية كلّية بعد الهجرة، كما أنّهم يبدؤون في اكتساب خصائص أخرى في مُجتمعهم الجديد، وقد أوضحت كثير من هذه الدراسات هذه الظاهرة.

وتنعكس نتائج الهجرة على التركيب العمري النوعي في المُدن بوضوح، حيث يكون الذّكور في أعمار العمل الصّغرى هم الأغلبية في المراحل المبكّرة للنّمو الحضري، وحينما يَصِل المجتمع إلى درجةٍ عاليةٍ من التّحضّر تُصبح الهجرة مُتنوعة في طبيعتها، وتكون غالبية التّحرّكات من مدينة إلى أخرى. ولا تقتصر تيّارات الهجرة على العلاقة بين الرّيف والحضر، بل بين المُدن بعضها وبعض.⁽¹⁾

(1) عاطف وصفي وعبد الهادي الجوهري، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف القاهرة، 1985، ص 73.

ج- النتائج الاقتصادية للهجرة:

تتمثل النتائج الاقتصادية للهجرة في عدة وجوه أبرزها انتقال رؤوس الأموال والمساعدات المالية المباشرة وغير المباشرة، وذلك لأنّ المهاجرين يُدخلون أموالاً إلى المَهْجر عند انتقالهم إليه، كذلك فإنّ المهاجر لا يقطع عن وطنه الأصلي، وبالإضافة إلى انتقال رؤوس الأموال من المهجر إلى الوطن الأصلي للمهاجرين، فإنّ الهجرة تكلف مناطق الاستقبال وتزيد من أعبائها الاقتصادية، فبالإضافة إلى ما تتحمّله الدولة المستقبلية من أجور الانتقال، فإنّ هناك أعباء أخرى تتمثل في تجهيز الأراضي والمساكن والخدمات المتعدّدة للمهاجرين الجدد.

وتبدو الأعباء الاقتصادية في مناطق استقبال المهاجرين الداخليين كذلك خاصة في المُدن، ففي فرنسا مثلاً قُدِّرَ أنّ كل أسرة ريفية تُهاجر من الرّيف إلى مدينة كبرى تكلف الدولة على الأقل 20000 فرنك فرنسي نظير الخدمات الإضافية التي توفرها، كالمدارس والمستشفيات، ووسائل النقل، والخدمات الاجتماعية الأخرى. وبالعُقابِل فإنّ الخدمات في المناطق الأصلية تكون أكثر من احتياجات السكان في هذه الحالة.⁽¹⁾

وإلى جانب هذه النواحي المالية المترتبة عن الهجرة، فإنّ هناك نتائج اقتصادية أخرى في منطقتي الأصل والوصول، فتُحظى المناطق الأخيرة بالعناصر الشابة القادرة على العمل، والتي تستنزفها من مناطق الطرد، وغالباً ما تكون هذه العناصر أكثر فئات السّكان حركة ويدعمها تدريب ومُستوى أعلى من باقي السكان، خاصّة المستوى التعليمي والمهني (أو ما يُعرف بـ"استنزاف العقول"). وهكذا تَفقد تلك المناطق ثَمرة غرسها باستمرار، وتتعرّض للفقر السكاني وفقدان العمالة المتقدّمة والماهرة.

(1) فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص 251.

غير أن الهجرة ليست في كل الأحوال ذات نتائج سلبية على سكان المنطقة الأصلية، بل قد تكون ذات فوائد أخرى، مثل رفع مستوى المعيشة بهذه المنطقة حيث يقلّ الضغط السكاني على الموارد المحلية والخدمات المتوفرة، كما قد يظهر في الريف عمالة ناقصة، وتختفي البطالة في المناطق الصناعية، بل قد تتعرض لعمالة زائدة في بعض الأحيان.

والهجرة الريفية تحدث عادة نتيجة لمجموعتين من القوى تتمثل في:

1- القوى الطاردة من الأرياف وتتمثل في :

أ- الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وظاهرة البطالة الناجمة عن التخلّف الاقتصادي

وتتمثل في استغلال الأرض، وضعف قدراتها الإنتاجية.

ب- ضعف أجور عمّال الأرياف.

ج- ضعف الخدمات العامة كالصّحة والتعليم والرّعاية الاجتماعية .

د- قلة فرص العمل، وغياب الأنشطة القادرة على استيعاب فائض العمالة.

2- القوى الجاذبة وتتمثل في :

أ- الارتفاع النسبي لمستويات الأجور في المناطق الحضرية .

ب- توفر فرص العمل، وتزليط لب على اليد العاملة في المدين.

ج- توفر الخدمات كالتعليم والرّعاية الصّحية.

د- المركزية الشديدة المميّزة للفن، والتي تتمثّل في تركيز البضائع والسلع والتجارة،

ووسائل التّرفيه، والوزارات والإدارات .

هـ- المظاهر الحضارية والاجتماعية التي يتميّز بها أهل المدن على أهل الأرياف.

إلا أن الوضع يختلف بالنسبة لدول العالم الثالث، حيث:

(أ) خلق فوضى داخل القبائل، وذلك بتغيير النظام الفلاحي القديم القائم على عدم

تفتيت الملكيات إلى نظام الملكية الفردية .

(ب) تفكير واستئصال الجماعات الريفية من جهة، وتشجيع النزوح نحو المراكز

الحضرية من جهة أخرى .

وهكذا أدت السياسة الاستعمارية الخطّطة، إلى خلق "فلاحين محرومين من أراضيهم ، وبالتالي أصبحت المدينة هي الملجأ الوحيد لتلبية الحاجات الاجتماعية ، ونتيجة لذلك أدّى توقّف التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين الريف والمدينة إلى انبعاث الفلاحين بصورة جماعية في سوق العمل الحضرية، وإلى تسارع وتيرة التحضر داخل مدن العالم الثالث، وبروز الأحياء القصديرية التي تُدّل أرقى حالات أزمة الإسكان.⁽¹⁾

(1) ABDELATIF BEN ACHENHOU, op cit 19.

خاتمة الفصل

يُعتبر المجتمع الحضري وعملية التحضر من خصائص القرن الحالي و من مميّزات هذا العصر، كما أنّهما مجال واسع للدراسة و البحث. و باعتبار أنّ التغير الاجتماعي و الهجرة لهما تأثيرهما الكبيران على المجتمع الحضري و عملية التحضر فيمكن القول أنّ التغير الاجتماعي و الهجرة خلصّيتين من خصائص المجتمع الحضري و عملية التحضر.

الفصل الرابع:

مراحل المدينة الجزائرية والخصائص العامة
لمدينة الوادي

مقدمة الفصل

I - مراحل المدينة الجزائرية

II - الخصائص العامة لمدينة الوادي

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل

عرفت الجزائر ثقافات متنوعة عبر تاريخ طويل للشعوب التي عاشت فوق أراضيها متمثلة في خلايا لمدن تطور البعض منها وتواصل كما أندثر البعض الآخر وأنقرض عبر تاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات تارة والاستقرار تارة أخرى. وقد تركت هذه التشكيلات بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر، وساهمت في تشكيل الثقافة الجزائرية الحالية إضافة إلى كل ذلك عرفت الجزائر عمليات التنمية المحلية من أجل خلق توازن إقليمي، وبداية من عام 1962 بعد الاستقلال عرفت تجارب تنموية مارسها المجتمع تحت أسماء ومفاهيم متعددة. فالمدن تعد بمثابة ساحة للتحول السريع نحو المستقبل.

I- المدينة الجزائرية:

عرفت الجزائر ثقافات متنوعة عبر تاريخ طويل للشعوب التي عاشت فوق أراضيها متمثلة في خلايا لمدن تطور البعض منها وتواصل كما أندثر البعض الآخر وأنقرض عبر تاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات تارة والاستقرار تارة أخرى. وقد تركت هذه التشكيلات بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر، وساهمت في تشكيل الثقافة الجزائرية الحالية إضافة إلى كل ذلك عرفت الجزائر عمليات التنمية المحلية من أجل خلق توازن إقليمي، وبداية من عام 1962 بعد الاستقلال عرفت تجارب تنموية مارسها المجتمع تحت أسماء ومفاهيم متعددة. فالمدن تعد بمثابة ساحة للتحول السريع نحو المستقبل.

I-1 التاريخ الثقافي للمدينة الجزائرية:

I-1-1 المدن الرومانية:

إن العقار في الجزائر ليس بحديث النشأة بل تواجد منذ القديم من المستوطنات الرومانية، لأن الاستعمار الروماني كان أساسا استعمار واستيطان مدن ولذا أخذت المدن الطابع العسكري في شتى أنحاء الجزائر خلال الاجتياح الروماني وتوسع أرجاء الإمبراطورية الرومانية في إفريقيا. وقد كانت الأهداف الأولى لتوسع الجزائر أهدافاً عسكرية كبناء قلاع ومراكز حصينة للجنود الرومانية يحتمون فيها من جراء المقاومة الشديدة التي واجهوها من طرف الأهالي، ولكن سرعان ما أعجبوا بالوسط الجزائري فشيّدوا أجمل المدن التي لا تزال آثارها موجودة حتى الآن، وشجعوا استيطان الرومان فيها وجلبوا لتخطيطها أمهر المهندسين المعماريين. ولا تزال آثار هذه المدن تحمل الخصائص العمرانية التي امتازت بها الإمبراطورية الرومانية من هندسة عمرانية، فلا زالت آثارها تحمل خصائص الثقافة الرومانية كبقايا المعابد والكنائس.

ومن آثارها معبد تمقاد وكثرة الحمامات كحمام تمقاد وشر شال وتيبازة، وكذلك أقيمت مسارح ومكتبات (مسرح جميلة قالمة وتيبازة)⁽¹⁾، وتدل المدن الرومانية على الذوق الرفيع لسكان هذه المدن من حيث اختيار نمط بيوتهم وحدائقها وطرار تصنيف البيوت من الداخل.

تنتشر بقايا المدن الرومانية في الجزائر على طول الساحل وفي المناطق الداخلية شمال المناطق السهلية (الهضاب العليا). وعادة تنتشر بحواف الأنهر التي تصب في البحر المتوسط. ويمكن تفسير هذه الظاهرة الأخيرة بالتوغل الروماني خلال الأنهر والوديان لضمان الاتجاه الصحيح والطريق المضمون للعودة إلى سفنهم التي كانت عادة ما ترسو بالقرب من الأنهر، زيادة إلى تأمين الماء لجيوشهم ومقوم أساسي لمستوطناتهم.

أقيمت عدة مستوطنات ومدن رومانية عبر الشريط الساحلي أهمها: هيبوريغيوس (عنابة)، وايجيلجيلي (جيجل) وصالداي (بجاية)، وروسجوني (البرج البحري)، وايكوسيوم (الجزائر)، وكارتيناس (تنس)، وسيقا (رشقون) بالإضافة إلى عدة مستوطنات رومانية في الداخل أهمها: وسيرتا (قسنطينة)، وكويكول (جميلة)، وسيتيفيس (سطيف) وبوماريا (تلمسان).... الخ.⁽²⁾

يعود بعض هذه المستوطنات الساحلية خاصة إلى الاجتياح الفينيقي لسواحل شمال إفريقيا لأغراض تجارية، قبل الميلاد حيث تلاه الاحتلال الروماني ما بين 42 ق م إلى 429م، ثم الغزو الوندالي ما بين 429م إلى حدود 534م. فالاحتلال البيزنطي الذي دام حتى منتصف القرن السابع الميلادي لينتهي مع وصول الفتوحات العربية الإسلامية إلى شمال إفريقيا.⁽³⁾

(1) بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، 2002، ص 10.

(2) المرجع نفسه، ص 10.

(3) عبدا للطفيف بن اشهو، الهجرة الريفية في الجزائر، المطبعة التجارية الجزائر، 1976، ص 16.

وقد انتعشت المدن الرومانية في الجزائر، فكانت بالإضافة إلى كونها مراكز لبسط النفوذ الروماني في شمال إفريقيا مراكز عمرانية مهمة يقطنها سكان حضريون أغلبهم من أصل روماني. قدرت أحجام هذه المدن السكانية ما بين 5000 و20000 نسمة في المدينة الواحدة.⁽¹⁾

I- 2-1 المدن ذات النشأة الإسلامية:

بعد انتشار الإسلام في المشرق العربي وصل إلى البلدان المغاربية في الشمال الإفريقي. وانتشر بين السكان وتأصل في نفوسهم على يد القائد الكبير عقبة بن نافع الفهري، فكانت مدينة القيروان العاصمة. وفي عهد الخليفة الموحي عبد المؤمن على الكومي الند رومي أصبح الأسطول المغربي قوة بحرية عظيمة لا مثيل لها حيث كان يحسب لها ألف حساب وذلك خلال القرن الثاني عشر الميلادي وأصبحت موانئ من بينها ميناء الجزائر، مليلة، رشقون، هنين، المرسى الكبير... الخ، كانت قواعد بحرية هامة للأسطول المغربي يتم فيها بناء السفن الجديدة وإصلاح القديمة وتجهيز البحارة وإعدادهم للعمل البحري التجاري والعسكري.⁽²⁾

كما انتعشت الشبكة العمرانية في الجزائر مع الفتوحات العربية الإسلامية وإنشاء الكثير من المدن بتوسع نمط مدن الثقافة العربية الإسلامية، وتمدنها في مختلف المجالات مستمدة كيائها ومضمونها من الشريعة الإسلامية والفقهاء مستجيبة للمقاييس الأساسية للفكر العمراني الإسلامي من حيث التركيب المورفولوجي والوظائف المتنوعة والمنسجمة في شتى المجالات التي يتطلبها المجتمع الإسلامي من مساجد، وسكن، وأمن ودفاع وإدارة وتجارة وغيرها من الفنون والحرف.

(1) بشير التيجاني، المرجع السابق، ص 13.

(2) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء 2، ديوان المطبوعات، الجامعية الجزائر، 1999، ص 405.

وقد تزايد عدد المدن ذات النشأة العربية الإسلامية مع تعاقب الدويلات الإسلامية التي حكمت الجزائر وانتقال عواصم الحكم والإدارة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، ارتبط إنشاؤها في بادي الأمر بقواعد عسكرية أقيمت في النقاط الإستراتيجية ولكن سرعان ما ارتقت إلى مرتبة مدن تتجلى فيها السمات الأساسية للمدينة العربية الإسلامية.⁽¹⁾

وقد ساهم في تشييد هذه المدن وتهيئة مرافقها في الجزائر كل من الرستميين والأغالبة والصنهاجيين والحماديين والمرابطين والموحدين والمرنيين والزيانيين بالإضافة إلى المهاجرين المسلمين من الأندلس بعد سقوط غرناطة في يد الأسبان كانت من بينها مدينة تيهرت وتلمسان والمنصورة وبجاية والمسيلة وتنس والجزائر.

I- 3-1 المدن الجزائرية خلال العهد العثماني:

دخلت الجزائر تحت سيطرة الدولة العثمانية وأصبحت تتضمن ولاياتها واكسبها ذلك الوضع نوعاً من الحماية، وزاد عنها كثير من الأخطار وخاصة أطماع الأسبان.

تمّ في هذا العهد تحقيق وحدتها الإقليمية والسياسية لأن الأتراك اهتموا بمد نفوذهم على كل الإمارات والسلطات المحلية كالدولة الزيانية بتلمسان والإمارات الحفصية في قسنطينة، عنابة، وامتد النفوذ إلى الواحات بالجنوب.

(1) بشير التجاني، المرجع السابق، ص 16.

أصبح للجزائر في هذا العهد أسطول بحري قوي وكبير تطور بمرور الزمن وكان من ضمن دوافع إنشائه مقاومة القرصنة الأوروبية وخاصة الأسبانية، واستطاعت بهذه القوة البحرية أن تفرض إرادتها على الدول الأوروبية وترغمها على دفع الإتاوات مقابل ضمان الأمن والسلام لمراكبها في حوض البحر المتوسط الغربي، كما شارك في المعارك الكبرى إلى جانب الدولة العثمانية.⁽¹⁾

في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ظهرت الحياة الحضرية في الجزائر بشكل عام وبارز وأصبحت المدينة تلعب دورها الإقليمي بالمفهوم الحضري الحقيقي في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية بفضل هجرة العرب المسلمين من الأندلس، وكان هؤلاء المهاجرون العرب والمسلمون بصفة عامة يضعون بينهم علماء وأطباء ومهندسين ومعماريين وأدباء وحرفيين وفي مختلف المهن شاركوا وساهموا بأنشطتهم الحضرية في تقوية الطابع الحضري للمدن الجزائرية خاصة الساحلية منها أو القريبة من الساحل.

وبذلك أصبحت المدن الجزائرية لا تقل أهمية عن باقي مدن العالم آنذاك مثل مدينة تلمسان في الغرب ومدينة قسنطينة في الشرق، اللتان كان عدد سكان كل منهما لا يقل عن 50000 نسمة بالإضافة إلى مدينة الجزائر والبليدة في الوسط، والمدينة وبجاية ووهران ومعسكر وغيرها من المدن الجزائرية المهمة في ذلك الوقت.⁽²⁾

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 268.

(2) بشير التجاني، المرجع السابق، ص 22.

وكانت هذه المدن بالإضافة إلى الوظائف الحضرية والإقليمية التي تؤديها في مجالاتها وأقاليمها تقوم في نفس الوقت بأدوار مهمة في المجالين الإداري والعسكري. فمدينة الجزائر كانت دوماً العاصمة الإدارية للبلاد ومقراً للدّاي* في حين قسمت البلاد إلى أقاليم إدارية تابعة للعاصمة يدير شؤونها البايات* المعينون من طرف الداي.

من الناحية العمرانية كان الاهتمام ببناء الحصون والقصور والمساجد والحمامات والمدارس وحتى الموانئ فكانت القصور جميلة مزخرفة بالرخام ومستشفيات وقلاع ضخمة مازالت شاهدة بعظمة الولاية الأتراك وكان لمهاجري الأندلس دور كبير في الازدهار العمراني بخبرتهم الفنية في العمارة والزخرفة.⁽¹⁾

I- 1-4 المدن الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي:

في نهاية الثلث الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، ومع احتلال فرنسا لمدينة الجزائر 1830 ثم احتلالها لباقي المدن الجزائرية الأخرى سواء منها الواقعة على الشريط الساحلي أو الداخلية، حيث بدأ عدد سكان المدن يتقلص بحيث أصبح لا يزيد عن 5% من مجموع السكان الجزائريين آنذاك والذي قدر بحوالي ثلاثة ملايين نسمة.

* الدايات في الجزائر: سلالة حكمت في الجزائر تحت السلطة الاسمية للعثمانيين ما بين 1671-1830 .

* البايات حكمت في تونس سنوات 1705/1957 م. المقر: تونس (قصر باردو). كان مؤسس السلالة الحسين بن علي

735/17051 م قائدا على فرقة الخيالة في الجيش العثماني. بعد اضطراب الأوضاع السياسية في تونس، استولى على الحكم على حساب المراديين ثم أخذ يستقل بالأمر حتى أصبحت دولته كيانا قائما بذاته (على حساب الأتراك العثمانيين). أدت الحروب العائلية التي عرفتها دولة الحسينيين في تونس في عهد (ابن أخ المؤسس) علي باشا 1735-1756 م إلى غزو البلاد سنة 1756 م، ثم قيام وصاية على تونس من طرف حكام الجزائر (دايات الجزائر).

(1) عبد اللطيف بن اشهو ، المرجع السابق ، ص 28.

ويعود السبب في تناقص عدد السكان الحضر في هذه الفترة إلى سياسة التقتيل الجماعي خلال مقاومة الأهالي الاحتلال، وسياسة الطرد والنفي التي اتبعتها الاستعمار ضد سكان المدن الأمر الذي جعل هؤلاء يقومون بالاعتصام بالأرياف والجبال أو الهجرة إلى البلدان المجاورة والمشرق العربي.

تميّزت المدن الجزائرية في مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي بنوع من الاكتفاء الذاتي واللامركزية في علاقاتها بأقاليمها في المجالات الاقتصادية والتجارية.⁽¹⁾ فقد كانت الأرياف تعتمد على المدن في اقتناء السلع الصناعية من ألبسة وأدوات صناعية وحرفية، وتموين المدن بالمنتجات الزراعي والحيواني بشكل وفير ومستمر ويصدر الفائض منه (خاصة الحبوب) إلى الخارج إلا أن هذه العلاقة سرعان ما كسرت من طرف المستعمر الذي وجه الشبكة العمرانية في الجزائر ووسطها الريفي والطبيعي لخدمة الاقتصاد الفرنسي، وذلك بربط أهم المدن الجزائرية وأقاليمها بواسطة شبكة من السكك الحديدية.

وأُقيمت خزانات الحبوب على امتداد هذه الشبكة، ثم أنشئت الموانئ بالمدن الساحلية مثل ميناء الجزائر وميناء وهران، وعنابة وبجاية ومستغانم وبني صاف والغزوات وغيرها لنقل المنتجات الزراعي والثروات المعدنية إلى فرنسا. ومن جهة أخرى فإن هذه الشبكة من السكك الحديدية تمكن المستعمر من نقل قواته وجنوده عبر مختلف جهات القطر لإخماد المقاومة الشعبية التي استمرت طيلة القرن التاسع عشر.

(1) بشير التيجاني، المرجع السابق، ص 15.

وفي الواقع إن الإطار العام للشبكة العمرانية الجزائرية الموجود حالياً كان موجوداً قبل الاحتلال الفرنسي متمثلاً في المدن ذات الأصل الجزائري، ومع ذلك ساهم المستعمرون في تنمية الهيكلة الحضرية بالجزائر حسب أغراضه المسطرة في مجال الاستيطان الأوربي من جهة وتوجه الشبكة العمرانية وهياكلها الأساسية لخدمة الاقتصاد الفرنسي من جهة أخرى، بالإضافة إلى الأهداف العسكرية للهيمنة على التراب الوطني بصفة مستمرة ودائمة، حيث نجد الإدارة الفرنسية وضعت مخطّطات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية سواء الساحلية أو الداخلية من أجل توسيع نسيجها العمراني حسب مقاييس غربية محضة إلى جانب المدن الجزائرية التقليدية التي كانت تأوي الأهالي وذلك بإنشاء أحياء جديدة بهذه المدن لإقامة الأوربيين وتجهيزها بالمرافق الإدارية والهياكل الأساسية.

ويعتقد الكثير من الباحثين في موضوع الشبكة العمرانية في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي أن مساهمة الفرنسيين في تنمية الشبكة الحضرية لا تنحصر في توسيع المدن ذات الأصل الجزائري فحسب، هذا ما جاء على لسان "جيلالي صاري" في كتابه (les villes precoloniales de l'ouest algerien) فقد أضيفت مدن جديدة أو وسعت كانت في بداية الأمر عبارة عن قلاع ومراكز عسكرية واتّسعت فيما بعد، لتصبح مدناً عصرية على النمط الغربي لاستقبال الوافدين من جميع أنحاء أوروبا مثل مدينة سطيف، وباتنة، وسيدي بلعباس وفرندة وغيرها كما أنشئت قرى عديدة على النمط الفرنسي على امتداد الطرق وخطوط السكك الحديدية عبر السهول الخصبة في الشمال الجزائري لتوطين المعمرين (الكولون) أو المستوطنين الأوربيين بصفة عامة من أجل استغلال الأراضي التي فرضها المستعمر خاصة في سهول متيجة ووهران والشلف وعنابة وتلمسان وغيرها من السهول الخصبة شمال الأطلس التلي⁽¹⁾.

I- 2 مراحل التحضر في الجزائر

(1) محمد الهادي لعروق، النمو الحضري في الشرق الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الإسكندرية، 989، ص 67.

مرّت الجزائر بستة مراحل مميّزة في عملية التحضر منذ بداية الاحتلال الفرنسي (1830)، حيث كانت في البداية نسبة الحضر حوالي 10.66% لتصل إلى 49.81% في تعداد 1987، أي أنّ نسبة سكان المدن ارتفعت بحوالي 35% في ظرف قرن ونصف لتصل في سنة 2008 إلى نسبة 71.45%.⁽¹⁾

وأهم مراحل التحضر في الجزائر يمكن تلخيصها كما يلي:

المرحلة الأولى: 1830-1910

إن استكمال عملية الاستعمار الفرنسي للجزائر وتوسيع نفوذه عبر التراب الوطني وتجريد الجزائريين من أراضيهم الزراعية وتوزيعها مجاناً وبأثمان بخسة على المستوطنين الفرنسيين خصوصاً والأوربيين عموماً، جعلت الأهالي يتراجعون إلى الأراضي الجبلية الوعرة الأقل خصوبة والتي صارت فيما بعد غير ملائمة على تشغيلهم وتوفير التغذية لأعدادهم المتزايدة، كما انتشرت بينهم الأوبئة الفتاكة كالطاعون والكوليرا وغيرها من الأمراض في غياب أبسط المرافق الصحية ووسائل العلاج إلا أنّ تأكيد المستعمر على توجيه الاستثمارات إلى المدن الساحلية والسهول القريبة منها، كسهول متيجة و وهران وعنابة أين وقرت الشدّوط اللائقة لتوطين الأوربيين مع الإهمال الكلّي للأوساط الرّيفية، كانت بداية توسيع الهوة بين الأقاليم وتكوين ما يُعرف بالفوارق الإقليمية بصفة عامة، والفوارق بين المدن والأرياف بصفة خاصة.

(1) Plan urbanization, de wilaya Adrar, 2008, p17.

وقد صاحب كل ذلك تحسين الأوضاع في المراكز العمرانية وصعوبة العيش في الأرياف وافتقاده لأبسط شروط الحياة من عمل وعناية صحية أو تعليمية مما جعل الأهالي من جديد يتوافدون بأعداد كبيرة نحو المراكز العمرانية طلباً للرزق والعمل في ورشات البناء والأشغال العمومية والموانئ وغيرها.

المرحلة الثانية: 1910- 1954

خلال هذه المرحلة شهد نزوحاً واسعاً لسكان الأرياف نحو المدن بسبب الأزمات الاقتصادية التي سادت العالم بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين تأثرت بهما الجزائر كثيراً وانعكست على الأوضاع الاجتماعية إذ تناقص الإنتاج الزراعي بفرنسا من جراء الحربين، وأصبحت تعتمد على الجزائريين في تعويض النقص الغذائي خاصة مجال الحبوب الذي أصبح يوجه الكثير منه إلى فرنسا.

وأدى نقصه في الجزائر إلى انتشار الفقر والمجاعات بين سكان الأرياف وقد استمرت الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية الأمر الذي أدى إلى الهجرة القروية والريفية نحو المراكز العمرانية بالجزائر وبتجاه فرنسا.

وقد بدأت تظهر الأحياء العشوائية بشكل بارز خلال هذه المرحلة بضواحي المدن الكبرى والمتوسطة كما خصصت مساحات معينة لإسكان الجزائريين معظمها يقع في مناطق هامشية ضمن المخططات العمرانية التي كانت تنجزها الإدارة الاستعمارية لعزل العرب وإبعادهم قدر الإمكان عن الأحياء الأوربية.⁽¹⁾

(1) بشير التيجاني، المرجع السابق، ص 18.

المرحلة الثالثة: 1954- 1966

كان للثورة الجزائرية تأثيراً كبيراً في النزوح الريفي نحو المدن والمراكز العمرانية نظراً للسياسات التي انتهجها المستعمر كسياسات القتل والاعتقالات باعتبار أن سكان الأرياف هم أول من احتضن الثورة إضافة إلى سياسة المحتشدات من خلال تجميع السكان الذين هم بالقرب من مراكز الجيش لغرض خلق فراغ وسحب السكان للتأثير على المقاومين، إضافة إلى سياسة الأرض المحروقة حيث أجبر الجيش الفرنسي الفلاحين بالتخلي عن أراضيهم ومنازلهم.⁽¹⁾

وكل ذلك لغرض خنق الثورة وقطع الصلة بالمجاهدين، وارتبط كذلك هذا النزوح الملحوظ في هذه الفترة بخروج المعمرين وأهمية شغل مختلف النشاطات الشاغرة التي تركها الأوروبيون.⁽²⁾

فقد أصبح بعدها سكان هذه المناطق يميلون إلى الحياة الحضرية أكثر بعد الاستقلال مباشرة تحت عودة المهاجرين الجزائريين من البلدان المجاورة كالمغرب وتونس والذين قدر عددهم بحوالي المليون، إذ لم يعد منهم إلى الأرياف إلا نسبة 10% والنسبة الباقية استوطنت بالمدن خاصة الكبرى منها والمتوسطة، حيث كانت تتوفر على البيوت والعمارات العسكرية بعد مغادرة المستعمر، حيث وصل معدل النمو الحضري في هذه الفترة إلى 10% وكان لتبني النظم الاشتراكية من طرف المسيرين الجدد للدولة والتي لعبت دوراً كبيراً في تحريك المجتمع.

(1) BOURDIEU P , SAYAD A, **Le déracinement , La Crise De L'agriculture**, traditionnelle En Algérie , Les éditions De Minuit, Paris, 1964.p:11.

(2) ABDELATIF BENACHENHOU, OP CIT, p 09.

حيث أن فشل سياسات الدولة في القطاع الفلاحي وخاصة سياسة التسيير الذاتي جعل الفلاحين يتوجهون إلى المؤسسات الاقتصادية التي تركها الأوربيون كالمصانع والورشات.. الخ بالإضافة إلى توفر السكن والخدمات في المدن وعدم التوازن بين الظروف المعيشية في الأرياف والظروف المعيشية في المدن، الأمر الذي أدى إلى تزايد السكان في المدن على حساب الريف.⁽¹⁾

المرحلة الرابعة: 1966-1977

شهدت الجزائر نمطاً جديداً من التنظيم الاقتصادي الموجه من خلال استعمال وسائل التخطيط المركزي (الخطة الاقتصادية الثلاثية الانتقالية (67-1969) والمخطط الرباعي (70-1993) و(74-1977) إضافة إلى أنماط التخطيط الإقليمي والمحلي. فقد أحدثت هذه المخططات تغييرات جذرية على مستوى الخريطة الصناعية الجزائرية إضافة إلى تشييد القرى الفلاحية، وتهيئة المدن بمناطق سكنية جديدة وبالتالي جلب سكان الأرياف نحو المدن حيث أن في هذه المرحلة حوالي 1.7 مليون نسمة من سكان الريف هاجروا نحو المدن بمعدل يزيد عن 100000 نسمة في السنة الواحدة.

(1) بشير التجاني، المرجع السابق، ص 21.

حيث تحقق معدل نمو السكان الحضر في المدن الجزائرية خلال هذه المرحلة ما بين 04 إلى 08% سنوياً⁽¹⁾، وارتفع في فترة ما بين 1966 إلى 1969 عدد السكان الحضر بمعدل 3.2% و3.4% في فترة ما بين 1969 إلى 1971 و5.25% في فترة ما بين 1972 إلى 1974. إضافة إلى كل هذا، كان ارتفاع معدل نمو السكان الحضر في هذه المرحلة على السياسات التي تبناها الرئيس الراحل هواري بومدين والتي من بينها: أولا الثورة الزراعية فإن إنشاء القرى الاشتراكية كان بمثابة نواة لمدن مصغرة تحتوي على جميع المزايا الحضرية الأساسية التي غيرت من الطابع الفلاحي وعودت الفلاحين على حياة شبه حضرية حيث كان مشروع 1000 قرية عبر التراب الوطني.

وثانياً سياسة التصنيع فقد ساعدت سياسة التصنيع التي اتبعتها المخططون الجزائريون في المخططات الاقتصادية وبالأخص في المخطط الثلاثي (1967، 1969) والمخططين الرباعيين (1970، 1973، 1974، 1977 على التوالي) على نمو المراكز الحضرية سكانياً والتوسع العمراني للمدن على اختلاف مستوياتها الكبرى والمتوسطة والصغرى.⁽²⁾

المرحلة الخامسة: 1977-1987

(1) ABDELLATIF BENACHENHOU, OP CIT. p:12

(2) بشير التجاني، المرجع السابق، ص 22.



بلغ عدد السكان المقيمين في الجزائر حوالي 16,948,000 نسمة في عام 1977 ليصل إلى 23,038,946 نسمة سنة 1987 أي بمعدل 35% حسب التعداد العام للسكان والسكن الذي أجري في كل من سنة 1977 و1987، وبخصوص الشبكة الحضرية في الجزائر فقد رتب الديوان الوطن للإحصائيات سنة 1987 المدن الكبرى والمتوسطة والصغرى في تجمّعات حضرية بلغ عددها 447 تجمّعا حضريا موزعا عبر الأقاليم الجزائرية بشكل غير منتظم حيث بلغ عدد سكان الحضر حوالي 6,686,785 نسمة سنة 1977 ليصل إلى حوالي 11,444,249 نسمة سنة 1987.⁽¹⁾

كان معدل النمو الحضري السنوي في الجزائر خلال هذه المرحلة (1977-1987) قد وصل إلى حدود 4% إذ استثنى معدل الزيادة الطبيعية السنوي في المدن والمقدر بـ 3% إضافة إلى نصيب الهجرة نحو المدن من مجموع المعدل السنوي للتحضر يكون قد انخفض إلى 1% فقط، وذلك بعد توقف الاستثمارات في القطاع الصناعي العام، وإعادة النظر في هيكلة القطاع الزراعي، واسترجاع الأراضي المؤمّمة إلى أصحابها مع صعوبة العيش في المدن بسبب أزمة السكن والبطالة مع التحسن الطفيف في الهياكل الأساسية في الأرياف كتوسع شبكة الكهرباء وشبكة أنابيب الماء الشرب وتقريب الخدمات الإدارية إلى سكان الأرياف وإعادة النظر في التقسيم الإداري.⁽²⁾

المرحلة السادسة: 1987-2008

في هذه المرحلة عرفت المجمعات الحضرية كثافة سكانية كبيرة وتآزمت أوضاعها، ويرجع السبب الرئيسي لهذه الزيادة الكبيرة للسكان في المجمعات الحضرية أولاً إلى النزوح الريفي

(1) office statistiques, de la Wilaya d Adrar, 2008, p: 11.

(2) ABDELLATIF BENACHENHOU, OP CIT. p:18.

بسبب تدهور الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار في هذه الفترة وثانياً ارتفاع نسبة التحضر في هذه المرحلة إلى 58.30% سنة 1998 لتصل 71.45% سنة 2008 أما عدد المجمعات فقد بلغ 579 سنة 1998، وبلغ عدد سكان الحصريون 16966937 نسمة وارتفع عدد المجمعات إلى 722 سنة 2008.

وفي هذه المرحلة شهدت المدينة الجزائرية مشاكل جديدة مثل ظهور البيوت العشوائية وظاهرة الضواحي. ورغم أنهما قديمتان إلا أنهما في هذه المرحلة أصبحتا تشكّلان عائقاً أمام عملية التحضر، وهذا نتيجة لأزمة السكن وتضخم عدد سكان المدن.

والجدول الآتي يبين نمو السكان الحصريين في الجزائر من سنة 1830 إلى 2008

السنة	إجمالي السكان	النسبة %	السكان الحضر	النسبة %
-------	---------------	----------	-----------------	----------

الفصل الرابع: مراحل المدينة الجزائرية والخصائص العامة لمدينة الوادي

10.66	320 000	100	3 000 000	1830
21.92	785 000	100	3 752 000	1886
18.59	878 000	100	4 721 000	1906
22.53	1 227 000	100	5 444 300	1926
25.63	1 669 000	100	6 509 600	1936
27.29	2 066 000	100	7 569 700	1948
27.41	2 416 000	100	8 811 200	1954
31.77	3 714 632	100	11 776 845	1966
40.36	6 840 858	100	16 948 000	1977
49.81	11 444 249	100	22 971 558	1987
58.10	16 966 937	100	29 100 863	1998
71.45	24 758 593	100	34 800 000	2008

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات وهران⁽¹⁾

ONS

(1)_Office national de statistiques, Oran ,2008 p:23

I- 3 خصائص التحضر في الجزائر:

يُلب على الشبكة الحضرية الجزائرية طابع المدن الصغرى والمتوسطة، إذ تحتل نسبة 96% من مجموع عدد التجمعات الحضرية، وبذلك لا يترك للمدن التي يزيد عدد سكانها عن 100000 نسمة سوى نسبة 4% من مجموع التجمعات الحضرية. وقد بلغ عدد المدن الكبرى 16 مدينة فقط في تعداد 1987، ومع ذلك فهي تستحوذ على نسبة مهمة من سكان المدن.

توضح الإحصائيات المتعلقة بتطور عدد سكان الجزائر أن عدد سكان المدن وعدد سكان الأرياف قد تعادلاً مع نهاية 1990 بحصة 11.5 مليون نسمة لكل صنف، وبالتالي فالجزائر تكون قد بدأت شهدت منذ هذا التاريخ تحولاً جديداً في تركيبها السكاني من مجتمع ريفي إلى مجتمع ذي أغلبية حضرية.⁽¹⁾

من خلال متابعة نمو سكان المدن والبحث عن أسبابه تبين أن الهجرة الريفية كان لها أثر كبير في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر في المرحلة ما بين 1954 و1966 حيث قدر عدد الوافدين نحو المدن في هذه المرحلة بحوالي 2.1 مليون نسمة، إلا أن الظاهرة قد خفت حالياً عما كانت عليه، بحيث لم تبق فعالة بنفس الدرجة التي كانت عليها سابقاً، ولكن الأمر تغير بعد 1992 إذ راح السكان يتوافدون نحو المدن بسبب الأوضاع الأمنية التي سادت الجزائر في العشر سنوات الأخيرة أدى إلى اختلال التوازن بين المدن والأرياف من حيث الكثافة السكانية.

(1) بشير التجاني، المرجع السابق، ص33.

عند مُعَاينة خريطة توزيع سكان الحضر في الجزائر يتبيّن إن أغلبهم لا يزال يتركز في ولايات الشمال القريبة من الشريط الساحلي لحوض البحر المتوسط، وبترتيب المدن الجزائرية ومقارنتها اعتماداً على إحصائيات تعدادات (1954، 1987، 1998)، تبين أن ترتيب بعض المدن الساحلية ومدن التل بغرب البلاد تراجعت ولم تصبح تحتل الرتب الأولى كالسابق، كما أن درجة الاستحواذ والمركزية في مجال الصناعة بالمدين الكبرى المركزية (الجزائر، وهران، قسنطينة)، قد خفت بفضل الجهود الكبيرة التي بذلت من طرف الدولة (ما بين 1966-1977) في مخططاتها الاقتصادية لتوزيع الاستثمارات الصناعية في جهات مختلفة عبر الوطن وتقليصها قدر الإمكان في المدن المركزية، وتجدر الإشارة هنا إلى ظهور النفط في المدن الصحراوية.⁽¹⁾

وقد بدأت تظهر في بعض المدن الحضرية (الجزائر، وهران) ملامح جديدة لتجمعات حضرية وتلاحم النسيج العمراني لبعض المدن المجاورة وهذا النمط الجديد من التجمعات الحضرية يستلزم تخطيطاً إقليمياً وعمرانياً في منتهى الكفاءة والدقة وتسيير متطور لتنظيم وضبط التغيرات التي تحدث في هذا النسيج العمراني المترابط. كما أن المقارنة بشكل عام لخصائص التحضر في الجزائر مع بلدان المغرب العربي الأخرى (المغرب وتونس) تؤكد أن لهما خصائص حضرية مشتركة مع تواجد بعض المميزات الخاصة بكل شبكة حضرية. فالنظام الحضري للمغرب يميل إلى بناء المدن الواسعة، في حين أن الجهود والمبادرات التخطيطية التونسية تشجع انتشار المدن الصغرى كوسائل للتنمية المحلية أما الجزائر فقد نجحت فيها نسبياً، المحاولات التخطيطية وتهيئة التراب الوطني لإنشاء سلسلة من المدن المتوسطة والثانوية عبر مختلف الجهات للحد من هيمنة ومركزية المدن الجهاوية الكبرى.

I- 4 العوامل المؤثرة في التحضر في الجزائر :

(1) بشير التجاني، المرجع السابق، ص 36.

تعددت العوامل التي كان لها الدور في تنشيط عجلة التحضر بالجزائر، ومن أهم هذه العوامل

ما يلي:

أ- سياسة اقتصاد السوق وحرية الاتجار المنتهجة في السنوات الأخيرة وتناقص الرقابة الإدارية على النشاط التجاري داخل المدن هذا ما جعل سكان القرى والأرياف يهاجرون إلى المدن وامتدحان التجارة (الباعة المتجولين بيع الخضر والفواكه...) دون رخص تجارية.

ب- غياب المراقبة الإدارية المشددة للعمران ويعود ذلك لعدة أسباب إدارية وسياسية، يفسح المجال لمزيد من التعدي على الأراضي العمومية والمضاربة بها وتوسيع المستوطنات العشوائية التي تعتبر المحرك الأساسي للهجرة الدائمة من الريف نحو المدن.⁽¹⁾

ج- أن العامل الأمني وانعدام توفره كان له الأثر الكبير في تقوية الهجرة الريفية خلال ثورة التحرير بسبب ارتفاع سياسة الأرض المحروقة المنتهجة من طرف الجيش الفرنسي في الأرياف... إضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية في الأرياف بسبب الأحداث التي عاشتها ولا زالت تعيشها البلاد منذ بداية التسعينات، مما دفع ولازال يدفع بالكثير إلى الهجرة من الأرياف إلى المدن.

د- ساهم التقسيم الإداري، الذي اقتضته التطورات الاقتصادية والسكانية في الجزائر ، في خلق كثير من المراكز الحضرية، واتساع نطاق بعضها الآخر ، وذلك من خلال الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية التي تصاحب عمليات التقسيم الإقليمي ، حيث يعطي القانون الجزائري صلاحيات واسعة وهامة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية للمجموعات المحلية ، (البلديات ، الدوائر،

(1) ABDELLATIF BENACHENHOU, OP CIT. p24.

الولايات) في إطار سياسة اللامركزية ،وهو ما ينعكس بصورة واضحة على عملية التحضر، ونمو المدن حيث أن كل عمليات وبرامج التنمية، والتجهيز Equipement في المراكز الحضرية، تمر عبر الهياكل الإدارية.

كما تقدر احتياجات التنمية والتجهيز في المراكز الحضرية، على أساس رتبة المركز في السلم الإدارية. وإضافة إلى ذلك عملت كل الشركات الوطنية، والدواوين الحكومية، والمؤسسات التجارية، ودواوين التسويق ، على تنظيم وفتح وكالاتها ومصالحها الجهوية والإقليمية، ونقاط بيع منتجاتها لتتطابق مع الهيكلية الإدارية. وقد نتج عن ذلك أن تحولت المراكز الحضرية، على مختلف مستوياتها الإدارية، إلى مراكز فعلية للخدمة الإقليمية على مستويات متباينة، مما كان له أثر كبير في تطور وبعث العديد من المراكز الحضرية. ويتجلى تأثيره في الإضافات الإدارية للمراكز الحضرية من تعداد لآخر، مما يؤدي إلى زيادة عدد الوحدات الحضرية، وبالتالي زيادة عدد سكان الحضر.

I- 5 انعكاسات التحضر في الجزائر

أدى النمو الحضري المتزايد نتيجة العوامل التي سبق التطرق إليها إلى تأثيرات سلبية مباشرة على مستوى المدن، تتمثل في مايلي:

أ- **أزمة السكن الحضري:** ظهرت أزمة سكن حادة في الجزائر بسبب ارتفاع معدل النمو الحضري الناتج عن الزيادة الطبيعية المرتفعة بين سكان المدن من جهة واستمرار الهجرة الريفية نحو المدن من جهة ثانية الأمر الذي جعل الحظيرة السكنية غير قادرة على توفير السكن الأنيق لجميع سكان المدن، كما أصبح من الصعب الوصول إلى تحقيق التوازن بين الاحتياج الحقيقي للسكن الحضري من جهة والطلب المتزايد عليه من جهة أخرى رغم الجهود المتواصلة للدولة في توفير السكن وهذه الأزمة في ارتفاع مستمر على مستوى الجزائر.

ب- **التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والتجهيزات:** توضح بعض المؤشرات تدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات التي أصبحت طاقتها محدودة لمواجهة تزايد عدد السكان التجمعات الحضرية، من بين هذه المؤشرات اختناق المدن الكبرى والمتوسطة بحركة المرور نتيجة الزيادة المرتفعة في عدد السيارات مقابل التباطؤ في تطور شبكة الطرق ونظام المرور بالمراكز الحضرية لتلبية متطلبات حركة المرور المكثفة بها.

ج- **تناقص كمية المياه الصالحة للشرب:** أصبح من الصعب تهيئة المياه الضرورية لمواجهة النمو الحضري السريع المتمثل ليس فقط في توسع المدن وزيادة عدد سكانها بل وفي الاستهلاك الواسع لكميات المياه في الصناعة وبالأخص في المناطق والأقطاب الصناعية الواقعة بحواف

المدن الكبرى والمتوسطة، صاحب هذه الزيادة المذهلة في كميات المياه المستهلكة في المدن والصناعة تناقص في كميات المياه المسخرة للري الذي أصبح يعتمد في معظمه على مياه الآبار المحلية بدلاً من مياه السدود التي أصبحت تعبأ مياهها لتغطية الاحتياجات المتزايدة في المدن والصناعة وقد انعكست هذه الوضعية سلباً على الأراضي المسقية التي تمون التجمعات الحضرية بالمنتوج الزراعي.

د- التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية: إن ظاهرة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية فقد صارت ظاهرة مألوفة في الجزائر بسبب وقوع أغلب المدن الجزائرية في الشمال الجزائري في وسط فلاحى ومحاطة بالأراضي الزراعية الخصبة وقد اكتسحت هذه الأخيرة بسبب المنشآت العمرانية المتمثلة في السكنات والمناطق الصناعية والتلوث الصناعي والبناءات العشوائية وأصبحت هذه الظاهرة تهدد الغابات والمنتوجات والمساحات الخضراء... وغيرها إذ لم تشدد الرقابة الإدارية مستقبلاً على النسيج العمراني وإيقاف البناءات غير القانونية.⁽¹⁾

I- 6 أدوات التهيئة العمرانية للتحكم في عملية التحضر في الجزائر:

(1) محمد الهادي لعروق، المرجع السابق، ص 52.

اعتمدت الجزائر منذ الاستقلال عدة وسائل لتنظيم مجالها العمراني في إطار التهيئة العمرانية التي من بينها⁽¹⁾.

أ- المناطق الصناعية: تعتبر المناطق الصناعية في الجزائر وسيلة من وسائل التهيئة والعمران واستخدام الأرض، وهي تكون جزءاً مهماً من النسيج العمراني، ويشترط عادة في تكوين منطقة صناعية بالتجمعات الحضرية تواجد خمس وحدات صناعية على الأقل لتوفير 1000 منصب شغل صناعي وصل إلى غاية 1990 حوالي 120 منطقة صناعية إلا إنها تواجه حالياً بعض الصعاب في مجال الهياكل الأساسية والتسيير والمنافسة.

ب- المناطق السكنية الحضرية الجديدة: بدأ العمل بهذه الوسيلة العمرانية في الجزائر منذ 1975 بهدف التحكم في التوسع العمراني بالمستوطنات الحضرية من توفير السكن لأعداد سكانها المتزايدة، وقد شهدت الجزائر بأغلب مدنها بمختلف أنماطها توسعاً في نسيجها الحضري بواسطة هذه الوسيلة المعمارية في السنوات الأخيرة.

II- الخصائص العامة لمدينة الوادي: ⁽¹⁾

(1) _ بشير التجاني، المرجع السابق، ص 21.

II- 1 البيئة الطبيعية للمدينة:

II- 1-1 مظاهر السطح:

يسُود وادي سوف عدّة مظاهر لمُعبّأق، وينتمي السّطح إلى العرّق الشرقي الكبير إذ تُغطّي الرّمال مُعظم الأراضي (ثلاثة أرباع المساحة)، وهي رمال ناعمة ذات ألوان بيضاء وصفراء تتقاذفها الرّياح في كلّ اتّجاه. وقد نتج عن ذلك شكلين:

ـ الأول: هو الكتبان الرّمليّة التي تتواجد بصورة كبيرة في جنوب سوف، وتختلف ارتفاعاتها حيث يصل احدها إلى 127 م، أمّا الثاني فهو المُنخفضات والأودية فتعتبر وادي سوف أخفض نقطة في العرّق الشرقي الكبير، حيث ينخفض دون مستوى سطح البحر بـ 25 م عند شط ملغيغ.

ـ الثاني هي الدّمادات الرّمليّة وتُغطّي المنطقة الشماليّة لسوف، وهي طبقات حجرية متنوعة تحت الرّمال، ومن تلك الطبقات "الدرّشة" وتُستعمل لصناعة الجبس، أمّا اللّؤس " فهي حجارة صلبة مُتشابكة تُستعمل في البناء لصلابتها، وتوجد بغمرة، المقرن وشرق الزّفّم، أمّا الصّدّالة أو "السّميدفت" توجد في غمرة والدّبيلة والمقرن وتُستعمل للبناء.

II- 2-1 الخصائص المُناخية:

(1) موقع دار الثقافة محمد الأمين العمودي لولاية الوادي، وادي سوف الموقع والطبيعة، المتاح في الموقع <http://www.mculture-souf.com> بتاريخ 12:45-2016/02/16.

تبعُد الوادي (عاصمة وادي سوف) عن البحر بـ390 كلم، وتبلغ المنطقة عن متوسط ارتفاع سطح البحر 80م.

الحرارة: يصل المتوسط الحراري في فصل الصيف إلى 34° وقد يتعدى في بعض الأحيان 50° حيث تكون الرمال شبه مُلتهبة، وفي الشتاء يكون المتوسط الحراري 10°؛ وعندما تشتد البرودة وخاصة ليلاً تنخفض إلى ما دون الصفر.

الرياح: تمتاز منطقة وادي سوف بحركة هوائية نشطة على مدار السنة فتهب رياح شمالية وشمالية غربية وتسمى (الظَّهَّاءِوي) من فيفري إلى أفريل، وتهب رياح شرقية وتسمى (البدري) وهي مُنعشة من أوت إلى أكتوبر، وتهب رياح جنوبية وتسمى (الشَّهيلي) وهي حارة ويكون ذلك خلال فصل الصيف.

الأمطار: هي قليلة بسبب بُعد المنطقة على البحار، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 80,3 ملم.

الغطاء النباتي: يتميز الغطاء النباتي بسوف بالجفاف وكثرة الرمال، ومع ذلك توجد نباتات طبيعية متنوعة ذات جذور طويلة تنمو في الأودية وأطراف الكثبان الرملية، ويعتمد عليها البدو رعي حيواناتهم، وقد ذكر منها صاحب الصّروف أكثر من 80 نوعاً أهمها: الحلافاء، البشنة، العَصيدة، السعد، الشّيح، إضافة إلى أشجار من الحطب كالأزال، المُلاندي، الزيتون، المرخ، الرّتم، الطّرفاء وغيرها.

II- 3-1 الثروات الطبيعية:

تُعتبر ولاية الوادي منطقة ذات أهمية إستراتيجية في ما يتعلّق بالثروات فهي تضم:

- أكبر ثروة للتّخيل على المستوى الوطني وأكبر منتج.
- تحتوي أكبر احتياطي وطني من المياه الجوفية.
- تربتها صالحة للزّراعة والبناء وصناعة الآجر والجبس.
- بها أكبر منجم إفريقي من ملح المائدة والملح الصّناعي شطّ ملغيغ وشطّ مروان
- بها مساحة معتبرة غابورعوية، وتضمّ أكبر عدد من الإبل على المستوى الوطني.
- تُنتج 25% من المنتج الوطني من الدّبغ (المرتبة الأولى).
- أول منتج وطني للفلّ السوداني ولها إنتاج مُعتبر من البطاطا.
- تحتوي على احتياطي مُعتبر من البترول.
- أراضيها تستوعب زراعة 10 ملايين نخلة وأكثر تربة وماء.
- تتميّز بموقع مهم لوجود 300 كلم حدود خارجية (مع الجارتين تونس وليبيا).

II- 1-4 المناطق الرّطبة:

تحتوي الوادي على بعض المناطق الرّطبة والتي من أبرزها:

● شطّ مروانة ببلدية المغيّر ويتربّع على مساحة 8534 كلم².

● شطّ وادي خروف ببلدية سطيل.

● شطّ ملغيغ بين الوادي وبسكرة.

● شطّ التّاجر.

● شطّ عيّاطة ببلدية سيدي عُمران.

مع الإشارة إلى أنّ هناك الكثير من الأحواض والشّطوط التي لم يتمّ إحصاؤها بعد، أما الأحواض والشّطوط المعروفة فتتميّز بتدهور الوسط البيولوجي لها من نباتات وحيوانات نتيجة لتلوّثها بمياه التّشحيم ومياه الصّرف القذرة وعمليات الصّيد المحصورة.

II- 1-5 المياه:

وتوجد ثلاث طبقات:

الأولى: توجد على عمق 20م، وتحمل كميات كبيرة من الفليور تصل إلى 3 ملغ في اللتر

الواحد.

الثانية: وهي الوسطى وتوجد على عمق حوالي 350م، وتصل نسبة الفليور بها إلى 2,3

ملغ في اللتر الواحد.

الثالثة: وهي السدّلى وتوجد على عمق ما بين 1500م إلى 1700م، وتنخفض في هذه

الطبقة نسبة الفليور.

■ أضرار المياه:

إنّ الذين يتجاوزون الأربعين من العمر يشكون من وجع العمود الفقري في جزئه الأسفل بسبب الفليور. وتسبب المياه نسبة 96% من مرض الأسنان وخاصة الاصفرار المعروف بـ "خط العرجون" ويزاحم الفليور الكالسيوم في العظام ممّا يجعلها جافة وقابلة للانكسار.

■ ظاهرة صعود المياه:

ظاهرة صعود المياه في مدينة الوادي ظاهرة خطيرة مسّّت حوالي 4000 غوط نخيل، وتظهر

في وادي سُوفٍ و وادي ريغٍ بشكلين مختلفين:

ففي وادي سُوف حدث صعود المياه بسبب الاستغلال المفرط لمياه الطبقات المتوسطة والعميقة وهذه المياه كلّها تصبّ في المنزقة السطحية، إذ لا يوجد شبكة قنوات تصريف المياه المستعملة، مع عدم وجود مصبّات طبيعية كالواديان والشطوط، ممّا يؤدي إلى تشبّعها وانفجارها خاصّة في المنخفضات (كالغيطان) حيث أصبحت بركاً مائية.

أمّا وادي ريغ فالسبب هو مياه السّدقي السطحية التي ضغطت على سطح التربة بسبب انسداد مساماتها، فشكّلت مُستنقعات وبرك وكانت نتيجة هذه الظاهرة:

- إفساد ثروة معتبرة من النّخيل الموجودة داخل الغيطان.
- تشكّل محيط يسهل فيه نمو وانتشار الحشرات.
- تدهور البنايات في المناطق المنخفضة.
- انتشار الرّوائح الكريهة.
- تلوث الطبقة السطحية.
- تشكّل خطراً على صحة الأطفال وتهدّد حياتهم.

II-1-6 التربة:

ولاية الوادي بواديها وادي سُوف و وادي ريغ لكلّ منهما تربة تختلف عن الأخرى تماماً، فوادي سُوف ترتبها رملية وحصياتها كبيرة ومساماتها واسعة ممّا يجعلها نفوذة جدّاً للماء ويوجد بعض المُسطّحات الكلسية والحجرية في بعض المناطق.

أما تربة وادي ريغ فهي تربة طينية حصياتها صغيرة ومسماتها ضيقة فهي غير نفوذة للماء، وتربة ولاية الوادي عموماً من أهم التربة اقتصادياً، فمنها المساحات الزراعية الواسعة ومنها المساحات الغابورية، مساحات طينية صالحة لصناعة الأجر ومساحات كلسية صالحة لصناعة الجبس، ويوجد على ضفاف الوديان التربة الصالحة للبناء، ويوجد بالوادي لشطوط الملحبة الكثيرة.

II-1-7 الحيوانات:

تعيش بسوف حيوانات برية كثيرة عدد صاحب الصدروف منها أكثر من 50 نوعاً منها: الغزال (قد أصبح نادراً حالياً)، القنفذ، الذئب، الجرّبوع، الخنزير (حذوف) وكثير من العصافير، ويزيد عددها على 60 نوعاً مشهوراً وأهمها "الزّوّلينّير"، الخُرطيفة، الطور، اللّيل. وبعض الحشرات السامة كالأفاعي والعقارب، والزّواحف مثل سمك الرّمل الشّردمان، الزّرزومية والورن.

II-2 موقع مدينة الوادي:

II-2-1 الموقع الإقليمي:

يقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر، وينتمي إلى العرق الشرقي الكبير (العرق الشرقي الكبير منطقة صحراوية تقع في الجنوب الشرقي للجزائر والمال الشرقي للصحراء

الكبرى يمتدّ من الجزائر إلى تونس. تبلغ مساحة العرق الشرقي الكبير 190000 كلم² وهو عبارة عن رباعي الأضلاع 500 كلم على 300 كلم، ويتكون أساساً من كُثبان رملية قد تبلغ أعلاها 250م طول، وتفصله هضاب صخرية وسهول حجرية عن العرق الغربي الكبير الذي هو أقلّ منه مرّتين).

يحدّه من الشمال بلاد الزّاب (بسكرة والّوايب)، يمتد حتى جبال الأوراس، النّمامشة وإلى منطقة دقّارين.

- يحدّه من الشرق الحدود التونسية من نفطة ونفزاوة، مروراً ببئر رومان حتّى دامّس.

يحدّه من الجنوب واحات غدامّس.

- يحدّه من الغرب وادي ريغ (تقرت وتماسين) وورقلة.

ذ

ويمتدّ أراضيّه من الجنوب إلى الشمال بين خطّي عرض 31°-34° شمالاً وبين خطّي طول

6°-8° شرقاً. تبلغ المسافة من اسطيل في الشمال إلى غدامّس جنوباً حوالي 620 كلم، ومن

وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم، وتبلغ مساحة وادي

سُوف 82,800 كلم². والإقليم مُحاط طبيعياً بثلاث شطوط وهي: شطّ وادي ريغ بالغرب،

شطّ طلموغند وشطّ الغرّسة من الشمال، وشطّ الجرّيد من الجهة الشرقية.

II-2-2 الموقع الجغرافي:

تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من الوطن، وتبلغ مساحة ولاية الوادي حوالي 44,585 كلم².

- يحدّها من الشمال ولايات تبسة، خنشلة وبسكرة.
- يحدّها من الجنوب ولاية ورقلة.
- يحدّها من الغرب ولايات الجلفة، بسكرة و ورقلة.
- يحدّها من الشرق الجمهورية التونسية.

تتوزّع ولاية الوادي على 12 دائرة إدارية، وتنقسم إلى واديين مختلفين:

- منطقة وادي وُفْ وتقع وسط العرْق الشرقي وتضمّ 22 بلدية.
- منطقة وادي ريغْ وتقع في الأراضي المنبسطة وتضمّ 8 بلديات.

II-2-3 التقسيم الإداري لولاية الوادي:⁽¹⁾

أنشئت ولاية الوادي حسب التقسيم الإداري في الجزائر 1984م وهي تتألف من 30 بلدية موزعة على 12 دائرة وهي كالتالي:

1/ دائرة الوادي: مقر الولاية وتقع وسط إقليم الولاية وتشمل بلديتي (الوادي-كوينين).

شملاً :

2/ دائرة المغير وتضم بلديات (المغير-سيدي خليل-سوطيل-أم الطيور).

3/ دائرة جامعة وتضم بلديات (جامعة-المرارة-تندلة-سيدي عمران).

4/ دائرة الرقيبة وتضم بلديتي (الرقيبة-الحمراية).

5/ دائرة قمار وتضم بلديات (مارتعة-زوت-ماس).

شرقاً :

6/ دائرة الدبيلة وتضم بلديتي (الدبيلة-حسداني عبد الكريم).

(1) منتدى السياحة الجزائرية والعربية والعالمية، دوائر وبلديات ولاية الوادي، المتاح في الموقع <http://www.el-oued.info> بتاريخ 12:45-2016/02/16.

7/ دائرة حاسي خليفة وتضمّ بلديتي (حاسي خليفة رفاوي).

8/ المَقَرَنُ وتضمّ بلديتي (مَقَرَن سدي عون).

9/ دائرة الطّالب العربي وتضمّ بلديات (طّالب العربي و آراء المابن قَشْدَة).

غرباً :

10/ دائرة أمّيه وَ نَسْدَة وتضمّ بلديتي (أمّيه وَ نَسْدَة العَلْدَة).

جنوباً

11/ دائرة البَيَّاضَة وتضمّ بلدية (البَيَّاضَة).

12/ دائرة الرّباح وتضمّ بلديات (الرّباح الدّخْل للعُقْلَة).

II-3 نشأة مدينة الوادي: (1)

(1) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ولاية الوادي، المتاح في الموقع <https://ar.wikipedia.org> بتاريخ 2016/02/16-12:45.

ولاية الوادي أو ولاية وادي سُوفْ ، هي ولاية جزائرية انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1984. وتنقسم إلى منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة: منطقة وادي سُوف ومنطقة وادي ريغ، عاصمة الولاية هي مدينة الوادي وهي تُعرف بمدينة الألف قُبّة وقُبّة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرّمال الذهبية.

من أهم شخصياتها الشيخ "محمد العدواني" أول من سكن وادي سوف في منطقة تسمى اللّاجة سابقا والزّقم حاليا ومن أعلام هذه المنطقة العصريين الشيخ "محمد الأمين العمودي" والأستاذ المؤرخ الدكتور "أبو القاسم سعد" و"الشيخ الطاهر تليلي".

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، تبعد عن عاصمة البلاد بـ 630 كلم ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من ولايات ورقلة وبسكرة، ومن الشمال ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلة.

تشتهر هذه الولاية بإنتاج التمور وخاصة من نوع دقلة نور والرطب أو ما يدعى بلمّقر. كما يعتبر الزيتون والبطاطا تجربة ناجحة في تنويع المحاصيل الفلاحية العالية الجودة بالمنطقة، إذ أنها تجلب المستثمرين الأجانب من الدول العربية (الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية) والدول الأوروبية (فرنسا، ألمانيا، الدنمارك..). ودوائر الولاية: الرقيبة. الوادي. الدبيلة. قمار. البيضاء. الرباح. حاسي خليفة. المقرن. جامعة. المغير. اميه ونسه. الطالب العربي.

II-3-1 أصل التسمية :

وادي سُوفْ ، مركبة من كلمتين "وادي" و"سُوفْ" ، ويعطي هذا الاسم عدّة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية.

معنى كلمة واد: وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، وهو نهر صحراوي قديم غطي مجراه الآن بالرّمّال، وقد ذكر "العوامر" أن قبيلة طُرود العربية لما قدمت للمنطقة في حدود 690 هـ / 1292 م أطلقوا عليه اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن 8 هـ / 14 م وقيل أن قبيلة طُرود لما دخلت هذه الأرض وشاهدت كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة، قالوا: إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع. كما أن أهل الوادي يتميزون بالنشاط والحيوية، وتتسم حياتهم بالتنقل للتجارة في سفر دائم، فشبهوا بجريان الماء في محله الذي يدعى الوادي.

معنى كلمة سُوفْ: يربط بعض الباحثين بين سُوفْ وقبيلة مسوفة التارقية البربرية، وما ذكره ابن خلدون، يفيد أن هذه القبيلة مرت بهذه الأرض وفعلت فيها شيئا، فسميت بها، وتوجد الآن بعض المواقع القريبة من بلاد الثوارق تحمل اسم سُوفْ أو أَسوف و"وادي أسوف" تقع جنوب عين صالح.

و تُنسب إلى كلمة "السّيف" وأصلها كلمة سيف أي "السيف القاطع" وأطلقت على الكثبان الرملية ذات القمم الحادة الشبيهة بالسيف.

- لها دلالة جغرافية لارتباطها ببعض الخصائص الطبيعية للمنطقة، ففي اللغة العربية نجد كلمة "السوفة والسائفة" وهي الأرض بين الرمل والجلد، وعندما تثير الريح الرمل تدعى "المسفوفة" وهذا ما جعل أهل سوف يطلقون على الرمل "السافي".

- وقيل نسبة إلى "الصوف" لأن أهلها منذ القدم كانوا يلبسون الصوف، وقد كانت مستقرا للعباد من أهل التصوف يقصدونها لهدوئها، إضافة إلى أنها كانت موطناً لرجل صاحب علم وحكمة يدعى "إسا السوف" فنسبت إليه.

وكذلك كلمة (سوف) في اللهجة الشاوية تعني واد.

وأول من ذكره بهذا الجمع "وادي سوف" هو الرّحالة الأغواطي في حدود 1829، وانتشر على يد الفرنسيين بعد دخولهم للمنطقة .

II-4 تاريخ مدينة الوادي :

II-4-1 ما قبل التاريخ:

منذ آلاف الملايين من السنين، كانت منطقة وادي سوف تنتمي جيولوجيا إلى الكتلة القديمة البلورية التي تكونت أثناء العصور الأولى من تاريخ الأرض الجيولوجي، وتتألف هذه الكتلة القديمة من الجرانيت والنيس والميكاشيست والكوارتزيت، وبعد تعرض سلاسلها الجبلية للتعرية اجتاحتها مياه البحار القديمة، فكادت تغمر كامل الرقعة الصحراوية الحالية، ولكن انحسرت المياه أثناء العصر الفحمي. وأثناء عصر الأيوسين (بدء الحياة الحديثة) خلال الزمن الجيولوجي الثالث تعرضت الصحراء لعوامل التعرية الجوية التي أثرت على تضاريسها فطبعها بطابعها المميز الحالي. وأهم البراهين الدالة على وجود مظاهر الحياة بالصحراء في:

II-4-2 العصور القديمة:

__وجود الماء والأعشاب الذي وفر أسباب الحياة لعيش الحيوانات مثل فرس الماء والزرافة والفيل، وقد عثر في عام 1957 في شرق حاسي خليفة على هيكل عظمي لفيل الماموث في حالة جيدة

__وجود غطاء نباتي كثيف في الصحراء بصفة عامة، ويؤكد ابن خلدون في بعض العصور أنهم كانوا يستظلون في ظل الأشجار عند تنقلاتهم من طرابلس إلى الزّيبان، ولعل حرق الكاهنة لتلك المناطق إبان الفتح الإسلامي يشير إلى ذلك.

وما يشهد على العصر الحجري في سوف وجود الصوان المسنون والأدوات المختلفة الأنواع والأحجام كرؤوس السهام المصنوعة بدقة ومن مختلف العصور. وفي 2000 ق.م أخذت المنطقة

الهيئة التي نعرفها بها الآن من حيث المناخ باختفاء بعض النباتات والحيوانات ماعدا الجمل، الذي بقي يجوب المنطقة طولا وعرضا.

II-4-3 الأمازيغ :

إن ظهور الأمازيغ تحدد تاريخيا بنحو 2600 قبل الميلاد، حيث عاشوا في الشمال الأفريقي والحدود المتاخمة للصحراء، وقد كان يعيش في الجنوب الشرقي الليبيون الذين تحولوا بمرور الزمن إلى جيتولين، ويضيف إليهم المؤرخون قبائل الزيغون "Ziphones" والافوراس "Iforaces" و"ماسوفا" "Massoufa" إضافة إلى شعب الغرامانت الذي عاش في شمال شرق الصحراء حيث أسس مملكة "غراما" (غَدَامَس) بداية من الأراضي الطرابلسية. وقد كان لقبيلة زناتة الانتشار الواسع في جنوب الصحراء المغربية، وهم معروفون بالبداوة والترحال يعتمدون في عيشهم على سكن الخيام واتخاذ الإبل، وقد شيد الزناتيون في سوف عدة مساكن منها الجردانية والبليدة وتكسبت القديمة، وبعد رحيلهم في بداية القرن 15 م بقيت بعض آثارهم ومنها التسميات مثل تغزوت، ودريميني وبعض أسماء الثمرور مثل تكرمست، تفاقزين، تافرايت وغيرهم.

II-4-4 الفينيقيون والقرطاجيون :

ينتسب الفنيقيون إلى موطنهم الأصلي فينيقيا ببلاد الشام، وكانوا أمة تمارس التجارة البحرية ووصلوا في ذلك إلى البحر الأبيض المتوسط، فانتشروا في شمال إفريقيا، وأسسوا به نحو 300 مركز تجاري و200 مدينة. وكانت تربط القرطاجيين علاقات تجارية برية مع بلاد السودان، وكان الطريق يمر بالعرق الشرقي الكبير في الناحية الشرقية من سوف، فكانت القوافل تنقل السلع الأفريقية مثل العاج والزمرد والذهب وريش النعام والعبيد، وكانت هذه القوافل خاضعة لمراقبة قبائل الغرامانت، فيقتطعون منها الضرائب، واتخذ التجار لأنفسهم وكلاء في غدامس، وهذا ما جعلهم يتعاملون مع سوف واستقر بعضهم في أرضها.

فسكنوا الجردانية في الشمال الشرقي لسوف، وفي البليدة القديمة قرب سيف المنادي في الجهة الشمالية لسوف على مسافة يومين، وطالت إقامتهم في المنطقة وهم يمارسون الرعي والتجارة.

II-4-5 الاحتلال الروماني:

جاء في "الصدروف": "أتى الرومان إلى هذه الأرض (أرض الوادي) منذ دهر طويل لا نعلم أوله وقاتلوا من فيها وأخرجوهم منها، فتفرقوا في إفريقيا وسكنوا الجردانية والبليدة، وجددوا ما

تهدم منها وتعمقوا في أراضيها". وقد عثر على آثارهم في عدة مناطق مثل قمار والرقبية وغرد الوصيف، كما توجد تحت كثبان الرمال في عميش (الواقعة على بعد 20 كلم جنوب شرق المنطقة) مكان يدعى زملة سندروس "ZemletSendrous" نسبة إلى شجيرات السندروس وموطنها الأصلي شمال أفريقيا) التي يوجد بها آثار الرومان، كما أن بئر رومان (الواقع على بعد 180 كلم جنوب شرق سوف) بني من الحجارة المنحوتة، ومن تسميته يعتقد أنه حفره الرومان لتأمين قوافلهم في طريقها إلى غدامس.

ومن أهم الدلائل المادية التي تبرهن على التواجد الروماني بسوف، القطع النقدية التي عثر عليها، احداها بها صورة الامبراطور قسطنطين، وهي تثبت خضوع المنطقة لهم في القرن الرابع، وعثر على كثير من القطع في غرد الوصيف (جنوب غرب الوادي 40 كلم).

كما عثر في قمار على قطع تعود إلى عهد ماسنيسا، وإلى عهد الجمهورية الرومانية (نايرون) وأخرى للعهد النوميدي، يوغرطا ويوبا الثاني وهذا ما يدل على استقرار هذه الشعوب في منطقة وادي سوف.

II-4-6 الاحتلال الوندالي:

الوندال شعب ينحدر من السلالة الصقلية السلافية، سكنوا جرمانيا ثم استقروا بإسبانيا سنة 409 م، ونزلوا بالشمال الأفريقي واحتلوا قرطاجنة سنة 439 م بقيادة ملكهم "جنسريق"، فقتلوا

كثيرا من الرومان، وهدموا الصوامع والكنائس وأجلوا أصحابها من الرهبان إلى جهة الجنوب. واستقر بعضهم في أرض سوف، في منطقة سحبان الواقعة جنوب غرب الوادي بحوالي 26 كلم وفي جلهمة بين قَمَار وتغزوت. كانت سياسة "جنسريق" مع البربر قائمة على إرضائهم والتحكم فيهم بشتى الطرق، ولكن بعد وفاته لم يحسن خلفاؤه معاملة البربر، فأعلنوا الثورة عليهم.

يقول المؤرخون أنه لا يستبعد مشاركة اللاجئين بالصحراء في هذه الثورات كرد فعل وانتقاما ممن قهرهم وشردهم. والجدير بالذكر أنه وإن لم يصل الوندال بأنفسهم للمنطقة فإن الفارين والمطرودين واللاجئين كانت سوف خير مستقر لهم.

II-4-7 الاحتلال البيزنطي:

بعد إبادة الوندال واحتلال الأمبراطور البيزنطي "جستنيان" للجهات الشرقية من إفريقيا، أوجب الأمبراطور البيزنطي على السكان الذين كانوا يعتنقون المذهب الأرثوذكسي (كانت المسيحية سائدة في منطقة سوف في تلك الفترة) اعتناق المذهب الكاثوليكي.

جاء في "الصروف": "ومن الرّوم ذهب جماعة من الرهبان إلى جهة الجنوب ومنها أرض سوف فنزلوا عند من سبقوهم من الرومان بجلهمة وسحبان وبنوا أمكنة سواها للعزلة والعبادة والاستيطان"، وقد وجدت العديد من الأديرة بسحبان وجلهمة التي كانت مقر أسقفية. وقد شهدت منطقة سوف انتشار القطع النقدية البرونزية البيزنطية، ولم ينقطع أثرها إلا خلال الحرب العالمية

الأولى بسبب تحويلها من طرف الصائغين. ورغم محاولة البيزنطيين إحكام سيطرتهم على السكان فإن قبائل نوميديا فجرت الثورة، وقد شارك فرسان سوف في المقاومة الشعبية ضد خط الدفاع البيزنطي الذي كان ممتدا من قفصة إلى تبسة ولا مبيز. وقاد الثورات زعماء من البربر الذين أضعفوا الحكم البيزنطي فتهامى بسهولة وسقط لما قدم الفاتحون المسلمون.

II-4-8 الفتح الإسلامي:

وصلت الفتح الإسلامي إلى إفريقيا في وقت مبكر، حيث وصل عقبة بن نافع (في ولايته الأولى 46 هـ) ففتح غدامس، وتوجه نحو إقليم الجريد ففتحه، والمسافة بين الجريد وسوف لا تتجاوز 90 كلم آنذاك، وهذا ما يفيد كما قال صاحب الصروف أن عقبة أو جنوده وصلوا إلى سوف وفتحوا قراها.

يقول محمد العدوانى في تاريخه أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر القرشيين من جيش عقبة بالرجوع إلى المدينة، فبقي منهم رجل يدعى عدوان من بني مخزوم القرشية، وتزوج من أمازيغية، وأنجبت له عدد كبير من الذكور 12 ذكرا وسكن في نواحي الشمال الشرقي لوادي سوف، ثم عمروا أرض سوف وسكنوا قرب بلدة الزقم في قريتين هما بني خضير و الرقوبة.

وفي ولايته الثانية (63 هـ) وصلت قواته إلى بلاد الزاب المحاذية لسوف، ولكنه قتل في تاهودة سنة 64 هـ (683 م). ولما ولي حسان بن النعمان الغساني، تصدى لقتال الكاهنة، ولكنه تراجع واستقر في برقة مدة خمس سنوات بداية من عام 78 هـ، وفي تلك المدة خربت الكاهنة

البلاد المجاورة لها ومنها سوف، ظنا منها أن المسلمين قدموا إلى المكان طمعا في المدائن والذهب والفضة.

وأعاد حسان الكرة وحارب الكاهنة وهزم جيوشها ولاحق فلولها إلى منطقة بئر العاتر وقضى عليها، لكنه في المقابل عقد لولديها على 12 ألفا من البربر الذين أسلموا وبعث بهم إلى المغرب يجاهدون في سبيل الله وكان ذلك عام 84 هـ (703 م). وبذلك استحق حسان بن النعمان أن يلقب بالفتاح الحقيقي وناشر الإسلام في تلك الربوع. وكانت سوف يومئذ عامرة بالبربر الذين يعيشون حياة البدو الرحل، وكان العرب من بقايا الفاتحين الأوائل أو المهاجرين من المشرق يمرون بسوف ويستقرون لبعض الوقت، فيحدث التأثير بين الطرفين في الأخلاق والمعاملات.

وقد مرت وادي سوف بمراحل متنوعة عاشت فيها تحت ظل الدويلات الإسلامية نذكر منها:

أ/ الدولة الرستمية:

وهي أول دولة قامت للمسلمين بالمغرب الأوسط بعد حركة الفتح الإسلامي (160 هـ - 776 م)، وقد امتد نفوذها إلى جنوب بلاد الجريد، وكانت سوف ضمن نفوذها، وتأثرت بسياساتها، حيث

بدأ انتشار المذهب الإباضي بصفة محدودة، وقد تزامن ذلك مع وجود دولة الأغالبة التي كانت تحيط بها الدولة الرستمية من جميع الجهات.

ب/ الدولة الأغلبية:

وقد تأسست عام 184 هـ (800 م)، وكانت رقعتها لا تتجاوز في الربع الأول من القرن 3 هـ الشمال التونسي وجزء صغير من الشمال الشرقي الجزائري. وقد نجح الأغالبة في تحطيم الحصار المضروب عليهم وذلك باحتلال المضيق الذي يربط تيهرت بطرابلس، ويمثل منطقة قفصة وبلاد الجريد، وفي عهد هذه الدولة أصاب البربر في سوف ضرر من سلطتها، ففر بعض الروم المسيحيين وأصحاب المذاهب الإسلامية المخالفة للأغالبة إلى الصحراء القبلية، وخاصة أتباع المذهب الشيعي.

ج/ الدولة الفاطمية:

أسسها عبيد الله المهدي سنة 297 هـ (910 م) بعد قضائها على الدولة الرستمية والأغلبية، ودانت لها بلاد المغرب كلية، ووقع اختيارهم على قبيلة صنهاجة لتكفيهم أمر زناتة، ولما أحس الخليفة الفاطمي في مصر بعصيان صنهاجة وتمردها على الخلافة الفاطمية، أرسل إليهم الأعراب من بني هلال وسليم.

وكانت الصحراء المحاذية لسوف أحد المنافذ التي عبرت منها الحملات الهلالية، ودامت حركة الهجرة الهلالية نحو نصف قرن. وخلال تلك الفترة انتشرت القبائل العربية المهاجرة بمنطقة سوف. كما هاجر إليها كثير من قبائل زناتة وأقروا القرى، ومنها تكسبت القديمة.

د/ الدولة الموحدية:

قامت هذه الدولة سنة 524 هـ (1130 م)، وكانت سوف في الحدود الجنوبية لهذه الدولة، فكثّر عدد الوافدين على سوف من قسيلية(الجريد)، والزاب، وورقلة ووادي ريغ بداية من سنة 530 هـ(1136 م). وفي سنة 600 هـ(1204 م) بدأ الانحطاط يدب في كيان الدولة الموحدية، فهاجرت قبيلة "بني عدوان" العربية واستقرت في الجردانية بعد إخراج بربر زناتة منها. وبعد تفكك الدولة الموحدية إلى ثلاث إمارات متنازعة وهي دولة بني حفص شرقا، وبني مرين غربا، وبني زيان بالمغرب الأوسط، ونتيجة للقلق، نشطت حركة الهجرة وأخذت القبائل تتوافد على سوف آتية من تونس ومنها قبيلة "طرود" التي لعبت دورا في الصراع بين الأمراء المتنازعين على الحكم، إلى أن سقطت على يد الأتراك سنة 981 هـ (1574 م).

II-5 أصل سكّان مدينة الوادي:⁽¹⁾

كانت منطقة سُوف قديماً عامرة بالسكّان من البربر والأمازيغ الذين يتّخذون من الخيام مساكن ويعتمدون في معيشتهم على اصطياد الحيوانات الالهية، وكانت الأرض مُخصّرة بالأشجار الكثيفة والتي أحرقتها الكاهنة سنة 70 هـ، ممّا جعل المنطقة تتحوّل إلى صحراء وآخر قبائل البربر التي

(1) منتديات تكنولوجيا العين الذهبية، موسوعة شاملة حول ولاية وادي سوف الجزائرية، المتاح في الموقع <http://kayba.ahlamontada.net> بتاريخ 12:45-2016/02/16.

وُجِدَتْ فِي سُوفٍ هِي قَبِيلَةُ زَنَاتَةِ الَّتِي بَنَتْ عِدَّةَ أَمَاكُنْ، مِنْهَا الْجَرْدَانِيَّةُ وَ الْبَلِيدَةُ الْقَدِيمَةُ (قَرَبُ الرَّقِيَّةِ) وَتَكْسِبَتُ الْقَدِيمَةَ بِمَكَانِ ضَاوِي رُوحِهِ الْآنَ وَحُزْوَةُ قَرَبِ الطَّالِبِ الْعَرَبِيِّ (فِي الْحُدُودِ الْجَزَائِرِيَّةِ التُّونِسِيَّةِ).

وَبَعْدَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ بَدَأَتْ الْقَبَائِلُ الْعَرَبِيَّةُ تُهَاجِرُ إِلَى الْمُنْطَقَةِ فِي حُدُودِ عَامِ 88هـ (708م)، وَنَزَلَ بَعْضُ مِنْهُمْ بِنَوَاحِي سَدَنْدُرُوسِ قَبِيلَةِ اَعْمِيشٍ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَدْوِ الرُّحْلُ مَنَاوِشَاتٍ خَفِيفَةٍ، وَكَانَ اسْتِقْرَارُهُمْ مُوقْتًا وَكَانَتْ قَبَائِلُ هَالَلٍ وَسَلِيمٍ وَعَدْوَانٍ تَعِيشُ فِي نَوَاحِي الْكَافِ وَالْقَيْرَوَانِ التُّونِسِيَّةِ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى الْجَرْدَانِيَّةِ بِشِمَالِ سُوفٍ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ حَيْثُ وَقَعَ صِرَاعٌ فِي حُدُودِ 600هـ (1204م) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَرْبَرِ انْتَهَى بِانْتِصَارِ عَدْوَانٍ. أَمَّ قَبِيلَةُ طُرُودٍ فَقَدْ كَانَتْ تَعِي فِي طَرَابُلُسَ، ثُمَّ فِي بِلَادِ تُونِسَ وَاسْتَقَرُّوا فِي نَوَاحِي عُقْلَةِ الطُّرُودِيِّ وَبُودُخَانَ وَالْمَرِيَّةِ فِي آخِرِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ (690هـ-1592م)، أَمَّا اسْتِقْرَارُهُمْ بِمَدِينَةِ الْوَادِيِّ فَكَانَ فِي حُدُودِ 800هـ (1398م) حِينَ اسْتَقَرَّتْ قَبِيلَةُ أَوْلَادِ أَحْمَدَ بِقَرَبِ سَيِّدِي مُسْتَوْرٍ الَّذِي هَاجَرَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَغْرِبِ نَزَلَ قَرَبَ تَكْسِبَتِ الْقَدِيمَةِ فِي مَكَانٍ الْحَيِّ الْآنَ.

II-6 الهجرات السكانية: (1)

كَانَتْ الْهَجْرَةُ مِنْ أَبْرَزِ عَوَامِلِ تَعْمِيرِ مَنَاطِقِ سُوفٍ وَذَلِكَ فِي أَزْمَنَةٍ مُتَفَاوِتَةٍ، وَكَانَتْ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ. وَقَدْ شَهِدَتْ سُوْفُ هَجْرَةَ كَثِيرٍ مِنْ سَكَّانِ الْمَنَاطِقِ الْمُجَاوِرَةِ كَلِيْبِيَا وَتُونِسَ الْمَغْرِبِ.

(1) المرجع نفسه.

أ/ الهجرة من طرابلس إلى ليبيا:

كانت طرابلس معبر قبائل هلال وسليم عند اجتياحها شمال إفريقيا، ولكن توجد بعض الحوادث التي اضطرت بعض الأشخاص إلى الهجرة الفردية هرباً من القتل مثلما حدث للعربي جد أولاد شبل الذي قدم من محاميد عرب طرابلس واستقر قرب أولاد احمد، وبعد مدة التحق به جد العلالقة، ثم تزوج العربي وعلاق من عائشة وفاطمة وهن بنات أبناء سيدي مستور، كما أن جد أولاد ميلود هاجر من غدامس ونزل على أولاد يوسف، وتزوج منهم واستقر بينهم. كما أن الحماية وأولاد جامع يرجع أصلهم إلى طرابلس.

ب/ الهجرة من تونس:

هاجر كثير من أهل تونس إلى سُوْفُ بسبب ظروف متعدّدة واستقرّوا بالمنطقة وتزوجوا واندمجوا في عدّة قبائل:

فقبيلة أولاد أحمد نجد أن سيدي محمد الجديدي القيرواني الأصل، بعد هجرته انظم إلى عميرة السوفية حيث تزوج ابنتهم مسعودة، كما هاجر من نفطة بلقاسم الحداد "جد أولاد العبيدي" ونزل على أحد أبناء سيدي مستور الذي زوجه ابنته مبروكة.

وآخرون هاجروا من الأراضي التونسية كالنوابلية من نابل بلدة من نواحي سوسة وأولاد العربي من دوز التونسية، وأولاد الميهي من نفوسة قابس، والسوامش من نفزاوة، أما قبيلة المصاعبة فنجد الشراردة من توزر، والمطرية من بلدة ماطر التونسية، والاعليات من توزر، والعمودي من نفطة، والرضوين من قفصة، ومصغونة من القيروان، والشرايطة من همامة تونس، والغرايسة من صفاقس.

أما الأعشاش فنجد منهم العش بن عمر اليربوعي وهو أصل القبيلة كان شخصية سياسية في قرية من نواحي نفزاوة التونسية يقال لها تلمين الكبرى، وقعت له مشكلة سياسية بينه وبين الحاكم، ففرّ بأهله وماله إلى سوف، أما سيدي عبد الله بن أحمد فقد أتى من صفاقس.

ج/ الهجرة من المغرب :

شهدت سوف هجرة بعض العائلات المغربية وأغلبهم ينتسبون إلى الأشراف، ومنهم العزال وأبنائه (المقبورين في النزلة بالوادي)، وكذلك سيدي علي بن خزان مؤسس قرية الديلة، كما هاجر سيدي عون بن مهلهل من أشراف المغرب الأقصى، وكان كيف البصر هاجر إلى بلاد الزّابتم استقرّ بوفّ في الزّقم.

د/ الهجرة الداخليّة:

استقبلت وادي سوف هجرات متعددة من المناطق التّليّة في الجزائر الشمالية حيناً، ومن المناطق الصحراوية المجاورة النائية حيناً آخر، وتعددت الدوافع والأسباب التي دفعت العائلات إلى اتخاذ المنطقة موطناً للاستقرار النهائي، ومن أسباب هذه الهجرة هو البحث عن الحياة الآمنة المستقرة والعيش الكريم.

فقد هاجر من عرش المصاعبة اولاد اسماعيل (السواكرية) من غرداية ، والشعانية من متليلي، واولاد تواتي من عرش العزازلة من منطقة توات وكذلك الصوالح من ورقلة، بينما هاجر اولاد بلحسن الكوينية من عين ماضي، وغوالين البهيمية من وادي ريغ وأتى إلى كوينين (القوارير) من قورارة بالصحراء الجزائرية.

II-7 تركيبة الأسرة السُّوفِيَّة: (1)

II-7-1 الأسرة السُّوفِيَّة القديمة:

كان يرعى شؤون العائلة ويقودها "الأب" ويخلفه عند غيابه أو موته أكبر أبنائه، و يعتبر الأب الرئيس الذي يتحكم في كل الأمور داخل العائلة، فيحتفظ بمفتاح لار الخَين " التي تحتوي على المؤونة، فيرشد الإنفاق بنفسه مخافة الإسراف والتبذير في المواد الغذائية التي تعتبر عزيزة في مجتمع يعيش ظروفًا اقتصادية صعبة، كما لا يجوز التصرف في أي أمرهم إلا باستشارته وبإذنه. وعند زواج الأبناء يبني كلٌ منهم أسرته لكن يبقى الجميع يظلّهم سقف المنزل الواحد، فتتضخم العائلة ويعيشون في وضعية صعبة جدًا، يتناولون غذاؤهم بصفة جماعية، ويستعملون أغراض البيت ومكان الراحة "السَبَط" بشكل جماعي، وكل أسرة داخل البيت الكبير تملك حجرة واحدة يأوي إليها الرجل وزوجته وأبنائه.

أما النفقة فيتحملها أب العائلة وليس لأبنائه المتزوجين ادّخار خاص بهم، ولا يملكون حرية التصرف في الأموال التي يوفرونها من أعمالهم، لأن الأب هو المسؤول الوحيد والأساسي للمالية وتبقى العائلة متماسكة مدة طويلة ولا تنفصم وحدتها إلا بعد وفاة "رب العائلة" أو عجزه، حينئذ يعطي الإذن لأبنائه بالانتقال إلى منازل تقام بمساعدته في أغلب الأحيان فيكونون أسرهم التي تكون نواة لعائلة جديدة بعد مدة زمنية محددة.

(1) _ المرجع نفسه.

II-7-2 الأسرة السوفية الحديثة:

حدث تطور كبير في تركيبة العائلة السُوفية التي بدأت تعيش الاستقلالية، فبمجرد زواج الابن يمكث مدة في بيت والده ثم ينتقل إلى بيت خاص به بصفة اختيارية أو اضطرارية، وبعد أن كان الأمر والرأي كله لرب العائلة (السيطرة الأبوية) بدأت المرأة تشارك الرجل في حياته الاجتماعية وصار لها دورا في توجيه الأسرة وإدارتها.

كما أصبح الأبناء كلّهم يشاركون بكلّ طريقة في الدّقاش الدّخلي، وهذا التطوّر له أسبابه المختلفة منها:

- الاحتكاك بالمجتمعات في الشمال الجزائري (الهجرة المتبادلة).
- الاحتكاك بالمجتمعات المجاورة خاصة المجتمع التونسي بعد رجوع الجرين "الأوّاجي" بعد الاستقلال من تونس.
- انتشار الوعي الثقافي ومحو الأميّة.
- دور الاعلام في تغيير السلوكيات.

وبالرغم من هذا التطور الإيجابي فقد برزت لبعض الأخلاقيات والعادات السيئة الدّخيلة على المجتمع السُوفي وأسرته مثل: ضعف الحياء، الاختلاط، التبرّج، عقوق الوالدين، الانحراف الأخلاقي، الآفات الاجتماعية ظاهرة الانتحار، المخدّرات...

وبعد تطور الحياة وتكاليفها ومشاكلها التربوية وجدت الأسرة السُوفية نفسها مضطرة إلى اتخاذ إجراءات مثل: تنظيم النسل وتباعد الولادات ، واضطرار كثير من أرباب الأسر إلى البحث عن

عمل إضافي لتوفير احتياجات أسرهم المتجددة والمكلفة، خاصة وأن أغلبهم يضطرون إلى بناء بيوتهم بمجهوداتهم الخاصة في غياب المساعدات الخارجية ، مما يدفعهم للتقتير وترشيد الاستهلاك وربما الاستدانة.

II-8-تاريخ الجيولوجي لمنطقة سـُوف⁽¹⁾:

منذ أن تشكّلت الأرض من تصلب الغبار الكوني منذ 4.5 مليار سنة وهي في تغير مستمر، فمظهر سطح الأرض في العصر الحاضر يختلف كثيرا عن مظهره في العصور القديمة، وذلك ناتج عن العمليات الطبيعية كالتجوية والدّت والحركات التي تؤثر على القشرة الأرضية، وعلى الرغم من أن الحوادث التي طرأت على سطح الأرض لا تختلف بشكل جوهري عما يحدث في عصرنا الحالي فهي تغيرات صغيرة جدا لدرجة لا يمكن ملاحظتها خلال الأزمنة القصيرة إلا أنها خلال الأزمنة الطويلة المقدرة بملايين السنين تؤثر تأثيرات كبيرة وواضحة، حتى أنّها تحول قعر المحيطات إلى جبال وتحول الجبال إلى سهول.

فتغير صغير يؤدي إلى تأثيرات كبيرة عندما يستمر هذا التغير لملايين السنين، فمثلا لا يمكن الكشف عن ارتفاع مستوى البحر ارتفاعا طفيفاً خلال مدة زمنية قصيرة، غير أن استمرار هذا الارتفاع خلال عدة ملايين من السنين يمكنه أن يغمر قارات بأكملها.

و لقد مرت منطقة سوف والمناطق الصحراوية بصفة عامة بتغيرات مناخية و جيولوجية هامة عبر التاريخ الطويل الذي يقاس بملايين السنين، فقبل 600 مليون سنة وخلال الحقبة الزمنية

(1) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المرجع السابق.

القديمة جدا والمعروفة بحقبة الحياة الخفية أو العهد ما قبل الكبري Précampien كانت المنطقة أو الأرض التي تتوضع عليها سوف حاليا تقبع تحت مياه المحيط، لذلك فإننا نجد اليوم وفي أعماق منخفضة جدا قد تتعدى 4000 متر تحت سطح التربة رسوبيات بحرية تعود إلى هذه الحقبة الزمنية القديمة.

نتيجة للحركات التكتونية ارتفع مستوى القارات في المراحل الأخيرة من العصور البريكمبرية، مما أدى إلى انحسار وتراجع مياه المحيط وأصبحت الصخور والرسوبيات البريكمبرية معرضة لعوامل التعرية والحت التي أدت إلى تسويتها. بعد ذلك وخلال الزمن الأول (الباليوزوي) Paléozoïqu والذي يمثل الفترة الزمنية الممتدة بين - 600 م س إلى - 225 م س مرت المنطقة بعدة تغيرات، ففي بداية هذا العهد حدث ارتفاع مستوى البحار وتجاوزها على اليابسة، مما جعل المنطقة تقع من جديد تحت مياه البحار الضحلة، وقد ترسبت خلال هذه الفترة كميات كبيرة من الصخور الكلسية والرملية الغنية بالمستحاثات.

وفي نهاية الباليوزوي تعرضت الرسوبيات إلى حركة تكتونية مولدة للجبال تعرف بالحركة (الهرسينية) Hercynian نسبة إلى (جبال هارز Harz في ألمانيا)، أدت هذه الحركة إلى ارتفاع الأرض وتراجع المياه وأصبحت المنطقة عبارة عن يابسة حيث هيمن مناخ شبه مداري مما ساعد على تطور غطاء نباتي كثيف وقد أسهمت أشجاره الضخمة إسهاما كبيرا في تشكيل غابات كثيفة تحولت فيما بعد إلى طبقات الفحم الحجري والبتروول.

خلال عصور العهد الثاني (الميزوزوي Mesozoique) والتي تمتد من 225 م س إلى 65 م س عرفت المنطقة تغيرات جيولوجية هامة، فخلال المراحل الأولى من هذه الحقبة الزمنية ارتفع مستوى البحار من جديد وطغي على العديد من مناطق العالم، وغمرت البحار منطقة سوف من جديد.

وبمرور الزمن ونتيجة للتغيرات الجيولوجية والحركات التكتونية بدأ انحسار البحار بالتدرج إلى أن انحسر نهائيا خلال منتصف العهد الثالث أي في بداية (العهد السينوزوي Cénozoique) فخلال هذه الفترة عرفت الأرض تصدعات وزلازل وحركات تكتونية أسهمت في رفع التضاريس مما أدى إلى انسحاب البحار إلى مواقعها الحالية تقريبا.

على العموم، خلال المراحل الزمنية السابقة كانت الحياة على الكرة الأرضية بدائية جدا ممثلة ببعض الكائنات الحية البدائية، وحتى الأنواع النباتية التي كانت تنمو خلال تلك الأحقاب الجيولوجية كانت أنواعا بدائية انقرض معظمها، كما أن الجنس البشري لم يظهر خلال ذلك الزمن، حيث لم يجد العلماء الآثار أو المستحثات التي تدل على وجود البشر في تلك الفترة الزمنية. أهم فترة زمنية مرت بها المنطقة خلال التاريخ الجيولوجي تتمثل في الحقبة الزمنية الأخيرة والتي تعرف بالزمن الرابع Ere Quaternaire والذي يبدأ منذ - 1.64 م س ويمتد إلى يومنا هذا، ففي هذه الحقبة أخذ توزع القارات والبحار شكله النهائي الحالي، كما ظهرت

المجموعات الحيوانية والنباتية الحديثة، وأبرز الأحداث التي حصلت خلال هذا الزمن هي ظهور الإنسان على مسرح الحياة، هذا بالإضافة إلى التغيرات المناخية الهامة .

إنّ الرسوبيات الرملية والصخرية التي تغطي المنطقة حاليا قد نتجت وتكونت خلال هذا الزمن، وعليه فإن منطقة سُوف الحالية ما هي إلا إقليم مناخي جيومورفولوجي ونباتي تشكل خلال الزمن الرابع أي خلال المراحل الأخيرة من العهد السينوزوي Cénozoïque.

على الرغم من أن منطقة سُوف الحالية عبارة عن منطقة صحراوية قاحلة وذات غطاء نباتي متواضع، إلا أنها لم تكن كذلك خلال المراحل الأولى من الزمن الرابع أي خلال عصور ما قبل التاريخ (حوالي 6000 سنة قبل الميلاد)، ففي هذه العصور كانت سوف عبارة عن أرض رطبة تعرف نسبة عالية من الهطولات وتعج بالحياة الحيوانية والنباتية، وذلك لأن الظروف المناخية السائدة إبان تلك العصور تختلف جذريا عن المناخ الحاضر.

ففي عصور ما قبل التاريخ حدثت مراحل جليدية (العصور الجليدية) أدت إلى توسع حجم القطبين المتجمدين وهو ما أثر على مناخ المناطق البعيدة عن القطبين تأثيرا كبيرا، فقد عرفت منطقة سوف في العصور الجليدية مناخا ممطرا رطبا شبيه جدا بمناخ المناطق الأوروبية الحالي وأدى ذلك إلى تطور الغطاء النباتي وازدهاره، وتوجد حاليا العديد من الشواهد والدلائل على الفترة الزمنية الرطبة التي مرت بها المنطقة وأهمها: وجود الكميات الهائلة من المياه الجوفية في خزانات ضخمة تحت أرض المنطقة، حيث تجمعت هذه المياه خلال تلك الفترات الرطبة والممطرة التي تزامنت مع العصور الجليدية، كما أن الشطوط المالحة المتواجدة حاليا مثل شط ملغيغ وشط مروانة وكذلك شط الجريد في الجنوب التونسي عرفت تحولات خلال الفترات المطيرة، فقد تحولت إلى بحيرات شاسعة نتيجة لارتفاع مستوى المياه، ويرى بعض الباحثين أن

مجموعات من إنسان ما قبل التاريخ كانت تعيش على ضفاف هذه البحيرات وتتغذى على صيد الحيوانات.

كذلك تعتبر مجاري الأنهار الجافة التي تتخلل العديد من المناطق الصحراوية دليلا على حقبة زمنية مطيرة عرفت فيها المنطقة، حيث أدت الهطولات المرتفعة إلى توسع مجاري الأنهار وهو ما يؤدي إلى ازدهار الحياة وتطور الغطاء النباتي. بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من الآثار الحضارية الشاهدة على رطوبة مناخ الصحراء خلال العصور الجليدية ولعل أهمها الرسوم والنقوش الصخرية الموجودة في مناطق قاحلة مثل مناطق الطاسيلي والتي تمثل مشاهد من الحياة اليومية لإنسان تلك الحقبة بجانب قطعان من حيوانات متنوعة معظمها لا يعيش في الصحاري.

خاتمة الفصل

تعتبر مدينة وادي سُوفٍ من أقدم المدن في الجزائر و كما استعرضنا أنفاً أنّها مرت بعدة مراحل، ولهذه المدينة خصائص خاصة عن بقية المدن الجزائرية و تعتبر من إحدى المدن الإستراتيجية في الجزائر و الهامة في الاقتصاد الجزائر من خلال ما ما تملكه من ثروات طبيعية و ازدهار التجارة فيها وهي مدينة سياحية في نفس الوقت.

الفصل الخامس:

تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

مقدمة الفصل

I - تحليل البيانات العامة

II - الاستنتاج

III - التوصيات والاقتراحات

الخاتمة

مقدمة الفصل

إنّ جمع البيانات من مصادرها لا يُقدّم بحدّ ذاته إجابات على أسئلة البحث، ولكنه يُقدّم المادّة الضّرورية الأوّلية لذلك، والتي لا بدّ أن تخضع لعمليات عقلية متنوعة، ابتداء من تصنيفها وتبويبها واستخلاص استنتاجات عقلية منها اكتشاف علاقات بينها وتقديم تفسيرات لهيئته أن كلّ بحث اجتماعي لا تكتمل أهميته إلاّ بعد التأكد من نتائجه ميدانياً وذلك من خلال جمع البيانات الخاصّة لموضوع البحث، وهذا باستخدام أدوات مناسبة تُمكننا من الرّبط بين ما هو نظري وما هو ميداني.

وبعد قيامنا بتطبيق الاستمارة على مُجتمع البحث (مجتمع الدراسة)، انتقلنا إلى مرحلة تفريغ الإجابات المُحصّلة عليها للحصول على نتائج قُمنّا بتبويبها في جدول، وذلك بالاعتماد على طُرُق التحليل الإحصائي الكميّ باعتبارها من عمليّك المنهج المُستخدم في دراستنا.

كما استعملنا المنهج الوصفي في تفسير الظّواهر واعتمدنا على المنهج الإحصائي الكميّ في عرض النّتائج في شكل قيم عددية كمّية مُبوّبة في جداول حيث كلّ جدول يُمثّل سؤالاً واحد من الأسئلة الواردة في الاستمارة.

I- تحليل البيانات العامة:

I-1 البيانات الشخصية:

في هذا المحور مُجمل الخصائص التي تُميّز البحث من خلال التحليل الإحصائي للبيانات الرّقمية لإجابات المبحوثين حول المتغيرات التّالية وهي:

السّن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة المدنية المهنية، الأصل الجغرافي، نوع الأسرة،

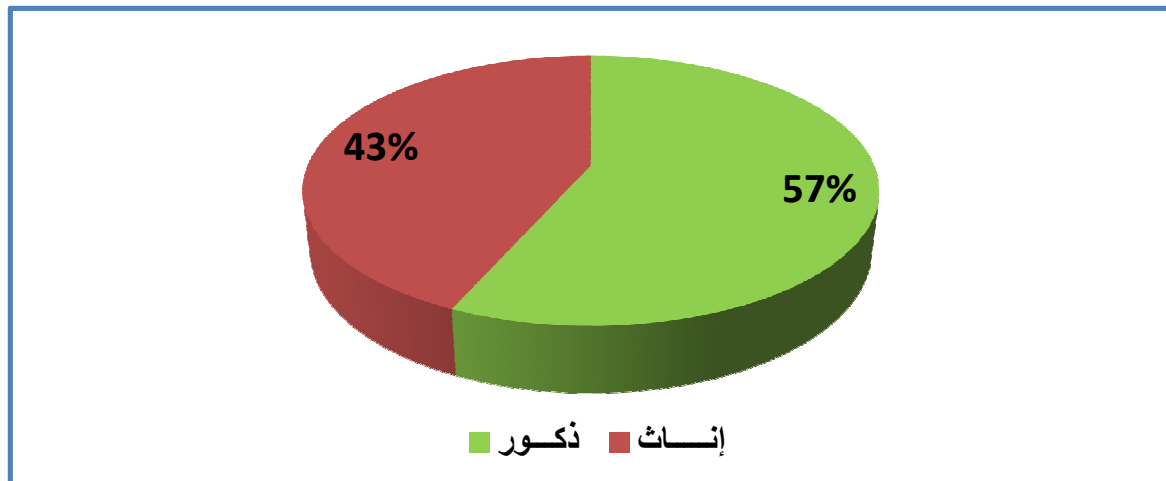
حيث معرفتنا لهذه الجوانب يُساعدنا على معرفة جوانب أخرى تُفيد البحث.

جدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكور	85	56,66%
إناث	65	43,33%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول يتبين أنّ أعلى نسبة سُجّلت بلغت 56,66% لدى جنس الذكور، مقابل نسبة الإناث بـ 43,33% حيث نستنتج أنّ جنس الذكور هو الغالب.

الشكل رقم 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس



جدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة %	التكرارات	السن
16,66%	25	[29-25]
23,33%	35	[34-30]
26,66%	40	[39-35]
26,66%	40	[44-40]
6,66%	10	45 وأكثر
100%	150	المجموع

للتحقق و معرفة التركيبة العمرية للسكان وذلك من خلال معرفة اتجاه النمو السكاني وتركيبه المجتمع، ومن خلال الجدول السابق يُمكن أن نُميّز خمسة فئات عمرية وهي كالتالي:

فلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة ينحسرون في الفئات العمرية الأقل من 45

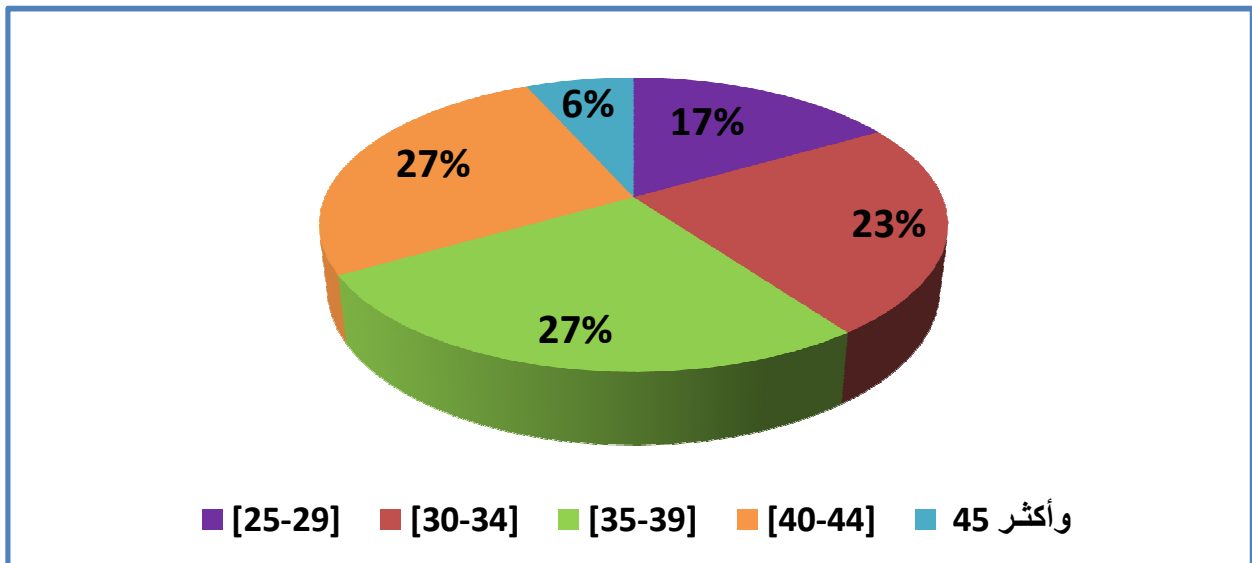
سنة، والتي قُدّرت بـ 93,33% من النسبة الكلية وهي الفئة الفعّالة في المجتمع باعتبارها

نشِطة وعاملة وكادحة و هي التي تستغل هذا النوع من السكن (النمط الاجتماعي).

- وتأتي بعدها نسبة 6,66% التي تضمّ العيّّنات الأكثر من 45 سنة، هذا يدلّ على أنّ حي

08 ماي (السكن الاجتماعي) يشغله الفئة الشبّانية.

الشكل رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن



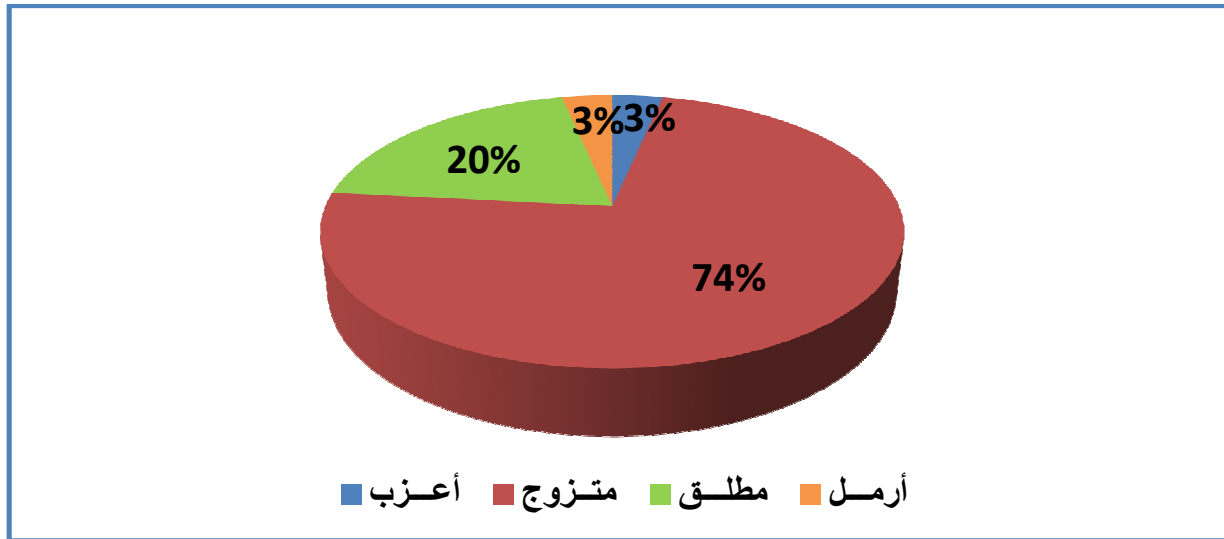
جدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية للمبحوثين	التكرارات	النسبة %
أعزب	5	3,33%
متزوج	110	73,33%
مطلق	30	20%
أرمل	5	3,33%
المجموع	150	100%

يُوضّح لنا الجدول الحالة المدنية لأفراد العينة إن كان السّاكن (أعزب، متزوج، مطلق أو أرمل)، وهذه الخاصية أو الميزة تُمكننا من معرفة إمكانية قيام علاقات، ما نوعها ومع من تُقام.

وبالرّجوع إلى الجدول نلاحظ أنّ نسبة المتزوّجين لأفراد العيّنة تصل إلى 73,33%، وهي النّسبة العالية والكبيرة مقارنةً بباقي النّسب التي في الجدول. ومن خلال هذه النّسبة (المتزوجين 73,33%)، نستخلص أنّ المتزوجين لهم علاقات مع الجيران، وهذا راجع لوجود النّساء في المسكن باعتبارها المولد الأساسي لتكوين علاقات مع بقية الأسر المُجاورة. كذلك أنّ المتزوجين يمتازوا بوجود أطفال في مسكنهم ممّا يجعلوا تفاعل الجوار حيوي بالشّجار وتفاعلاتهم اليومية مع الأُسُر المُجاورة.

الشكل رقم 03: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الحالة المدنية



جدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

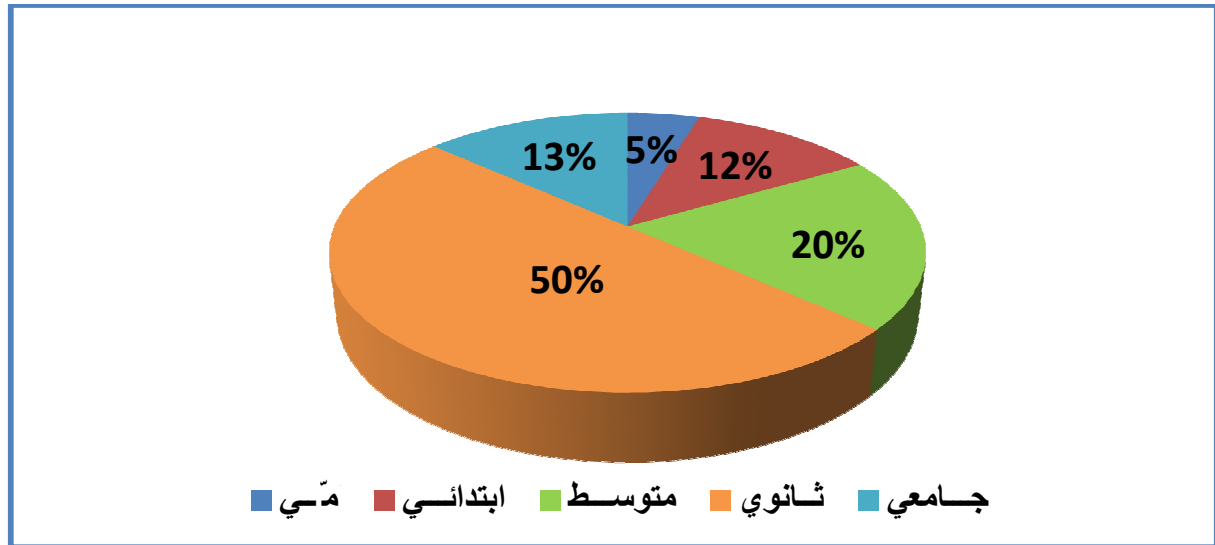
يُعتبر المستوى التعليمي أحد مؤشرات العامّة في تحديد التقدّم والتطوّر

النسبة %	التكرارات	الحالة التعليمية
4,66%	07	أُمّي
12%	18	ابتدائي
20%	30	متوسط
50%	75	ثانوي
13,33%	20	جامعي
100%	150	المجموع

نُلاحظ من خلا الجدول أنّ نسبة أفراد العينة لديهم المستوى الثانوي وتُقدّر بـ 50% ، وهي نسبة أكبر من نسبة المستوى الجامعي والتي قدّرت بـ 13,33% ونسبة المستوى المتوسط التي قدّرت بـ 20%.

ومنّه نستخلص أنّ المستوى التعليمي لأفراد العينة على قَدَر لا بأس به من الوعي، وأنّها فئة متعلّمة ومُدركة لما يحدث حولها.

الشكل رقم 04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



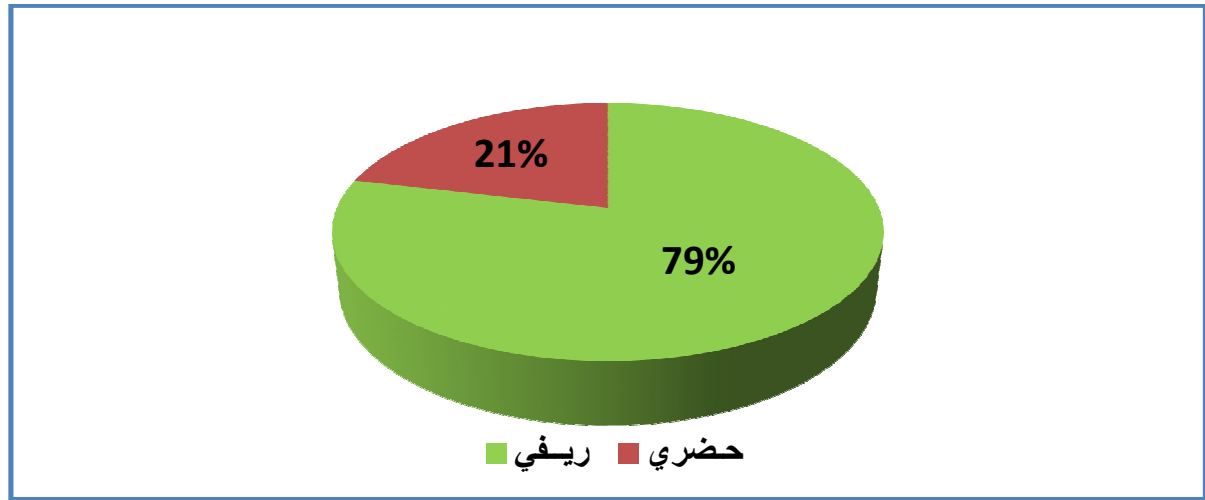
جدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	التكرارات	النسبة %
ريفي	118	78,66%
حضري	32	21,33%
المجموع	150	100%

من خلال المعطيات السابقة يتضح لنا أن النسبة الكبيرة للمبحوثين من أصل جغرافي ريفي والتي تصل تقريباً لنسبة 78,66%، أما نسبة الأصل الجغرافي الحضري للمبحوثين فقدرت بـ 21,33% ومن خلال هذه المؤشرات نستخلص أن:

أغلب مجتمع الدراسة من أصل ريفي قادمين من مناطق ريفية وأغلبهم عائلات بسيطة. يمتاز المجتمع الريفي بالوحدة القروية والعلاقات القوية والغالبة على هذه العلاقات.

الشكل رقم 05: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي



جدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة السابق

إنّ معرفة محلّ الإقامة السابق أمر ضروري وهام، يساعدنا بشكل كبير في تحديد الثقافة التي ينتمي إليها المبحوثين وكذلك العادات والتقاليد.

وبمعرفة هذه المؤشّرات السابقة (الثقافة، العادات والتقاليد) يمكننا أن نحدّد نوع العلاقات التي تُمارس بين أفراد المجتمع داخل مجتمعاتهم الأصلي.

كمثلّ العادات والتقاليد والثقافة تختلف من منطقة لأخرى، وكل منطقة لها ميزاتها الخاصة من نوع العلاقات الاجتماعية.

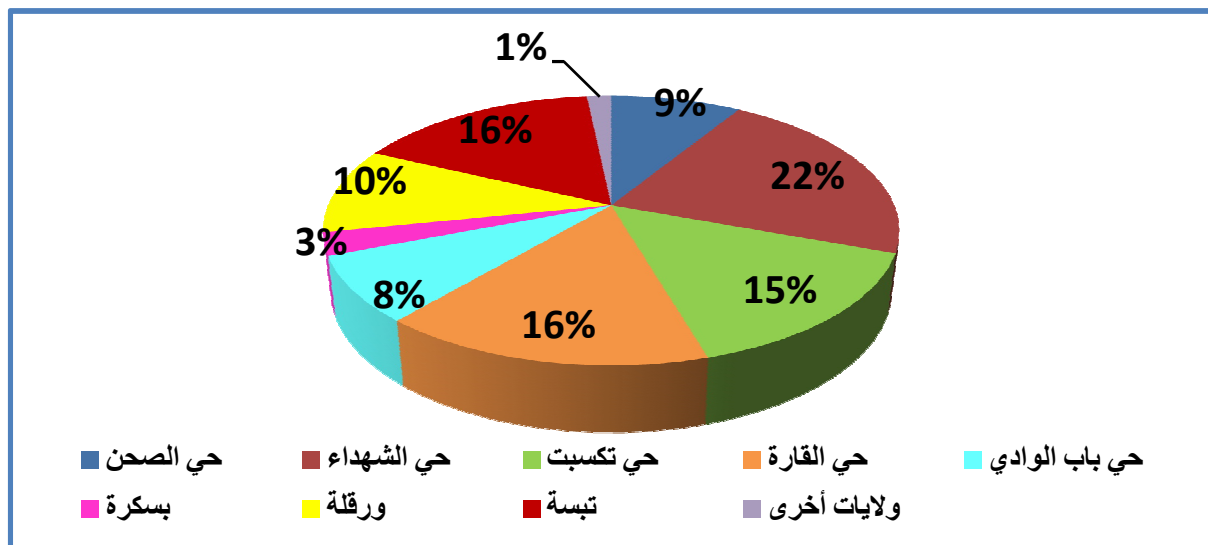
النسبة %	التكرارات	مكان الإقامة السابق	
%10,75	10	حي الصحن	داخل ولاية الوادي
%26,88	25	حي الشهداء	
15,05	14	حي تكسبت	
%18,27	17	حي القارة	
%19,35	18	حي الأعشاش	
%9,67	09	حي باب الوادي	
%62	93	المجموع	
%3,33	05	بسكرة	خارج ولاية الوادي
%12,66	19	ورقلة	
%20	30	تبسة	
%2	03	ولايات أخرى	
%100	150	المجموع	

من خلال الجدول نرى ارتفاع عدد الأفراد الوافدين من المجتمع السُوفي، حيث تصل لحوالي 93 أسرة وهذه الأسر جاءت من مُختلف أحياء مدينة وادي سوف وقُدّرت نسبتها بـ 62%. أمّا باقي الأسر جاءت من الولايات المُجاورة، حيث تصل إلى 57 أسرة قُدّرت بنسبة 48%.

ومن خلال هذه الأعداد والنسب، يتّضح لنا أنّ حي 08 ماي بولاية الوادي أغلب ساكنيه من السكان الأصليين لمدينة وادي سوف حيث جاءوا من مُختلف أحيائها.

كما أنّ نسبة 48% أي 57 أسرة من مُختلف الولايات المُجاورة، هو رقم لا بأس به الأمر الذي يجعل من هذا الحي (08 ماي بالوادي) منطقة تتداخل فيها الثقافات والعادات والتقاليد والقيم واللهجات، وهذا له تأثير على العلاقات الاجتماعية بين سكانه.

الشكل رقم 06: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب مكان الإقامة السابق



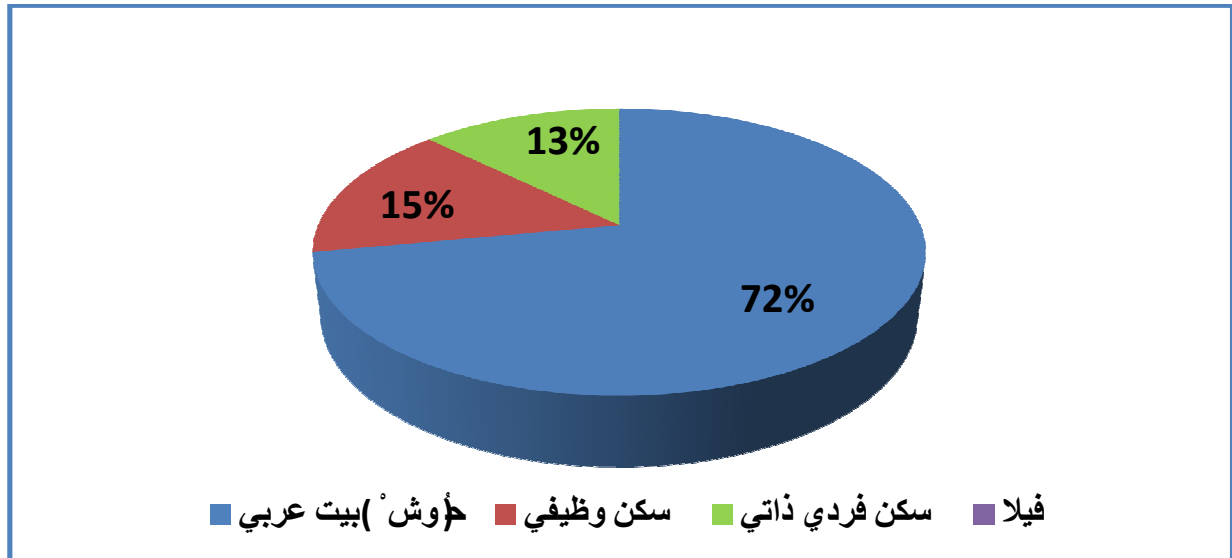
جدول رقم 07: يبين توزيع الأصل الجغرافي لأفراد العينة حسب نمط السكن السابق

الأصل الجغرافي		ريفي		حضري		المجموع	
نمط السكن السابق		التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
بيت عربي (هوش)		101	85,59%	07	21,87%	108	72%
سكن وظيفي		05	4,23%	18	56,25%	23	15,33%
سكن فردي ذاتي		12	10,1%	07	21,87%	19	12,66%
فيلا		00	00%	00	00%	00	00%
المجموع		118	100%	32	100%	150	100%

من خلال المعاينة للجدول نلاحظ أنّ النسبة الإجمالية تقدّر بـ 72%، وهي احتلال النمط السكني (بيت عربي هوش)، أمّا بقية الأنماط السكنية (سكن وظيفي، سكن فردي) تأتي على التوالي بـ 15,33% و 12,66%

ولهذا ما نستنتج أنّ هذه الأسر التي جاءت إلى هذا الحي تتميز ببلّها ريفية. وهو أحد المؤشّرات التي تساعد على بناء علاقات اجتماعية داخل هذا الحي.

الشكل رقم 07: يمثل توزيع الأصل الجغرافي لأفراد العينة حسب نمط السكن السابق



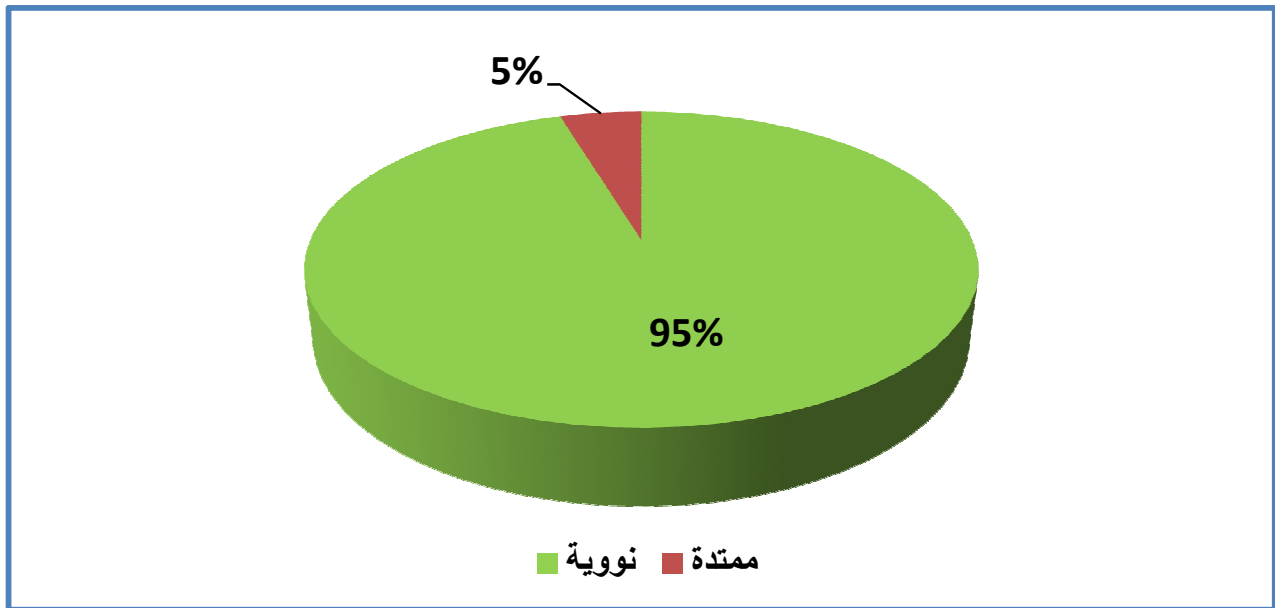
جدول رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرارات	النسبة %
نووية	143	95,33%
ممتدة	07	4,66%
المجموع	150	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن الأسر النووية تُقدّر بـ 143 أسرة وتصل نسبتها من مجتمع الدراسة بـ 95,33% وهي النسبة الأكبر، أما الأسرة الممتدة تُقدّر بـ 07 أسر، ونسبتها 4,66%.

ونستخلص أن الأسر الممتدة في المدينة تكادُ تنعدم، وذلك راجع لطبيعة السكن من جهة وخصائص المدينة من جهة أخرى.

الشكل رقم 08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة

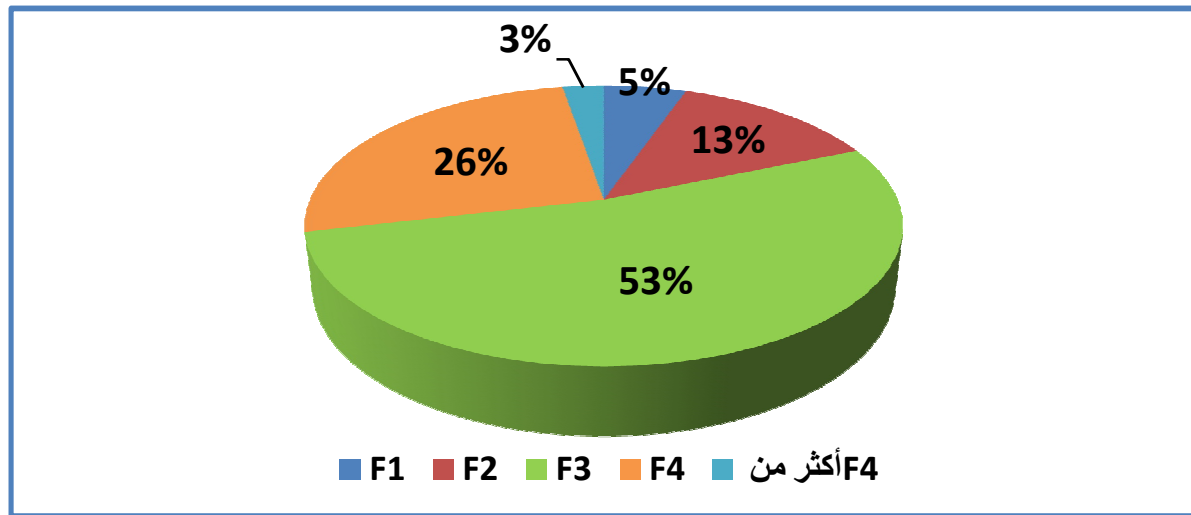


جدول رقم 09: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف

عدد الغرف	التكرارات	النسبة %
F1	08	5,33%
F2	20	13,33%
F3	79	52,66%
F4	39	26%
أكثر من F4	04	2,66%
المجموع	150	100%

مما سبق يتّضح لنا أنّ أغلب المبحوثين لديهم سكن F3 والذي حدّدت نسبته بـ 52,66%، يليها F4 وحدّدت نسبته بـ 26% ثمّ سكن F2 ونسبته بـ 13,33%، أمّا سكن أكثر من F4 و F1 فكاد أن تكون منعدمة و هذا راجع لأنّ أغلب السّدّكات التي تمّ توزيعها في هذا الحي على المستفيدين من نمط F3 و F4.

الشكل رقم 09: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب عدد الغرف

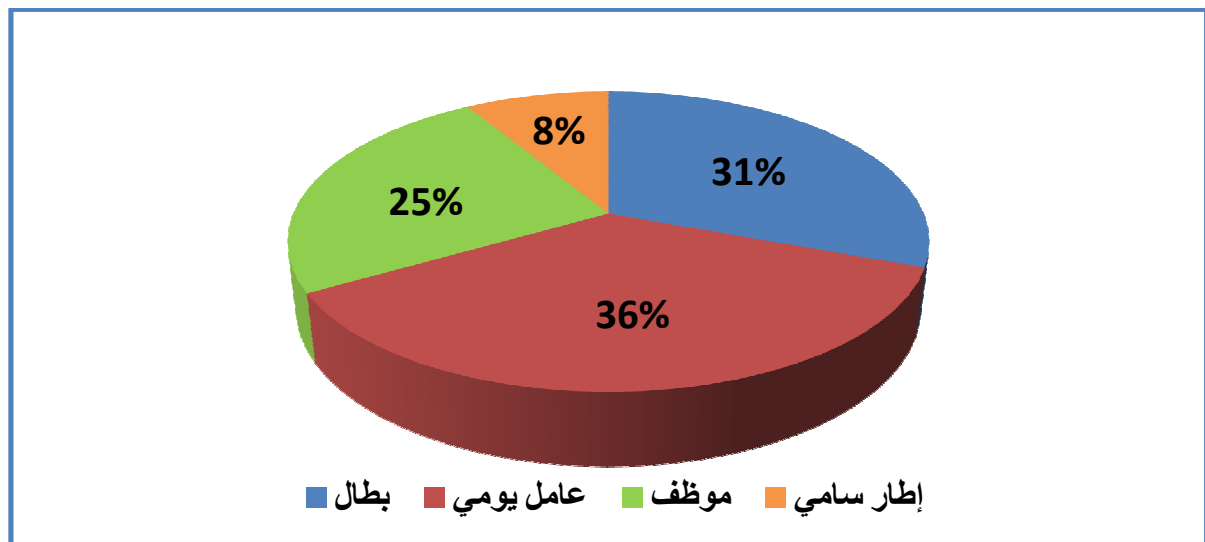


جدول رقم 10: يبين توزيع أفراد العيّنة حسب الفئة المهنية

النسبة %	التكرارات	المهنة
30,66%	46	طّال
36%	54	عامل يومي
24,66%	37	موظف
8,66%	13	إطار سامي
100%	150	المجموع

مما سبق يتبين لنا أنّ نسبة 36% من مجتمع البحث هي من فئة عامل يومي، وهذا دليل على أنّ في تلك المنطقة مسؤولية عن تلبية حاجيات أفرادها. كما أنّ نسبة الموظفين في مجتمع البحث تصل إلى 24,66%، كما نجد نسبة البطالين تحتل المرتبة الثانية بنسبة 30,66% وهذا راجع إلى أنّ هذه السكّات أو الحي لذوي الدخل الضعيف و الطبقة العاملة (الوسطى).

الشكل رقم 10: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الفئة المهنية



I-2-البيانات المتعلقة بالفضاء المجاور في تكوين علاقات الجوار

إنّ هذا المحور ذا أهميّة كبيرة لأنّه يخدم بحثنا بشكل كبير، لأنّ الفضاء المجاور يؤثّر بشكل كبير على العلاقات ويحدّد طبيعتها. حيث في هذا المحور تطرّقنا إلى جوانب أهمّها معرفة طريقة تعرّف المبحوث على جيرانه وموقع هذا الأخير في الحي بالنسبة للمبحوث، عدد الجيران بالنسبة للمبحوث و نوع وطبيعة التفاعل بينهم.

جدول رقم 11: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الجيران

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
من تقيم معهم بنفس الشارع الذي يسكن فيه	87	58%
من تقيم معهم بنفس الحي الذي تسكن فيه	32	21,33%
الأقارب الذين تقيم معهم بنفس الحي	09	6%
الأصدقاء الذين تربيت معهم في نفس الحي	14	9,33%
الأصدقاء أيام الطّ فولة	08	5,33%
المجموع	150	100%

من خلال المعطيات يتبيّن لنا أنّ أغلبية المبحوثين يعتبرون جيرانهم هم من يقيمون معهم بنفس الشارع الذي يكون فيه، وحُدّدت النّسبة بـ 58% كما أنّ بعض المبحوثين اعتبروا أنّ الجار هو من يُقيم معهم بنفس الحيّ الذي يكون فيه حيث وصلت النّسبة إلى 21,33%.

فيما نلاحظ بقية النسبة كالتالي:

-الأصدقاء الذين يقيمون معهم بنفس الحيّ بنسبة 6%.

- الأصدقاء الذين تربوا معهم بنسبة 9,33%.

-أصدقاء الطّولة بنسبة 5,33%.

ومقارنة بالنسبة الأولى 58% والثانية 21,33% بالمبحوثين الذين يعتبرون أنّ الجار

من يُقيم معهم ففسّ الحيّ والشّارع، نستخلص ما يلي:

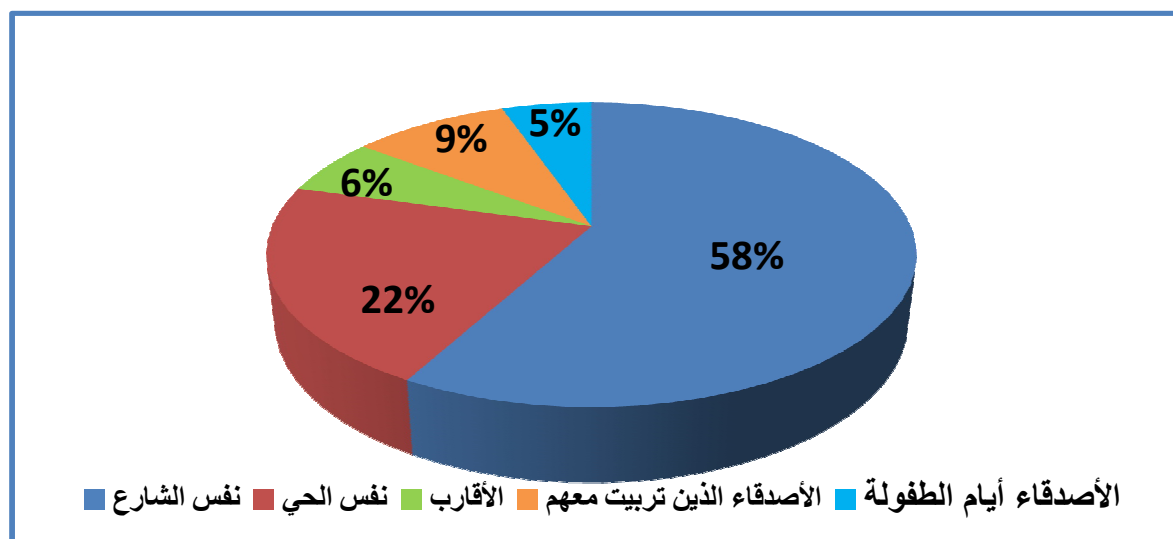
1- أنّ أغلب المبحوثين مُستفيدون من السّكن الاجتماعي، حيث تمّ ترحيلهم إلى هذا الحي على حساب الموطن الأصلي.

2-الحيّ الذي يُقيمون فيه المبحوثين حديث النّشأة.

3-أغلب سكّان هذا الحيّ من مناطق مُختلفة، ممّا جعل سكّانه يبحثون عن أشخاص آخرين لوضعهم في مكانة الأقارب الذين كانوا معهم في الموطن الأصلي.

4-بحكم التوسّع السكّاني أي أغلب السكّان من مناطق مُتعدّدة، فوض عليهم خَلق علاقات مع جيرانهم في الحيّ والشّارع.

الشكل رقم 11: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب طبيعة الجيران



جدول رقم 12: توزيع أفراد العينة حسب عدد الجيران

المجموع		حضري		ريفي		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
8%	12	6,66%	10	1,33%	2	جار واحد
17,33%	26	12,66%	19	4,66%	07	اثنين
7,33%	11	0,66%	01	6,66%	10	ثلاث
67,39%	101	1,33%	2	65,99%	99	أكثر من ثلاث
100%	150	21,33%	32	78,66%	118	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أفراد العينة من أصل ريفي، لديهم أكثر عدد من الجيران (أكثر من ثلاث جيران) وحددت النسبة تقريباً بـ 65,99% من النسبة الإجمالية للأصل الجغرافي.

وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 6,66% وهم أفراد العينة من أصل ريفي الذين لديهم أكثر من ثلاث جيران.

وفي المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي 4,66% أفراد العينة من أصل ريفي لديهم

جارين، و نسبة 1,33% من هذا الأصل الذين لديهم جار واحد فقط.

وبالنسبة لأفراد العينة من أصل حضري والتي حددت نسبتهم الإجمالية بـ 21,33% أي 32

مبحوث من أصل حضري.

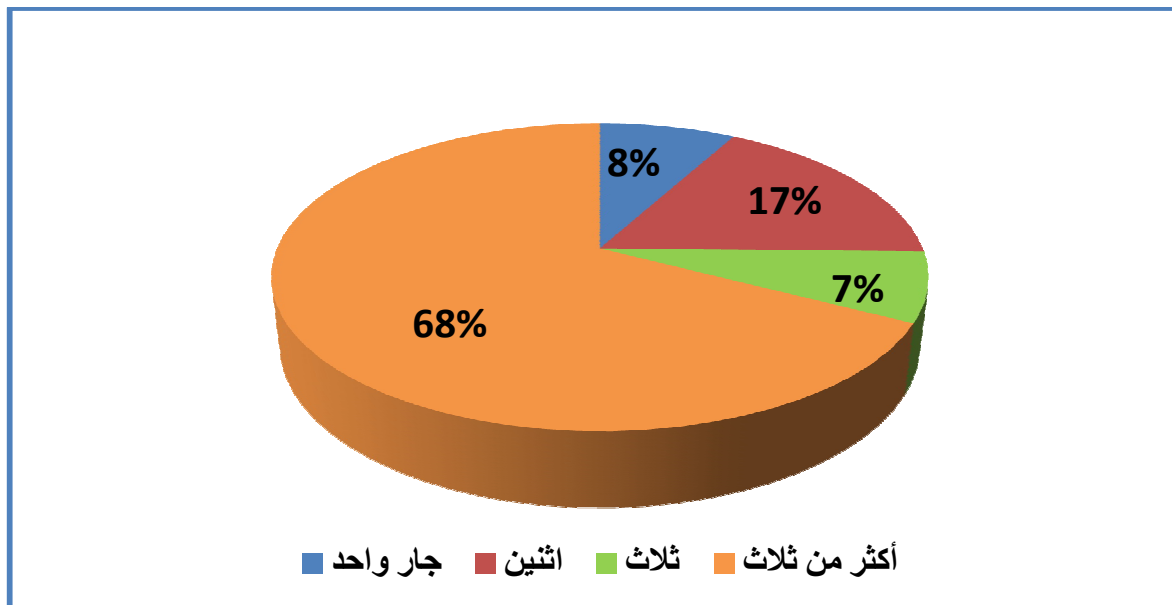
ومن خلال ذلك نستنتج ما يلي:

لأنّ سكان هذا الحيّ من أصل ريفي، أكثر ترابطاً بالعلاقات مع الجيران وهذا راجع إلى طبيعتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

أنّ سكّان هذا الحي من أصل حضري أقلّ علاقات من سكّان الأصل الريفي.

أنّ سكّان الأصل الريفي مازالوا متأثّرون بمُتماسكين بالعادات والتّقاليد والدين الذي يحدثّ على علاقات الجوار.

الشكل رقم 12: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب عدد الجيران



جدول رقم 13: يبين توزيع أفراد العينة حسب موقع جيرانهم في العمارة

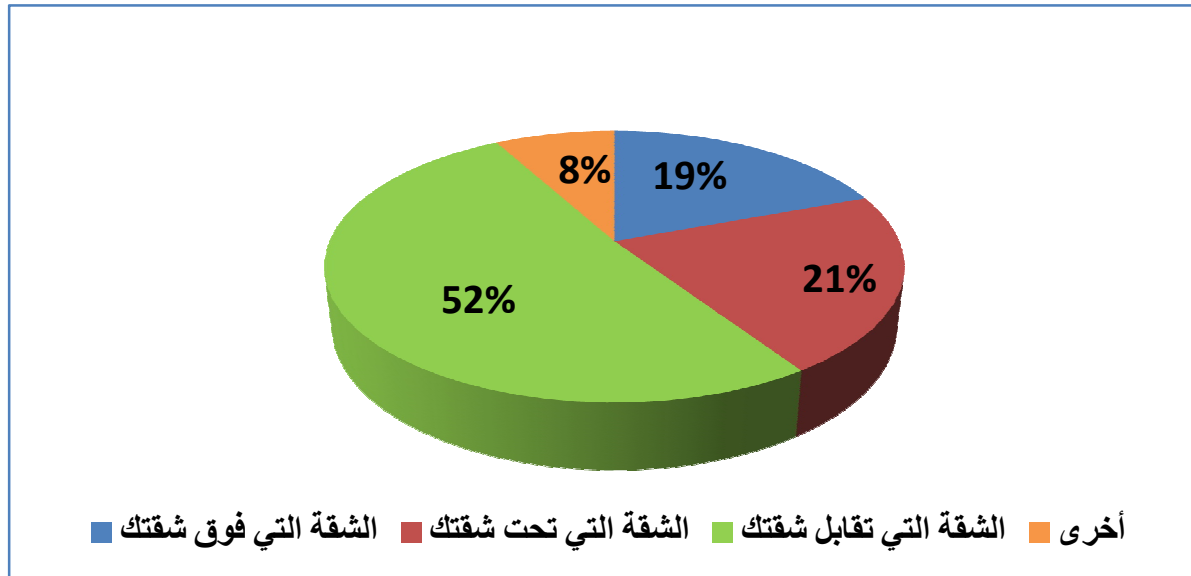
الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
الشقة التي فوق شقتك	87	58%
الشقة التي تحت شقتك	32	21,33%
الشقة التي تُقابل شقتك	09	6%
أخرى	14	9,33%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول الإحصائي يتبين لنا أغلب المبحوثين كانت إجاباتهم "أن موقع جيرانهم في العمارة الشقة التي تقابل شقتهم" أي 77 مبحوث من أصل 150، وكانت النسبة تقدر بـ 51,33%، وتأتي النسبة 21,33% التي تمثّل إجابة "جيرياني هم الشقة التي تحت شقتي".

والنسبة الثالثة والرابعة على التوالي كانت 19,33% التي عبّر فيها المبحوثين أنّ جيرانهم "الشقة التي فوق شقتهم" و 8% إجابات أخرى.

ومنه نستنتج أنّ أغلب المبحوثين 51,33% اعتبروا أنّ الجار يكون مقابل لمسكنهم، و المبحوثين الآخرين 21,33% اعتبروا أنّ جارهم يكون تحت مسكنهم بالنسبة للعمارة، وهذا راجع لعدّة اعتبارات منها الاحتكاك اليومي بين الجيران (مقابلات شخصية) من فترة لأخرى، حيث أنّ المجال المكاني يلعب دوراً هاماً في تكوين علاقات الجوار.

الشكل رقم 13: يمثل توزيع أفراد العينة حسب موقع جيرانهم في العمارة



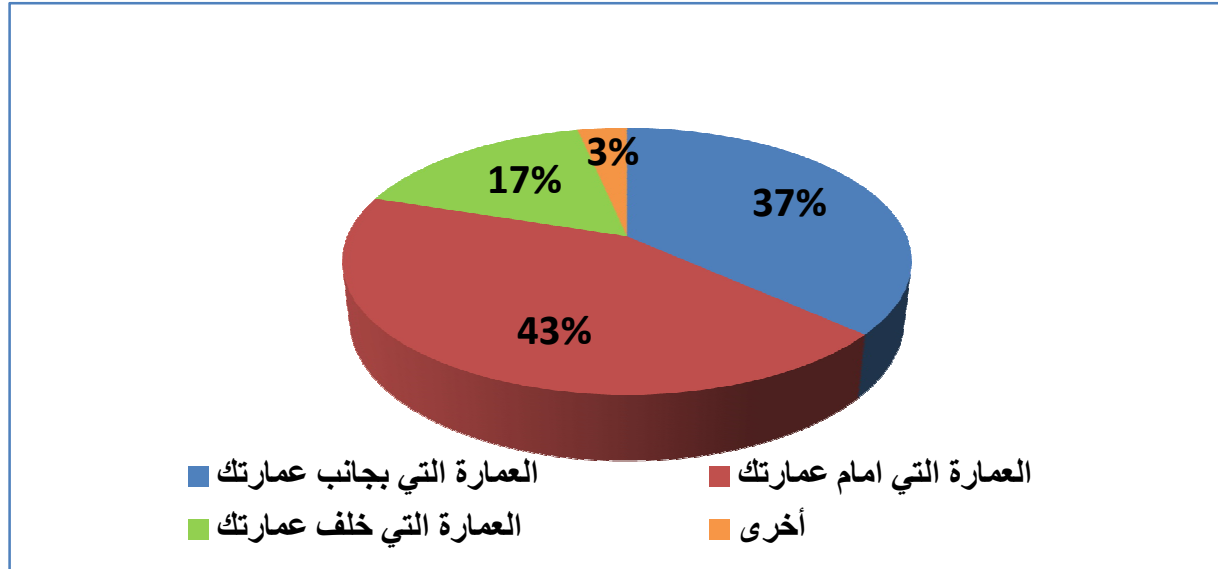
جدول رقم 14: يبين موقع الجيران خارج العمارة للمبحوثين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
العمارة بجانب عمارتك	55	36,66%
العمارة التي أمام عمارتك	65	43,33%
العمارة التي خلف عمارتك	25	16,66%
أخرى	05	3,33%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة فضّلوا أن يكون جارهم خارج العمارة هو المقابل للعمارة التي يقيمون فيها بنسبة 43,33% حيث 36,66% كانت إجابتهم "في العمارة بجانب العمارة التي يقيمون فيها".

كما أن نسبة 16,66% من المبحوثين صرّحوا "جيرانهم خلف العمارة التي يقيمون فيها" ونسبة 3,33% تعدّدت فيها الإجابات واختلفت.

الشكل رقم 14: يمثل موقع الجيران خارج العمارة للمبحوثين

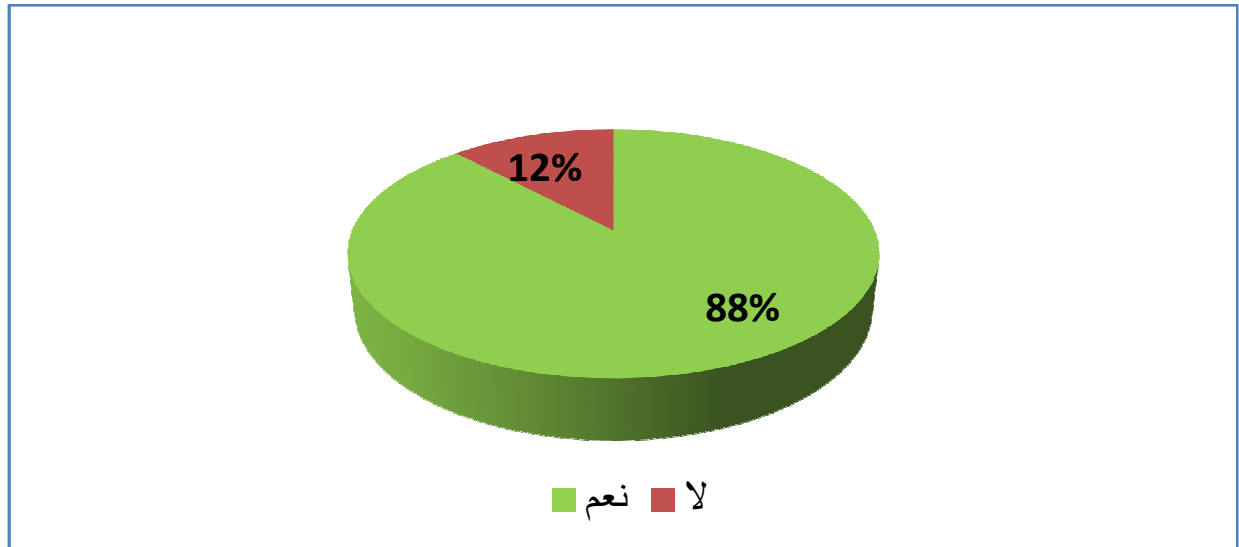


جدول رقم 15: يبين التفاعل بين الجيران والمبحوثين

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
88%	132	نعم
12%	18	لا
100%	150	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 88% ممن أجابوا بنعم هناك تفاعل بين الجيران والمبحوثين، تليها نسبة 12% ممن أجابوا عكس ذلك.

الشكل رقم 15: يمثل التفاعل بين الجيران والمبحوثين

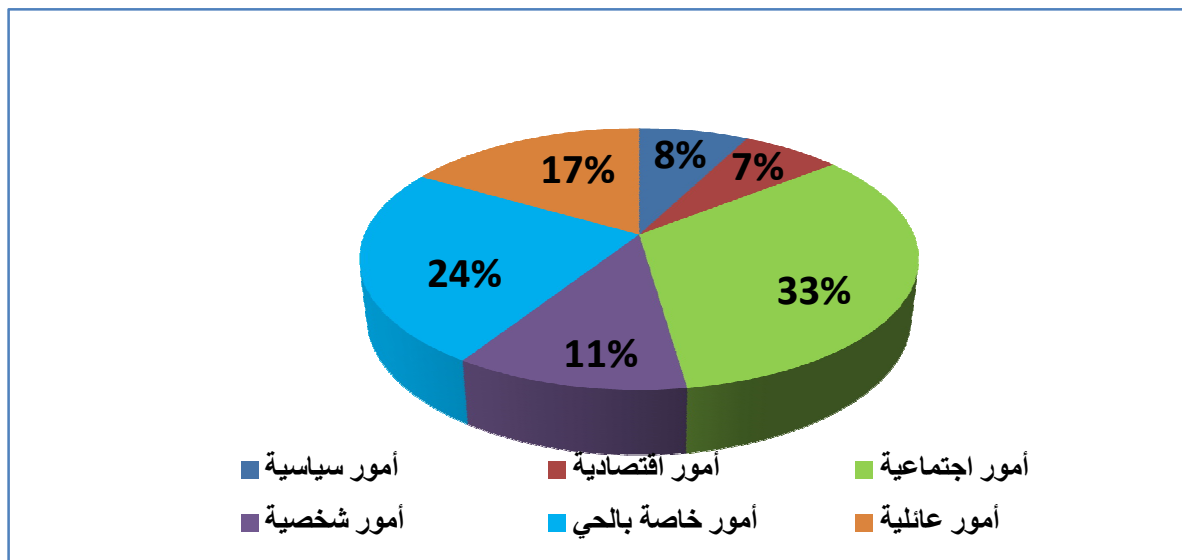


جدول رقم 16: يبين نوع التفاعل بين الجيران والمبحوثين

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
7,57%	10	أمور سياسية
6,81%	09	أمور اقتصادية
33,33%	44	أمور اجتماعية
11,36%	15	أمور شخصية
24,24%	32	أمور خاصة بالحي
16,66%	22	أمور عائلية
100%	132	المجموع

يبين لنا الجدول السابق أنّ التفاعل بين الجيران والمبحوثين راجع إلى أمور اجتماعية بنسبة 33,33%، تليها الأمور الخاصة بالحي بنسبة 24,24%، أمّا نسبة 16,66% تعود إلى الأمور العائلية، أمّا باقي النّسب (11,36%، 7,57%، 6,81%) والتي تبين ضعف التفاعل بين الجيران والمبحوثين راجع إلى أمور شخصية وسياسية واقتصادية.

الشكل رقم 16: يمثل نوع التفاعل بين الجيران والمبحوثين

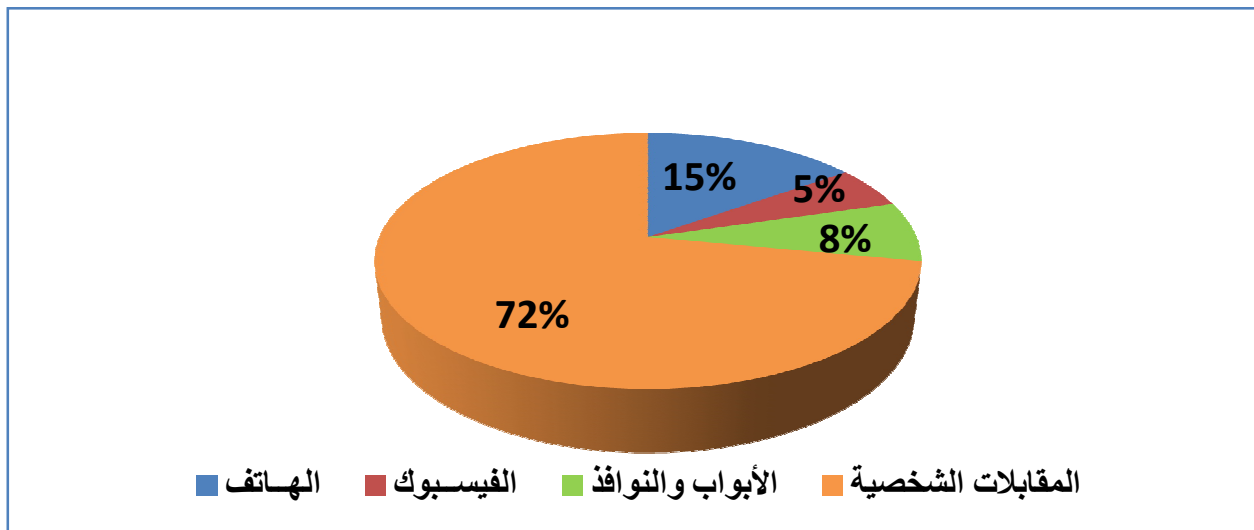


جدول رقم 17: يبين توزيع المبحوثين حسب وسائل التفاعل بين الجيران

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
الهاتف	20	15,15%
الفيسبوك	07	5,30%
الأبواب والنوافذ	10	7,57%
المقابلات الشخصية	95	71,96%
أخرى	00	00%
المجموع	132	100%

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أنّ نسبة 71,96% من مجموع البحث ممن أجابوا أنّ وسائل التفاعل بين الجيران تكون عبر المقابلات الشخصية، تليها نسبة 15,15% ممن يرون أنّ نسبة 7,57% أفراد العينة يرون أنّ الأبواب والنوافذ تُعتبر الوسيلة الأنسب للتفاعل بين الجيران.

الشكل رقم 17: يمثل توزيع المبحوثين حسب وسائل التفاعل بين الجيران

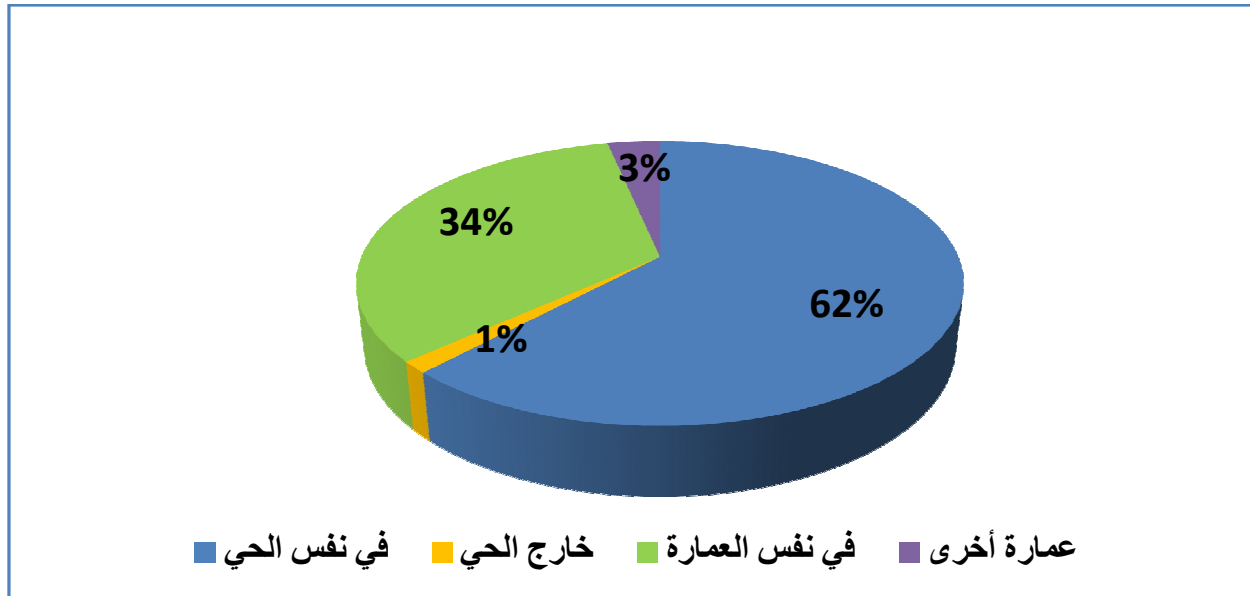


جدول رقم 18: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في أفضلية علاقات الجوار

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
في نفس الحي	93	62%
خارج الحي	02	1,33%
في نفس العمارة	50	33,33%
عمارة لأخرى	05	3,33%
المجموع	150	100%

يتضح لنا جلياً من خلال الجدول أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 62% من مجموع أفراد العينة، حسب رأيهم وإجاباتهم أنّ أفضلية علاقات الجوار في نفس الحي، أمّا المرتبة الثانية أجابوا أنّ أفضلية علاقات الجوار تكون في نفس العمارة بنسبة 33,33%، تليها نسبة 3,33% من مجموع أفراد البحث أجابوا أنّ العمارة الأخرى حسب رأيهم هي أفضل علاقات الجوار.

الشكل رقم 18: يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في أفضلية علاقات الجوار



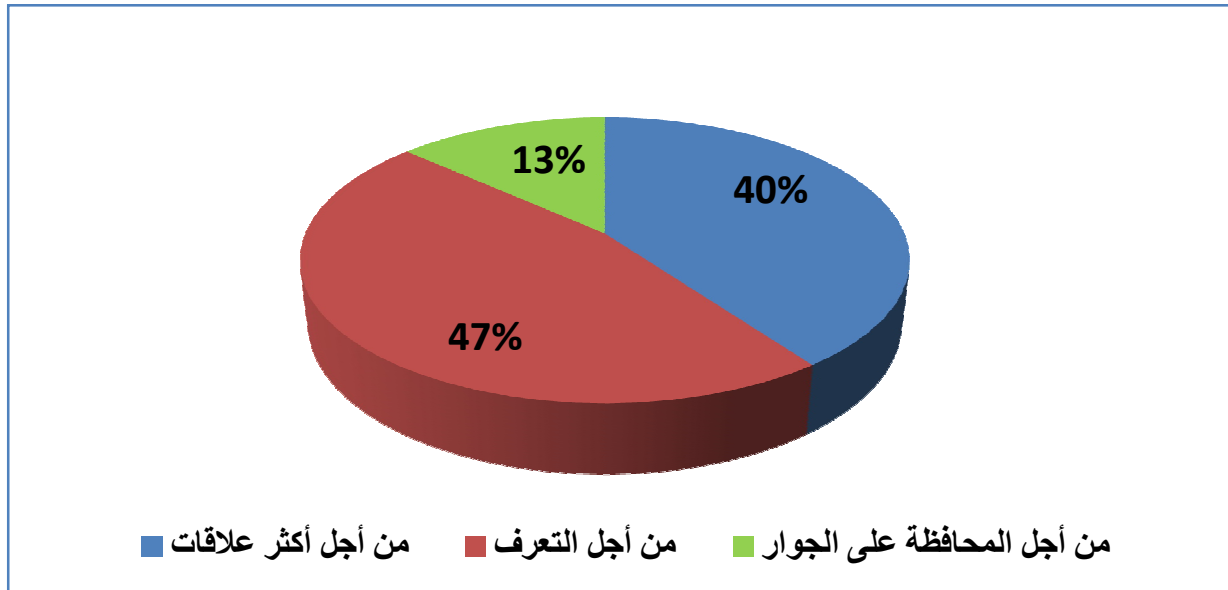
جدول رقم 19: يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب اختيار الجار

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
من أجل خلق أكثر علاقات	60	40%
من أجل التعرف	70	46,66%
من أجل المحافظة على الجوار	20	13,33%
المجموع	150	100%

يُبيّن الجدول أنّ أسباب اختيار الجار يكون من أجل التعرف بنسبة 46,66% من مجموع

أفراد العينة، فيما يرى 40% من أفراد العينة أنّ سبب اختيار الجار يكون من أجل خلق أكثر علاقات، أمّا نسبة 13,33% والتي هي الأضعف في الجدول كانت من أجل المحافظة على الجوار.

الشكل رقم 19: يمثل توزيع أفراد العينة حسب أسباب اختيار الجار

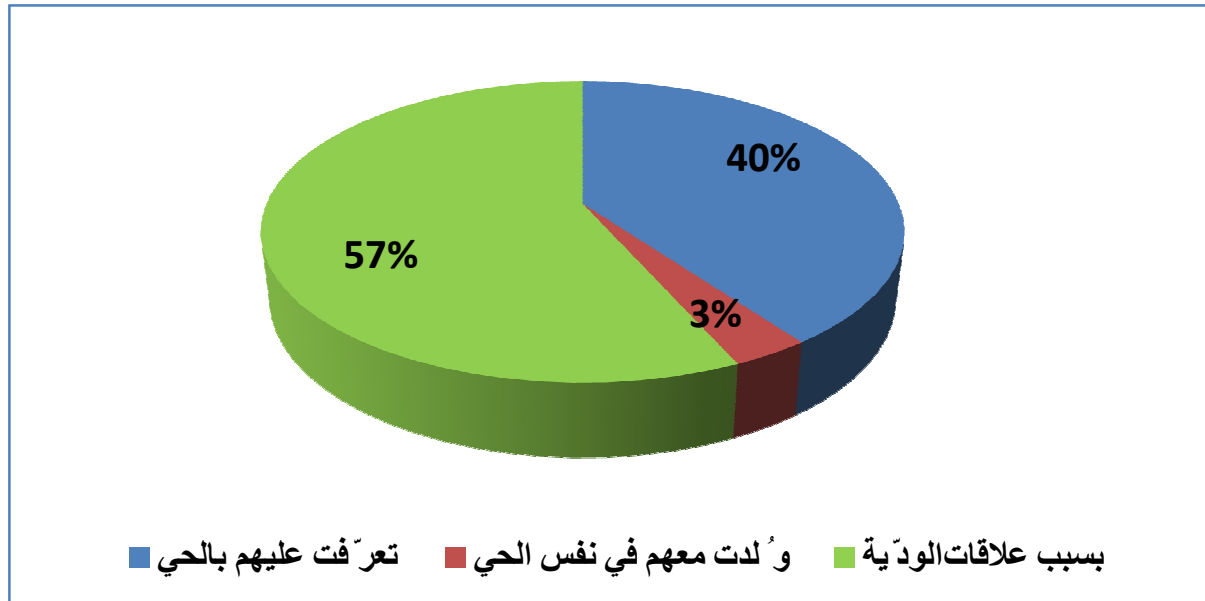


جدول رقم 20: يبين توزيع أفراد العينة حسب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
تعرفت عليهم بالحي	60	40%
ولدت معهم في نفس الحي	05	3,33%
بسبب علاقات الودية	85	56,66%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول الإحصائي يتبين لنا أنّ أغلب المبحوثين، كانت إجاباتهم أنّ سبب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي بسبب علاقات الودية بنسبة 56,66% أمّا 40% من أفراد العينة يعود سبب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي إلى معرفتهم بهم بالحي، تليها نسبة 3,3% وهي الأضعف أنّ سبب تعرّفهم عن جيرانهم كونهم وُلدوا معهم في نفس الحي السابق.

الشكل رقم 20: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تعرّفهم عن جيرانهم بالحي



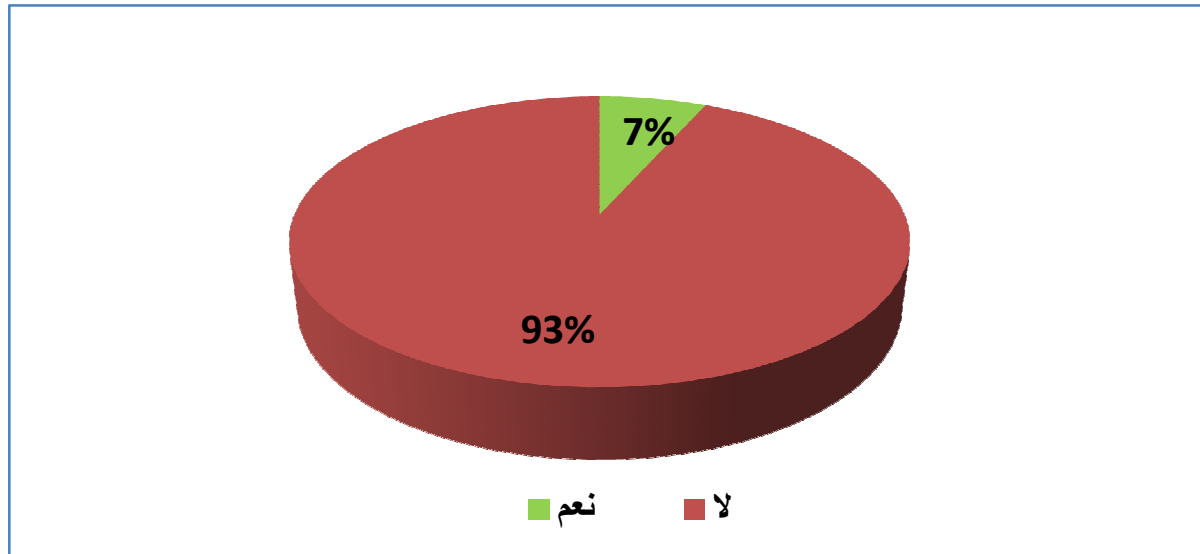
جدول رقم 21: يبين توزيع أفراد العينة على حسب توصل علاقاتهم مع جيرانهم السابقين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	10	6,66%
لا	140	93,33%
المجموع	150	100%

يتّضح لنا جلياً من خلال الجدول أنّ الأغلبية الساحقة من أفراد العينة بنسبة 93,33%

أجابوا أنّ علاقاتهم مع جيرانهم السابقين مستمرة، أمّا نسبة 6,66% من مجموع العينة كانت إجاباتهم بلا حيث أنّ علاقاتهم مع جيرانهم السابقين قد انقطعت.

الشكل رقم 21: يمثل توزيع أفراد العينة على حسب توصل علاقاتهم مع جيرانهم السابقين



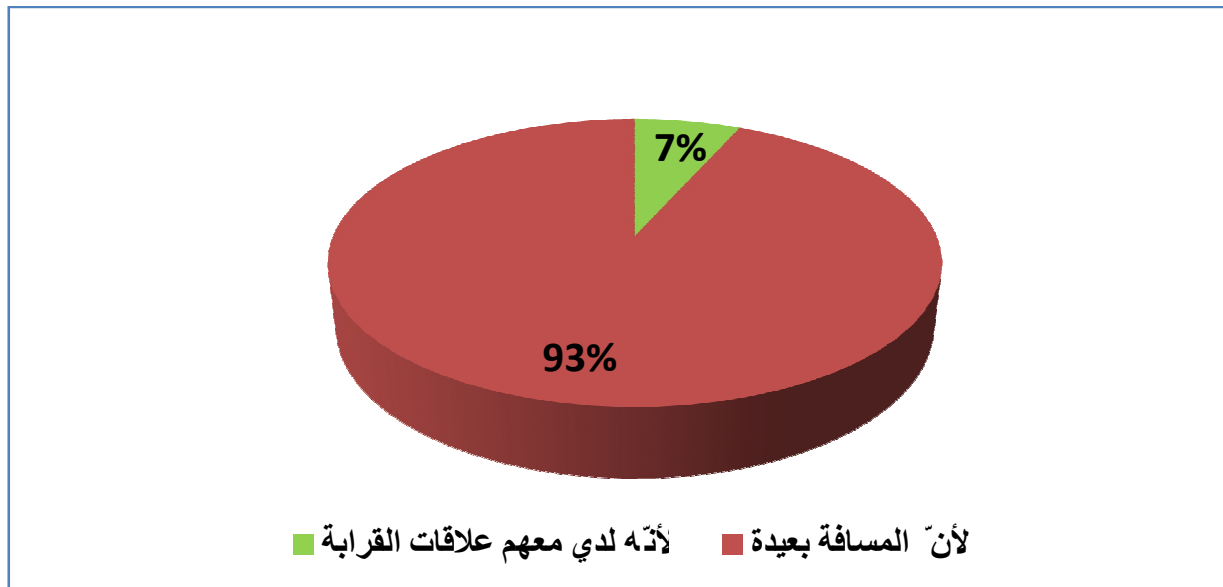
جدول رقم 22: يبين توزيع أفراد العينة حسب المحافظة أو غير المحافظة على جيرانهم

السابقين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
لأنه لديّ معهم علاقات القرابة	10	6,66%
لأنّ المسافة بعيدة	140	93,33%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 93,33% من مجموع العينة ممن صرّحوا أنّ بُعد المسافة هو سبب المحافظة أو عدم المحافظة على جيرانهم السابقين، تليها نسبة 6,66% من مجموع العينة صرّحوا أنّ المحافظة أو عدم المحافظة على جيرانهم السابقين يعود إلى كون لديهم علاقة قرابة معهم.

الشكل رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المحافظة أو غير المحافظة على جيرانهم السابقين



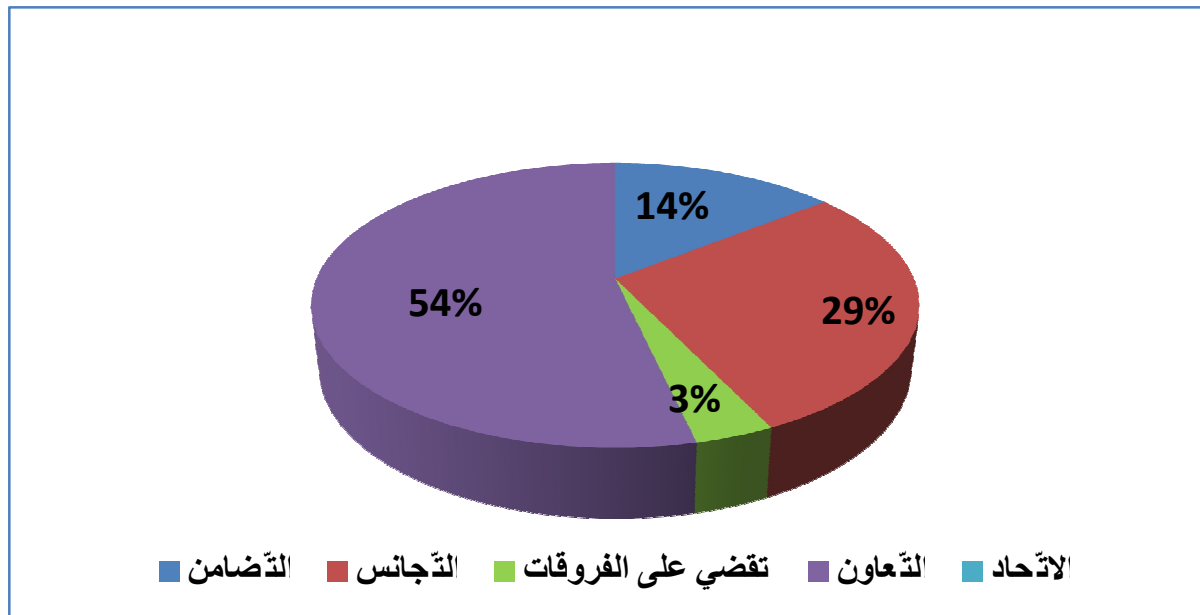
جدول رقم 23: يبين توزيع أفراد العينة حسب ما تحققه علاقات الجوار بنفس الحي ونفس الشارع

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
التضامن	20	13,33%
التجانس	40	26,66%
تفضي على الفروقات	05	3,33%
التعاون	75	50%
الإتحاد	10	6,66%
المجموع	150	100%

يتّضح لنا من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 50% من مجموع أفراد العيّنة صرّحوا أنّ علاقات الجوار بنفس الحي ونفس الشارع تكون بواسطة التعاون، تليها نسبة 26,66% أجابوا أنّ علاقات الجوار تتحقّق عن طريق التجانس، أمّا 13,33% كانت إجاباتهم أنّ علاقات الجوار تكون بواسطة التّضامن، فيما سجّلت أضعف نسبة بـ 6,66% من أفراد العينة ممن أجابوا أنّ علاقات الجوار بنفس الحي ونفس الشارع تتحقّق عن طريق الاتّحاد.

الشكل رقم 2.3: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب ما تحقّقه علاقات الجوار بنفس الحي ونفس

الشارع

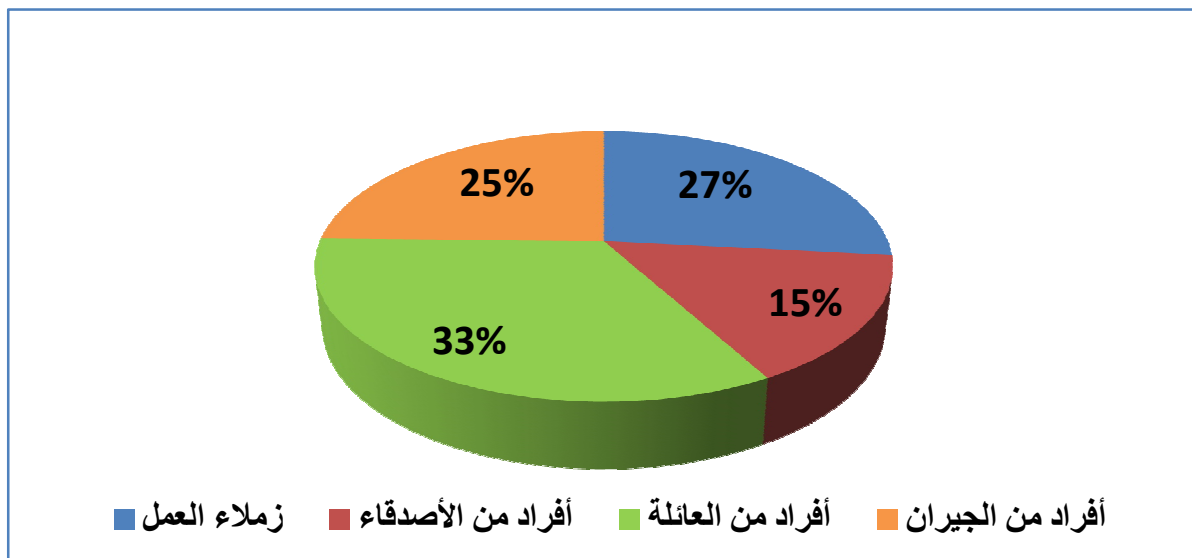


جدول رقم 24: يبين توزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت الفراغ

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
زملاء العمل	40	26,66%
أفراد من الأصدقاء	23	15,33%
أفراد من العائلة	50	33,33%
أفراد من الجيران	37	24,66%
المجموع	150	100%

يتبين لنا ممّا سبق في الجدول أنّ أغلب أفراد العينة كانت إجاباتهم أنّ قضاء وقت الفراغ مع أفراد من العائلة حيث كانت النسبة تقدّر بأثلاث حيث كانت النسبة تقدّر بـ 3,33% و 26,66% من أفراد العينة تقتضي وقت الفراغ مع زملاء في العمل، ونسبة 24,66% تقتضي وقت فراغها مع أفراد من الجيران ونلاحظ أنّ نسبة 15,33% تقتضي وقت فراغها مع أفراد من الأصدقاء.

الشكل رقم 24: يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت الفراغ



I-3 البيانات المتعلقة بتغير نمط المعيشة وأثره على علاقات الجوار

جدول رقم 25: يبين توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للحي السكني (08 ماي) من قبل

الجنس الاحتمالات	الذكور		الإناث		المجموع	
	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
نعم	64,70 %	55	32,30 %	21	50,66 %	76
لا	35,30 %	30	67,69 %	44	49,00 %	74
المجموع	56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

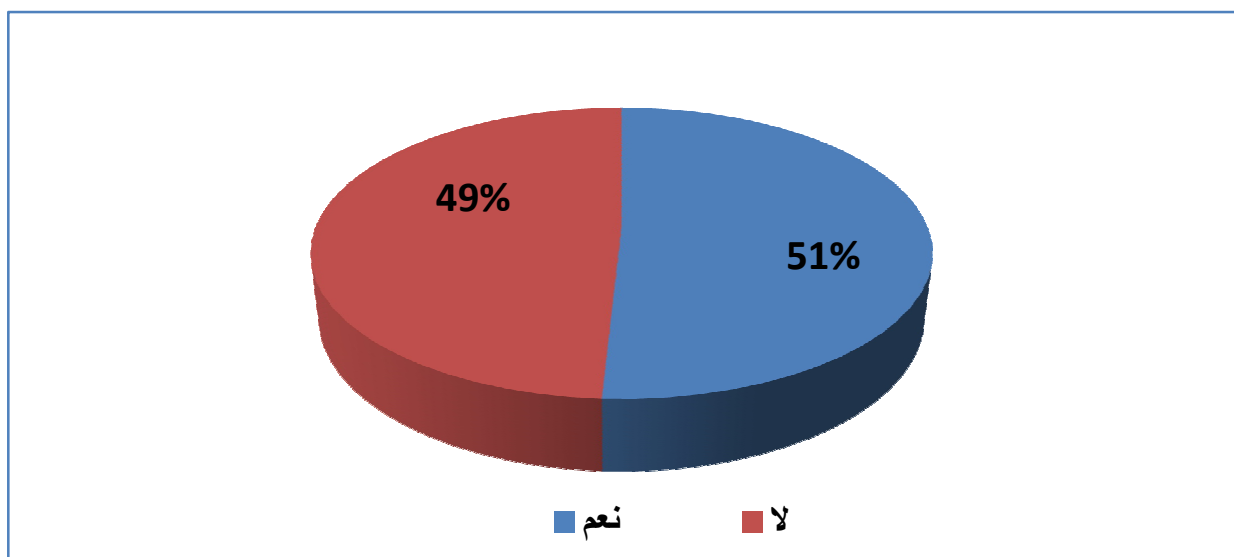
نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 50,66 % من مجموع المبحوثين

منها 64,70 % سجّلت لدى الذكور و 32,30 % سجّلت لدى الإناث، تليها نسبة 49,33 %

منها 35,30 % لفئة الذكور و 67,69 % لفئة الإناث، وعليه نستنتج أنّ المبحوثين كانت لديهم

معرفة سابقة للحي السكني (08 ماي).

الشكل رقم 25: يمثل توزيع المبحوثين حسب معرفتهم للحي السكني (08 ماي) من قبل

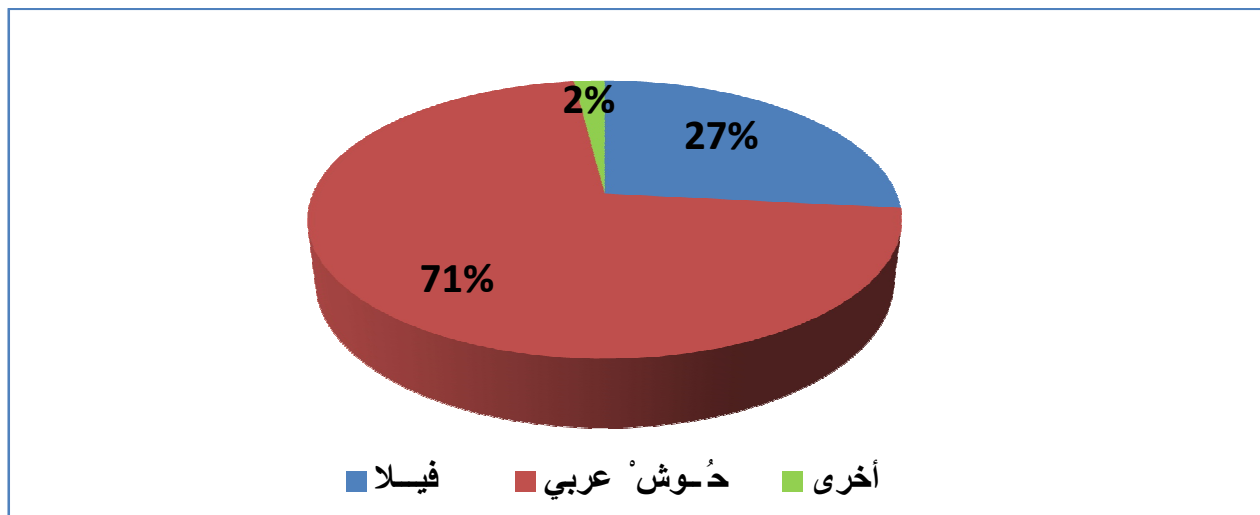


جدول رقم 26: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع سكنهم السابق

الجنس		الذكور		الإناث		المجموع	
نوع السكن		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
فيلا		6,66 %	10	20 %	30	26,66 %	40
حُوشٌ عربي		48 %	72	23,33 %	35	71,33 %	107
أخرى		2 %	03	00 %	00	2 %	03
المجموع		56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة 71,33 % من مجموع مجتمع البحث، منهم 48 % لجنس الذكور و 23,33 % لجنس الإناث صرّحوا لفائدة الحُوشِ العربي، تليها الذين صرّحوا لفائدة الفيلا بنسبة 26,66 % منها 6,66 % لفئة الذكور و 20 % لفائدة الإناث، وأقل نسبة سجّلت بـ 2 % بالنسبة للمساكن الأخرى فقط وعليه فالأغلبية أكّدوا أنّ الحُوشِ العربي هو الأنسب.

الشكل رقم 26: يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع سكنهم السابق



جدول رقم 27: يبين توزيع أفراد العينة حسب سنة استقرارهم في هذا الحي

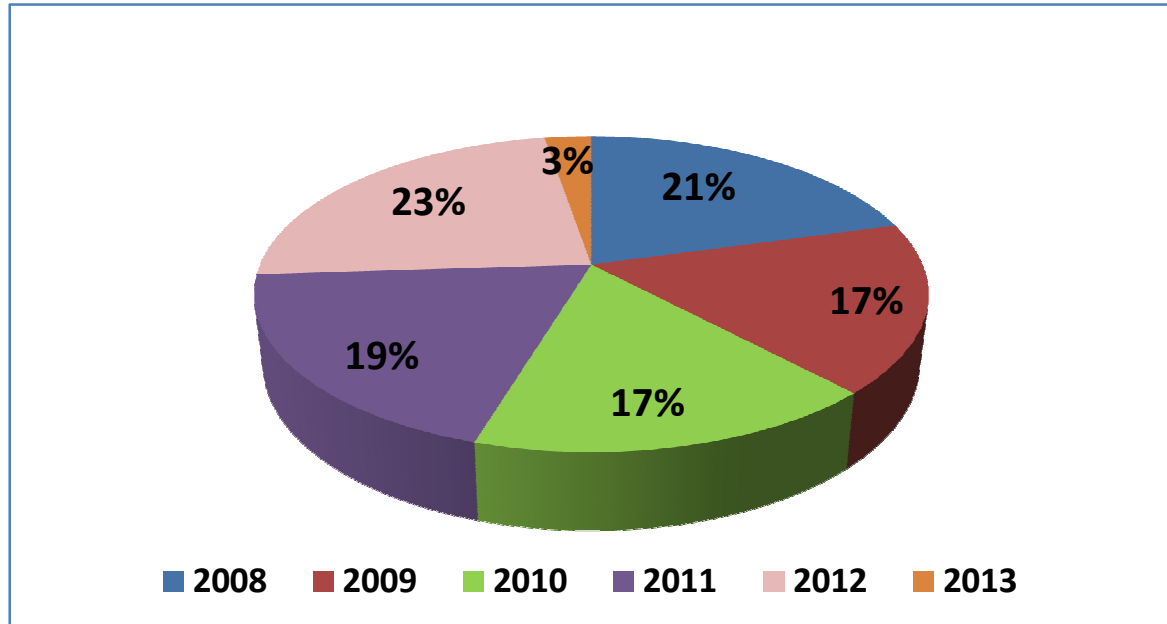
(08 ماي بالوادي)

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	نوع السكن
20,66%	31	8,66%	13	12%	18	2008
17,33%	26	6%	09	11,33%	17	2009
16,66%	25	6,66%	10	10%	15	2010
19,33%	29	11,33%	17	8%	12	2011
23,33%	35	10,66%	16	12,66%	19	2012
2,66%	04	00	00	2,66%	04	2013
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 23,33% من مجموع أفراد العينة منها 12,66% لدى الذكور و 10,66% لدى الإناث خلال سنة 2012، تليها نسبة 20,66% منها 12% لفئة الذكور و 8,66% لفئة الإناث وهذا خلال سنة 2008 في حين سجّلت نسبة 19,33% خلال سنة 2011 منها 8% لجنس الذكور و 11,33% لجنس الإناث. وعليه نستنتج أنّ أفراد العينة كان استقرارهم بحي 08 ماي متفاوت من سنة إلى أخرى.

الشكل رقم 27: يمثل توزيع أفراد العينة حسب سنة استقرارهم في هذا الحي

(08 ماي بالوادي)

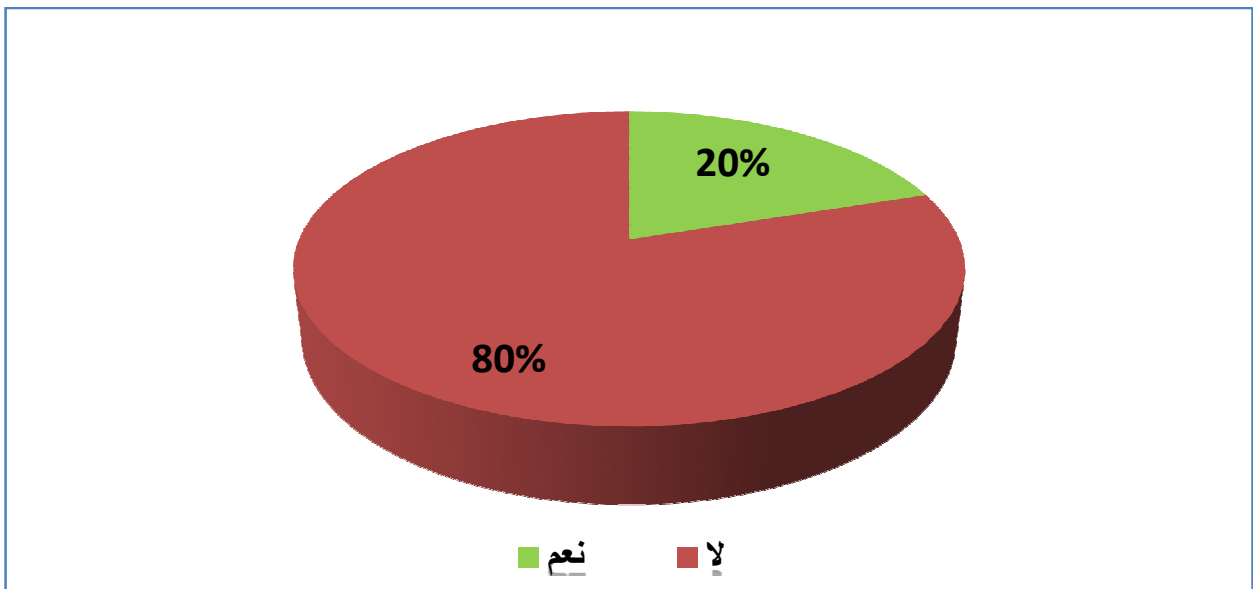


جدول رقم 28: يبين توزيع أفراد العينة حسب غرسهم للأشجار في الحي

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
20%	30	00%	00	20 %	30	نعم
80%	120	00%	65	36.66%	55	لا
100%	150	43.33%	65	56.66%	85	المجموع

من خلال الجدول السابق نجد أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 80% حيث صرّحوا بـ لا منها 36,66% لفئة الذكور و تنعدم النسبة لفئة الإناث، في حين قدرت نسبة الإجابة بنعم بـ 20% منها 20% الذكور وتنعدم بالنسبة للإناث، ومنه نستنتج أنّ ثقافة غرس الأشجار وتزيين المحيط تكاد تكون معدومة في مجتمع البحث.

الشكل رقم 28: يمثل توزيع أفراد العينة حسب غرسهم للأشجار في الحي

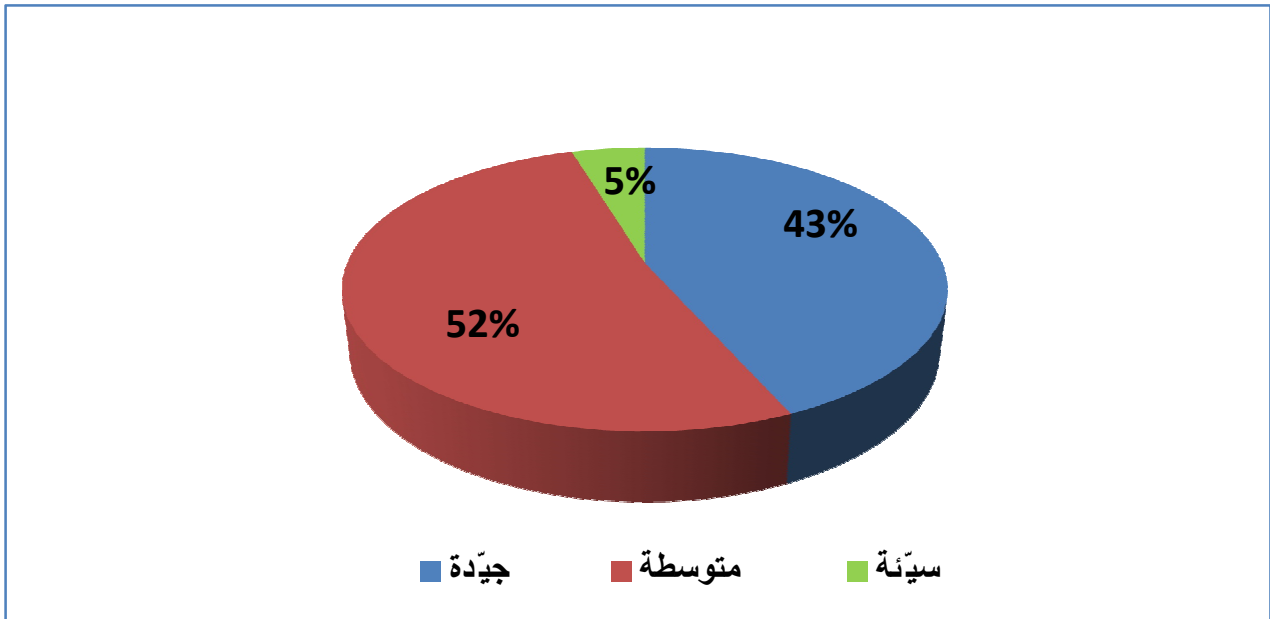


جدول رقم 29: يبين نسبة توزيع أفراد العينة حسب علاقاتهم مع جيرانهم

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
نوع العلاقة		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
جيدة		18,66 %	28	24,66 %	37	43,33 %	65
متوسطة		33,33 %	50	18,66 %	28	52 %	78
سيئة		4,66 %	07	00 %	00	4,66 %	07
المجموع		56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

يتبين من الجدول أنّ أكبر نسبة هي 52% من مجموع مجتمع البحث منهم 33,33% لفئة الذكور و 18,66% لفئة الإناث صرّحوا أنّ العلاقة متوسطة مع جيرانهم، تليها العلاقة الجيدة بنسبة 43,33% منها 18,66% لجنس الذكور و 24,66% لجنس الإناث، وأقلّ نسبة سجّلت هي 4,66% للعلاقة السيئة بين جيرانهم عليه الغالبية أكّدوا أنّ العلاقة المتوسطة هي السائدة حسب منظورهم.

الشكل رقم 29: يمثل نسبة توزيع أفراد العينة حسب علاقاتهم مع جيرانهم

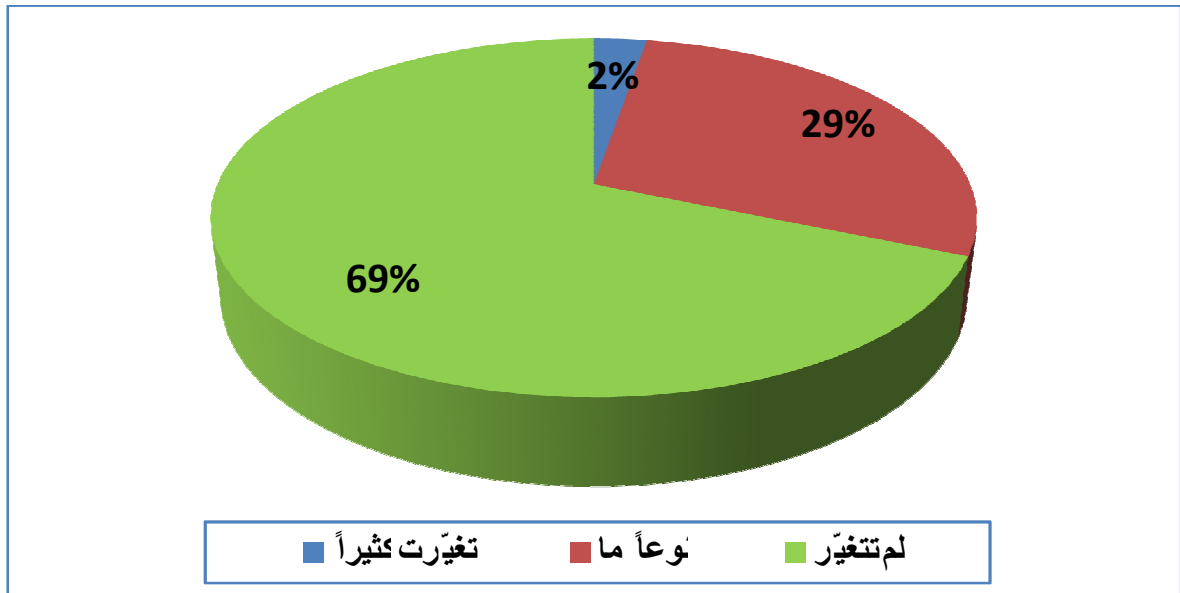


جدول رقم 30: يبين توزيع أفراد العينة حسب تغيّر علاقات الجوار

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
درجة التغيّر		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
غيّرت كثيراً		2,66%	04	00%	00	2,66%	04
نوعاً ما		17,33%	26	11,33%	17	28,66%	43
لم تتغيّر		36,66%	55	32%	48	68,66%	103
المجموع		56,66%	85	43,33%	65	100%	150

يتبين من الجدول السابق أنّ 68,66% من أفراد العينة مثّلت أكبر نسبة منها 36,66% من فئة الذكور و 32% من الإناث الذين يرون أنّ علاقات الجوار لم تتغير، تليها نسبة 28,66% من مجتمع الدراسة منها 17,33% لدى الذكور و 11,33% لدى الإناث ممن صرّحوا أنّ علاقات الجوار تغيّرت نوعاً ما، في حين أنّ 2,66% فقط هم من يرون أنّ علاقات الجوار تغيّرت كثيراً.

الشكل رقم 30: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تغيّر علاقات الجوار



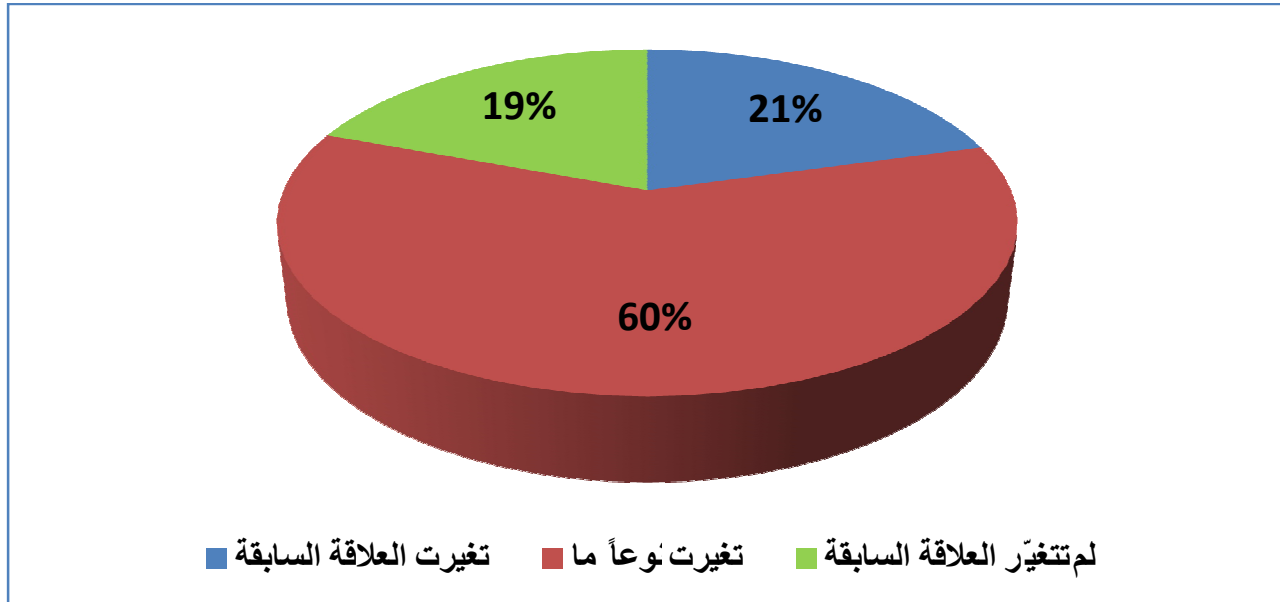
جدول رقم 31: يبين توزيع أفراد العينة حسب تغيّر درجة العلاقات الجوارية مقارنة

بسنوات استقرارهم

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
درجة التغير		التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
تغيّرت العلاقة السابقة		16	10,66%	15	10%	31	20,66%
تغيّرت نوعاً ما		60	40%	30	20%	90	60%
لم تتغيّر العلاقة السابقة		09	6%	20	13,33%	29	19,3%
المجموع		85	56,66%	65	43,33%	150	100%

نلاحظ أنّ نسبة 60% من مجموع العينة الذين يرون أنّ العلاقة السابقة تغيّرت نوعاً ما 40% ذكور و 20% إناث، في حين أنّ نسبة 20,66% تمثّل الذين تغيّرت العلاقة السابقة منها 10,66% لفئة الذكور و 10% للإناث، أمّا أقل نسبة سجّلت هي 19,33% ممن لم تتغير العلاقة السابقة.

الشكل رقم 31: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تغيّر درجة العلاقات الجوارية مقارنة بسنوات استقرارهم



جدول رقم 32: يبين توزيع أفراد العينة حسب الظروف التي تأثر على علاقات الجوار

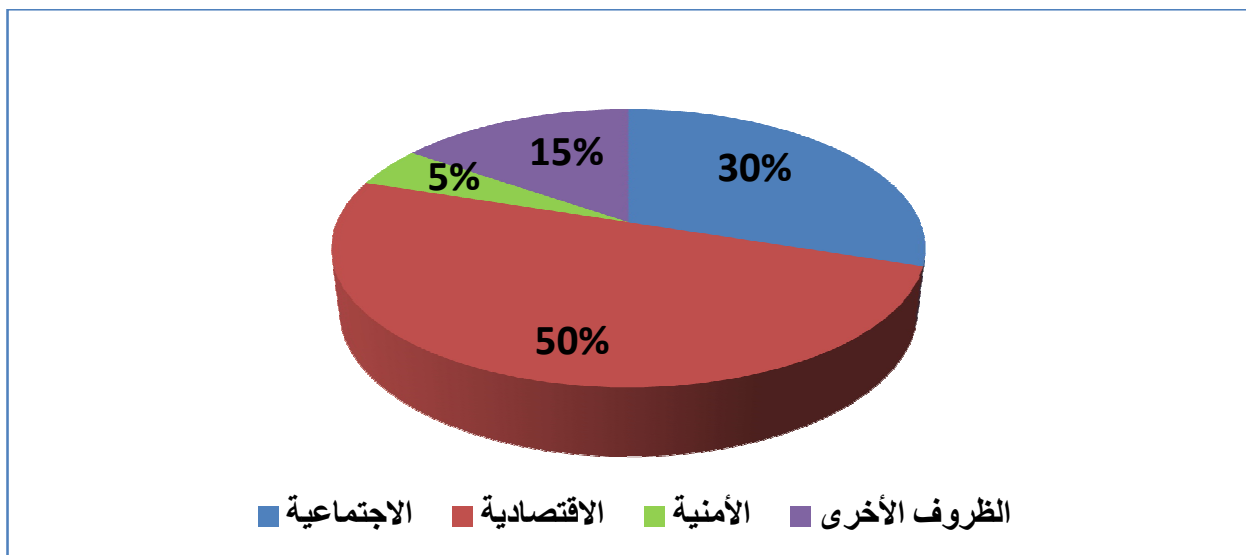
الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
الظروف		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
الاجتماعية		20%	30	10%	15	30%	45
الاقتصادية		23,33%	35	26,66%	40	50%	75
الأمنية		4,66%	07	00%	00	4,66%	07
الظروف الأخرى		8,66%	13	6,66%	10	15,33%	23
المجموع		56,66%	85	43,33%	65	100%	150

من خلال ممّا سبق نلاحظ أنّ أكبر نسبة هي 50% من أفراد العينة الذين أجابوا بأنّ الظروف الاقتصادية تؤثر على علاقات الجوار منهم 23,33 % لدى الذكور و 26,66 سجّلت لدى الإناث، تليها نسبة 30% من مجموع أفراد البحث الذين أجابوا أنّ الظروف الاجتماعية هي التي تتأثر على علاقات الجوار منها 20% لجنس الذكور و 10% لجنس الإناث.

في حين أجاب الأقلية بنسبة قدّرت بـ 15,33% منها 8,66% لدى فئة الذكور و 6,66% لدى الإناث الذين كانت إجاباتهم "الظروف الأخرى".

وعليه نستنتج أنّ علاقات الجوار تتأثر بالظروف على اختلاف نوعها سواء كانت اجتماعية، اقتصادية... الخ.

الشكل رقم 32: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الظروف التي تؤثر على علاقات الجوار



جدول رقم 33: يبين توزيع أفراد العينة حسب تأييد ورفض المثل الشعبي

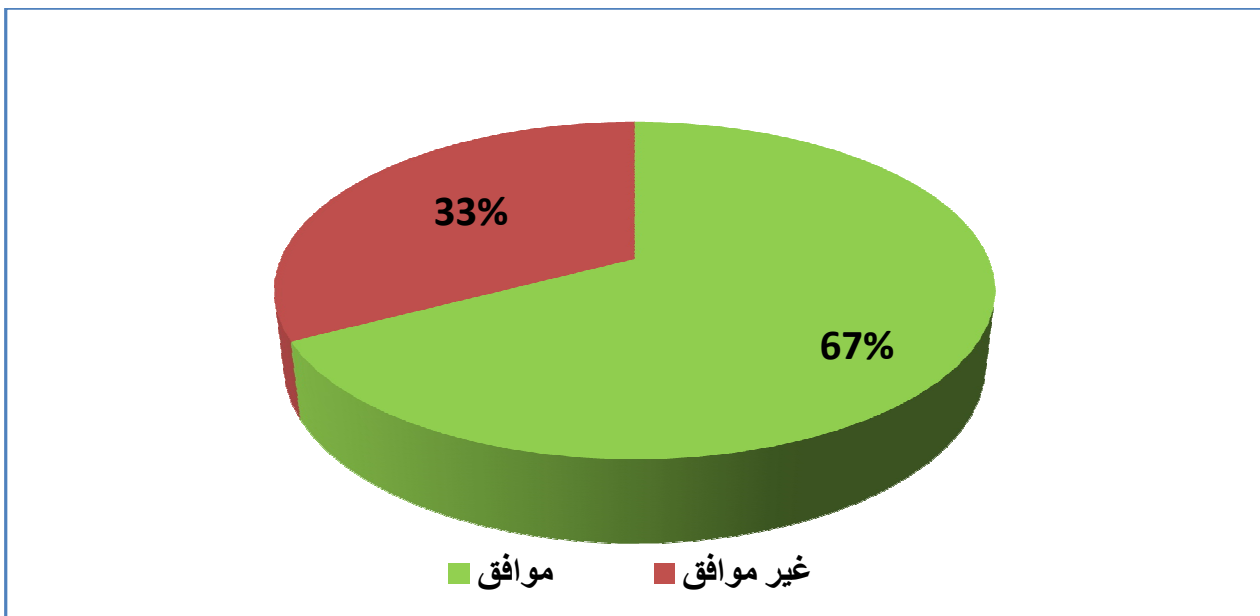
(قبل ما تشري الدّار اشري الجار)

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
الاحتمالات		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
موافق		40,66 %	61	26,66 %	40	67,33 %	101
غير موافق		16 %	24	16,66 %	25	32,66 %	49
المجموع		56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

نرى من خلال المعطيات أنّ نسبة 67,33 % يوافقون ويؤيدون المثل الشعبي، حيث 40,66 % لدى الذكور و 26,66 % لدى الإناث، في حين 32,66 % غير موافقين منها 16 % ذكور و 16,66 % لفئة الإناث، وعليه الأغلبية تؤيد وموافقة على المثل الشعبي.

الشكل رقم 33: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تأييد ورفض المثل الشعبي

(قبل ما تشري الدّار اشري الجار)

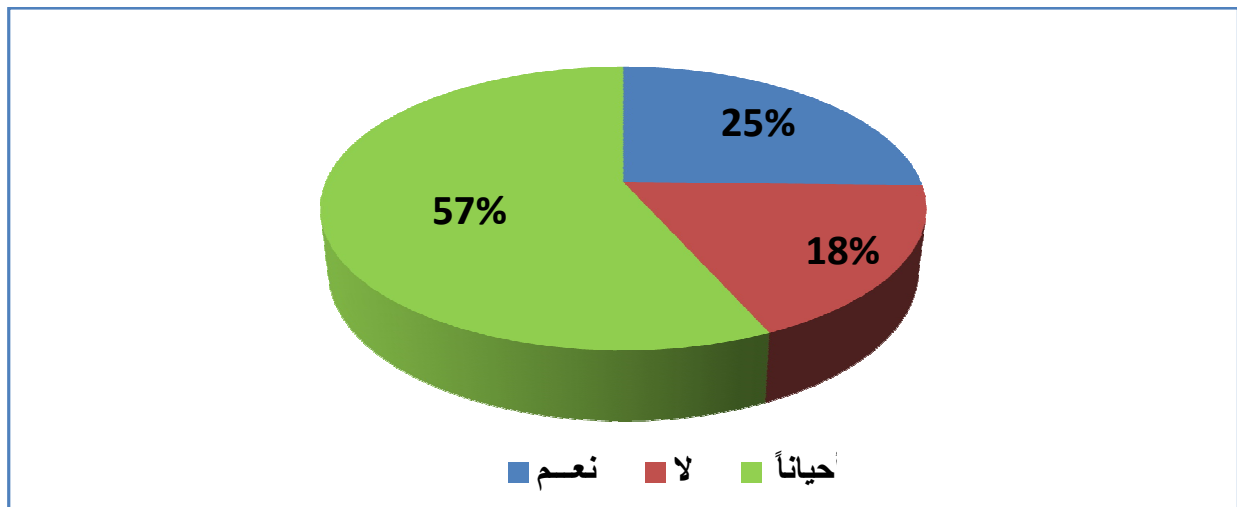


جدول رقم 34: توزيع المبحوثين حسب تبادلهم أطباق المأكولات مع جيرانهم

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
الاحتمالات		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
نعم		6,66 %	10	18,66 %	28	25,33 %	38
لا		18 %	27	00 %	00	18 %	27
أحياناً		32 %	48	24,66 %	37	56,66 %	85
المجموع		56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة 56,66% هي الأكبر من أفراد العينة الذين صرّحوا أنّهم يتبادلون الأطباق أحياناً مع جيرانهم، منهم 32% لجنس الذكور و 24,66% لجنس الإناث، في حين أنّ نسبة 25,33% من مجتمع البحث يتبادلون أطباق المأكولات مع جيرانهم منهم 6,66% لدى الذكور و 18,66% لدى الإناث، تليها نسبة 18% فقط ممن لا يتبادلون أطباق المأكولات، وعليه فإنّ الغالبية لا يتبادلون أطباق المأكولات دائماً.

الشكل رقم 34: يمثل توزيع المبحوثين حسب تبادلهم أطباق المأكولات مع جيرانهم



جدول رقم 35: يبين توزيع أفراد العينة حسب تبادل الزيارات مع جيرانهم

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
44,66%	67	34,66%	52	10%	15	نعم
4,66%	07	00%	00	4,66%	07	لا
50,66%	76	8,66%	13	42%	63	أحياناً
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

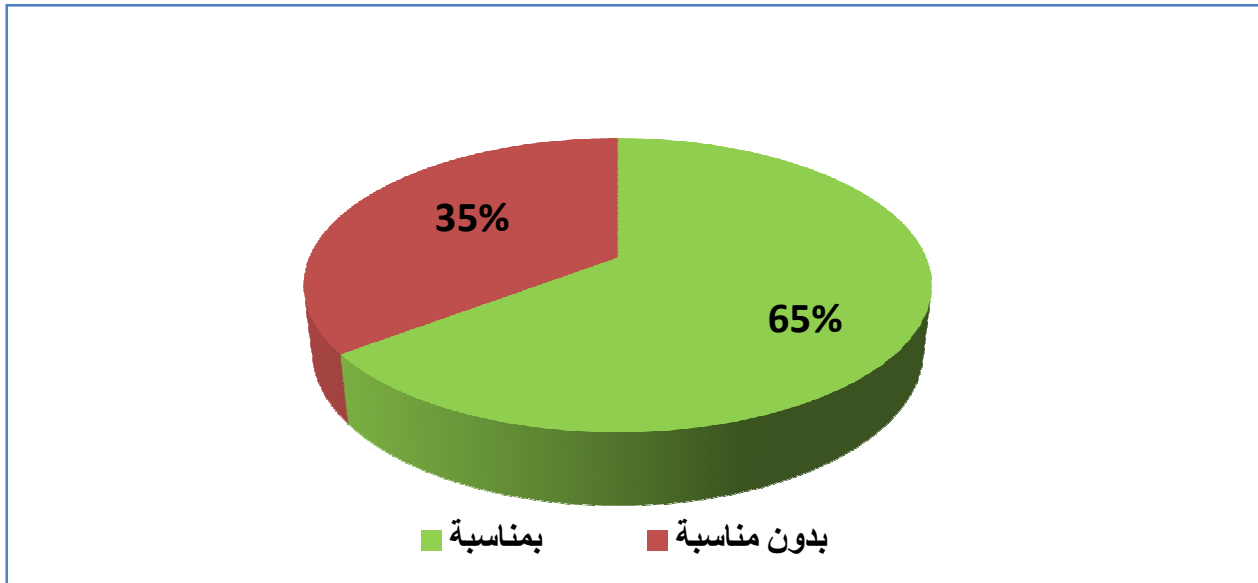
من خلال الجدول نجد أنّ 50,66% هي أكبر نسبة من أفراد العينة صرّحوا أنهم أحياناً

يتبادلون الزيارات مع جيرانهم ، منهم 42% لفئة الذكور و 8,66%، تليها نسبة 44,66%

من مجتمع البحث يتبادلون الزيارات مع جيرانهم منهم 10% لدى الذكور و 34,66% لدى

الإناث، في حين نسبة 4,66% فقط لا يتبادلون الزيارات.

الشكل رقم 36: يمثل توزيع أفراد العينة حسب أسباب الزيارة لجيرانهم

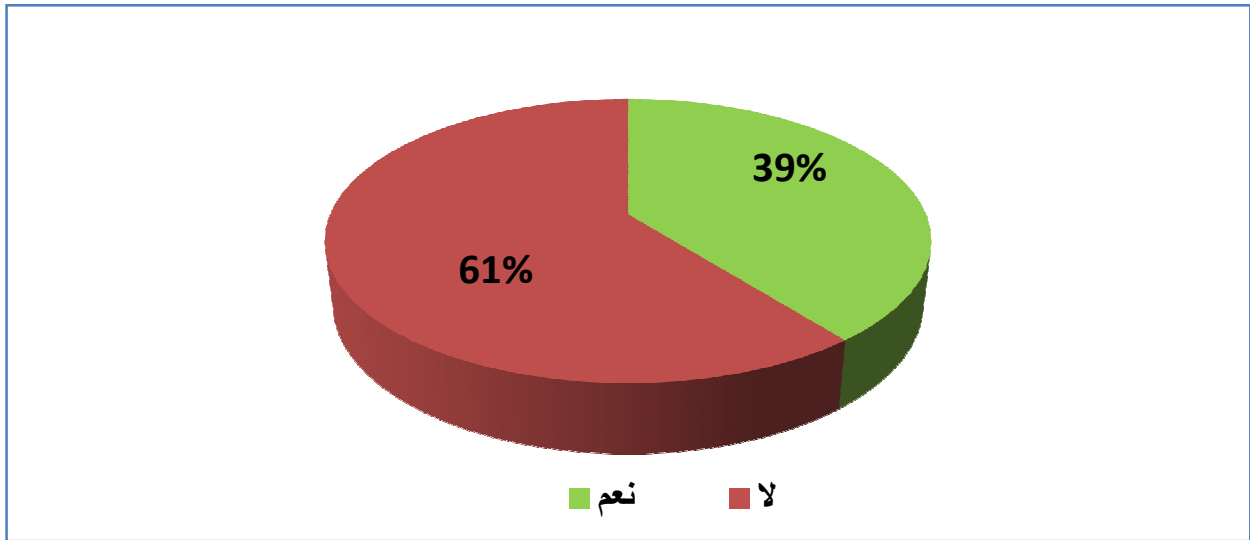


جدول رقم 37: يبين توزيع أفراد العينة حسب اقتراض المال من جيرانهم

الجنس		ذكور		إناث		المجموع
هناك اقتراض المال		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
نعم		9,33%	14	30%	45	39,33%
لا		47,33%	71	13,33%	20	60,66%
المجموع		56,66%	85	43,33%	65	100%

نلاحظ من خلال المعطيات أنّ جلّ المبحوثين صرّحوا أنّهم لا يقترضون المال من جيرانهم بنسبة 60,66% من مجموع الدراسة، منها 47,33% ذكور و 13,33% إناث، في حين أنّ 39,33% منهم يقترضون من جيرانهم منهم 9,33% لدى الذكور و 30% لدى الإناث، وعليه نستنتج أنّ الأجرة الشهرية غير كافية لدى الفرد الجزائري.

الشكل رقم 37: يمثل توزيع أفراد العينة حسب اقتراض المال من جيرانهم



جدول رقم 38: يبين توزيع أفراد العينة حسب تسبب إزعاجهم من طرف جيرانهم

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
هناك إزعاج		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
نعم		33,33 %	50	16,66 %	25	50 %	75
لا		23,33 %	35	26,66 %	40	50 %	75
المجموع		56,66 %	85	43,33 %	65	100 %	150

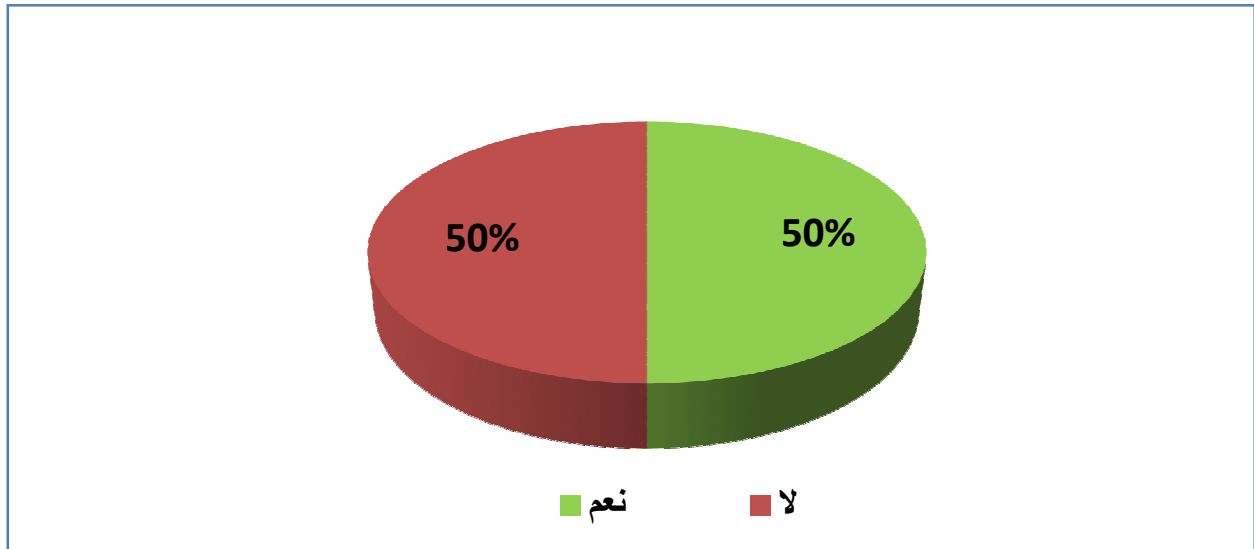
يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ هناك نسبتيّن متساويّتين 50% لكلاهما، لكنّها تتفاوت من

جنس لآخر حيث نجد نسبة 33,33 % لدى الذكور و 16,66 % لدى الإناث ممن صرّحوا أنّه

يتمّ إزعاجهم من طرف جيرانهم، أمّا نسبة 23,33 % لفئة الذكور و 26,66 % لفئة الإناث

ممن صرّحوا أنّه لا يتمّ إزعاجهم من طرف جيرانهم، وعليه نستنتج أنّه هناك تقارب في آراء أفراد العينة.

الشكل رقم 38: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تسبب إزعاجهم من طرف جيرانهم

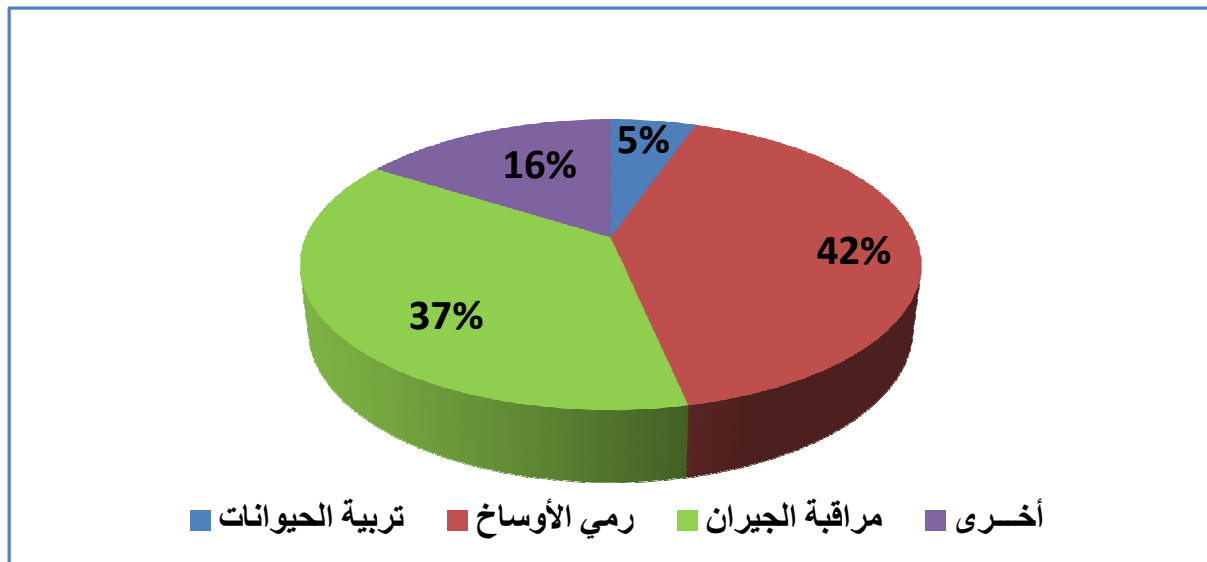


جدول رقم 39: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الإزعاج من طرف جيرانهم

نوع الإزعاج	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
تربية الحيوانات	03	2%	01	0.66%	04	2.66%
رمي الأوساخ	27	18%	04	2.66%	31	20.66%
مراقبة الجيران	10	6.66%	18	12%	28	18.66%
أخرى	10	6.66%	02	1.33%	12	8%
المجموع	50	33.33%	25	16.66%	75	50%

يتّضح لنا من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 20,66% من مجموع أفراد العينة ممن صرّحوا أنّ سبب الإزعاج من طرف جيرانهم يعود إلى رمي الأوساخ منها 18% لدى الذكور و 2,66% لدى الإناث، تليها نسبة 18,66% أجابوا أنّ سبب الإزعاج راجع إلى مراقبة الجيران منها 6,66% لفئة الذكور و 12% لفئة الإناث، في حين نسبة 8% فقط ممن أجابوا لأسباب أخرى.

الشكل رقم 39: يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الإزعاج من طرف جيرانهم



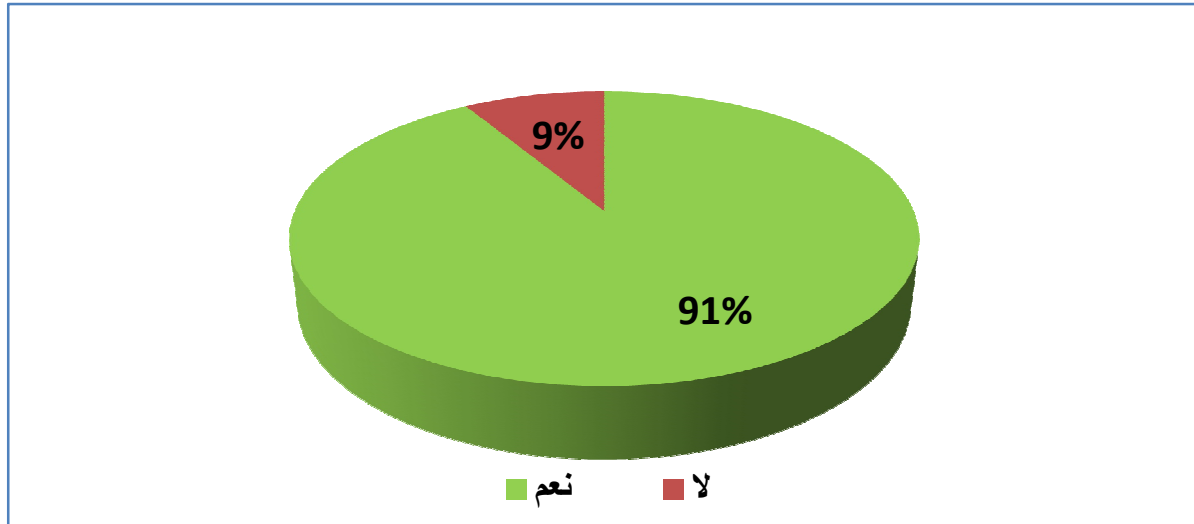
4-1 دور العوامل الاجتماعية في تشكيل علاقات الجوار

جدول رقم 40: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في المدن تكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	137	91,33%
لا	13	8,66%
المجموع	150	100%

من خلال الجدول الإحصائي يتبين لنا أنّ أغلب أفراد العينة كانت إجاباتهم "بنعم" حول السؤال، أنّ علاقات الجوار في المدن تكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية "بنعم" بنسبة 91,33% أمّا باقي المبحوثين فكانت إجاباتهم بأنّ علاقات الجوار في المدن لا تكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية بنسبة 8,66%

الشكل رقم 40: يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في المدن تكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية



جدول رقم 41: يبين توزيع المبحوثين حسب تعليلهم بأنّ علاقات الجوار في المدن على أساس نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
أكثر تواضع	50	36,49%
أكثر اندماج	19	13,86%
نفس الطبقة	68	49,63%
المجموع	137	100%

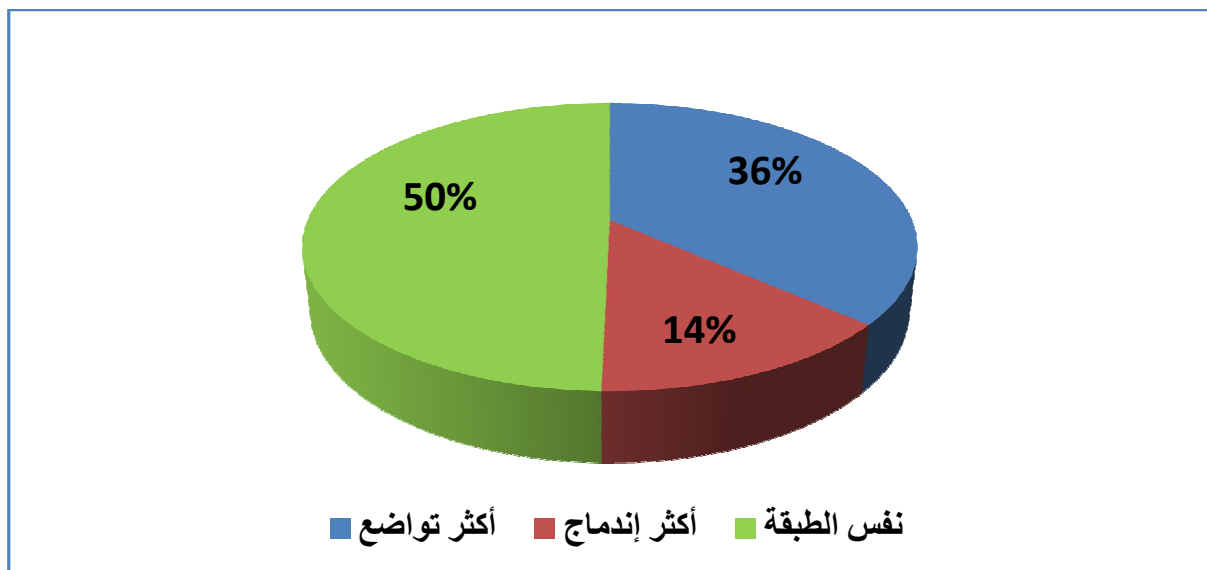
يبين لنا الجدول السالف الذكر "توزيع أفراد العينة حسب تعليلهم بأنّ العلاقات الجوار في المدينة يكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية، فتضمّن التعليل أو محور على:

1- الطبيعة (أُسْر من نفس الفئة أكثر تواضعاً) بنسبة 49,63%.

2- أكثر تواضعاً، حيث اعتبر المبحوثين أنّ الأُسْر من نفس الفئة الاجتماعية الاقتصادية تكون علاقات الجوار فيما بينها حسنة وهذا بنسبة 36,49%.

3- أمّا نسبة 13,86% والتي هي النسبة الأضعف في الجدول حيث كانت تتمحور حول الأكثر اندماجاً.

الشكل رقم 41: يمثل توزيع المبحوثين حسب تعليلهم بأنّ علاقات الجوار في المَدُن على أساس نفس الفئة الاجتماعية الاقتصادية

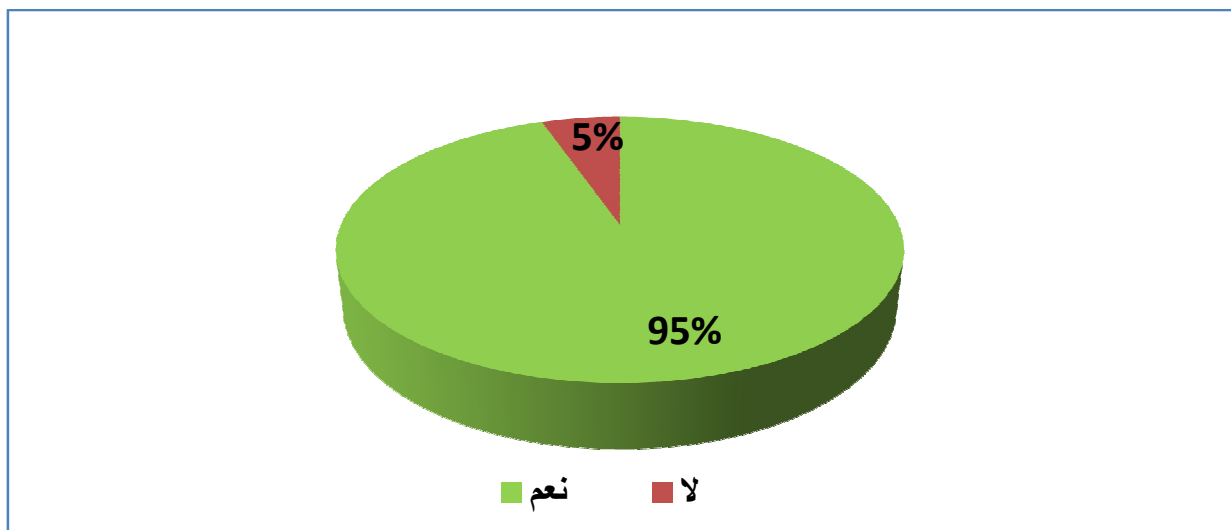


جدول رقم 42 يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم بأنّ الأسر من نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية أكثر تجانس وتماسك من غيرها

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	142	94,66%
لا	08	5,33%
المجموع	150	100%

ممّا نلاحظه من الجدول أنّ أكبر نسبة هي 94,66% من مجتمع البحث يرون أنّ الأسر من نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية هي الأكثر تجانس وتماسك من غيرها، في حين نسبة 5,33% فقط ممن يرون العكس.

الشكل رقم 42: يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم بأنّ الأسر من نفس الفئة الاجتماعية والاقتصادية أكثر تجانس وتماسك من غيرها



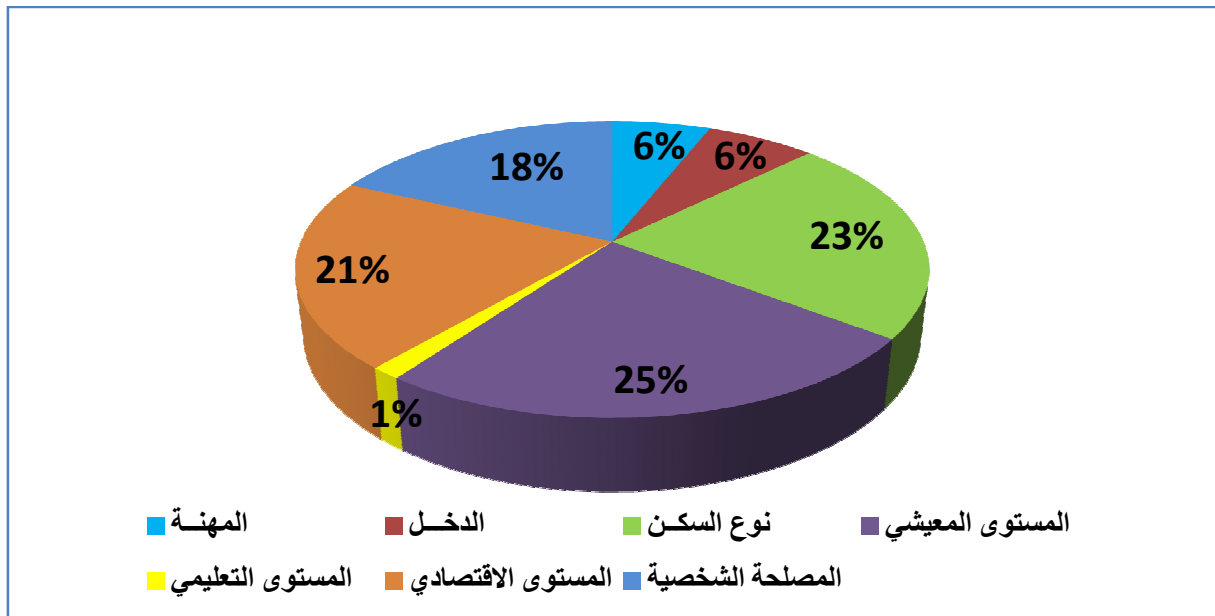
جدول رقم 43: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في المدينة مرتبطة ومبنية على أساس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
المهنة	09	6%
الدخل	10	6,66%
نوع السكن	34	22,66%
المستوى المعيشي	37	24,66%
المستوى التعليمي	02	1,33%
المستوى الاقتصادي	31	20,66%
المصلحة الشخصية	27	18%
المجموع	150	100%

نلاحظ من الجدول أنّ توزيع أفراد العينة حسب رأيهم أو إجاباتهم بأنّ علاقات الجوار في المدين مرتبطة ومبنية على أساس المستوى المعيشي وذلك بنسبة 24,66%، أمّا المرتبة الثانية فأجابوا أنّ علاقة الجوار ف بالمدينة مبنية على أساس نوع السكن بنسبة 22,66%.

أمّا في المرتبة الثالثة كانت على أساس المستوى الاقتصادي بنسبة 20,66%، ثمّ تليها المصلحة الشخصية بنسبة 18%، أمّا باقي الأسس (المهنة، الدخل والمستوى التعليمي) فكانت نسبها حسب رأي المبحوثين (6%-6,66%-1,33%).

الشكل رقم 43: يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ علاقات الجوار في المدينة مرتبطة ومبنية على أساس



5-I دور العوامل الثقافية في تشكيل علاقات الجوار

جدول رقم: 44: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية تكون على

الأسس التالية

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
مبنية على أساس		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
الأصل الجغرافي		15,33 %	23	00 %	00	15,33 %	23
العادات والتقاليد		2,66 %	04	00 %	00	2,66 %	04
اللهجة		00 %	00	00 %	00	00 %	00
المصلحة الشخصية		30 %	45	9,33 %	14	39,33 %	59
نفس التفكير		00 %	00	6,66 %	10	6,66 %	10
التواصل والتآزر		8,66 %	13	27,33 %	41	36 %	54
المجموع		56,66 %	85	43,66 %	65	100 %	150

نلاحظ مما سبق أنّ أكبر نسبة قدّرت بـ 39,33 % من أفراد العينة، منها 30 % لدى

الذكور و 9,33 % لدى الإناث والذين صرّحوا أنّ العلاقات الجوارية تكون على أساس

المصلحة الشخصية، ثمّ تليها نسبة 36 % منهم 8,66 % لفئة الذكور و 27,3 % للإناث و الذين

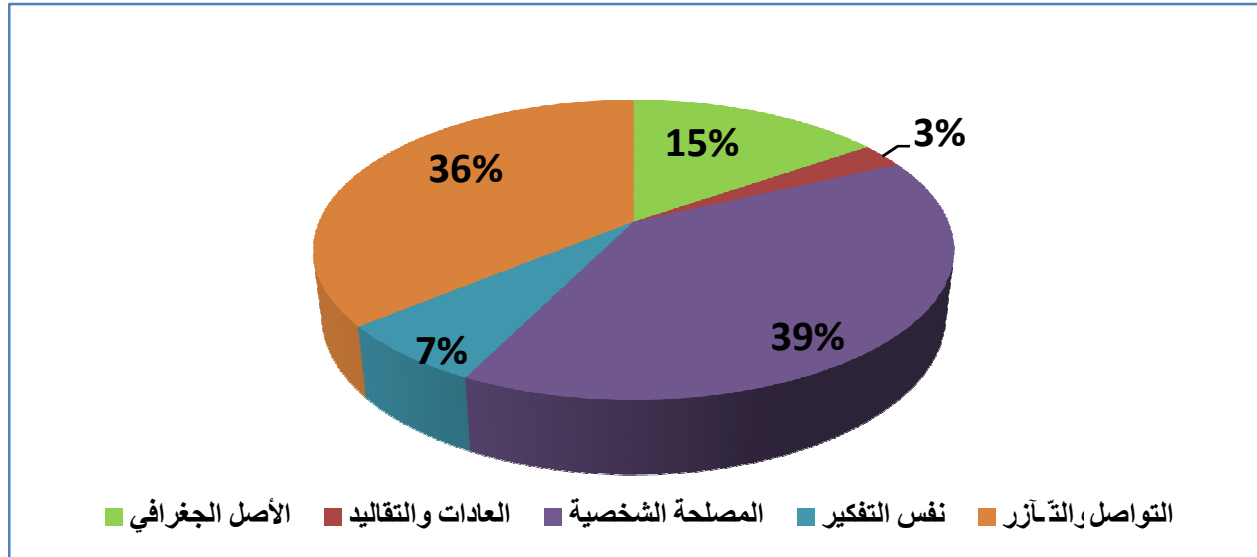
صرّحوا أنّ العلاقات الجوارية تكون على أساس التواصل والتآزر.

في حين سجّلت أقلّ نسبة بـ 15,33 % منها 15,3 % للذكور ونسبة معدومة للإناث الذين

أجابوا أنّ العلاقات تكون على أساس الأصل الجغرافي، وتنعدم النسبة على أساس اللهجة.

الشكل رقم 44: يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية تكون على

الأسس التالية



جدول رقم 45: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية تنعدم مع ارتفاع

المستوى الاقتصادي للأسر

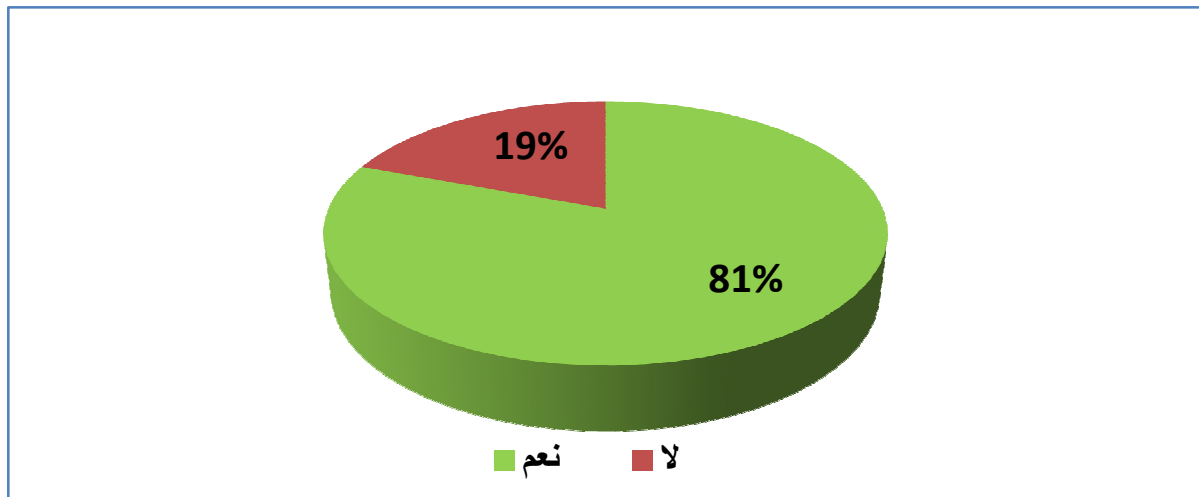
المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
80,66%	121	28,66%	43	52%	78	نعم
19,33%	29	14,66%	22	4,66%	07	لا
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

من خلال الجدول السابق يتّضح لنا جلياً أنّ أكبر نسبة سُجّلت عند الذّين يرون أنّ العلاقات الجوارية تنعدم مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر، حيث قُدّرت بـ 80,66% من مجتمع البحث منها 52% لدى الذكور و 28,66% لدى الإناث، تليها نسبة 19,33% منها 4,66 لفئة الذكور و 14,66% لفئة الإناث، ومن هنا نستنتج أنّ الأغلبية من فئة الذكور يرون أنّ العلاقات الجوارية تنعدم مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر.

الشكل رقم 45: يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب رأيهم بأنّ العلاقات الجوارية تنعدم مع

ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر



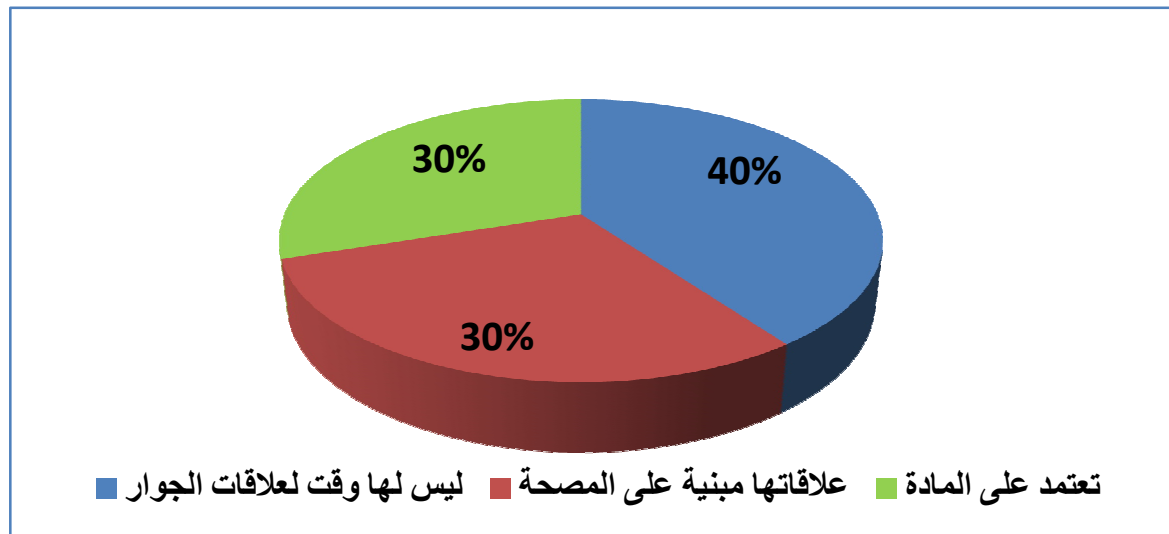
جدول رقم 46: يبين توزيع المبحوثين حسب أسباب انعدام العلاقات الجوارية للأسر ذات

المستوى الاقتصادي المرتفع

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
40%	60	31.33%	47	8.66%	13	ليس لها وقت لعلاقات الجوار
30%	45	5.33%	08	24.66%	37	علاقتها مبنية على المصلحة
30%	45	6.66%	10	23.33%	35	تعتمد على المادة
100%	150	43.33%	65	56.66%	85	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أكبر نسبة قُدّرت بـ 40% من مجموع أفراد العينة منها 8.66% لدى الذكور و 31.33% لدى الإناث ممن ليس لديهم وقت لعلاقات الجوار، تليها نسبة 30% منها 24.66% لفئة الذكور و 5.33% لفئة الإناث ممن علاقاتهم مبنية على أساس المصلحة. في حين أنّ نسبة 30% الأخرى منها 23.33% للذكور و 6.66% للإناث يرون أنّ علاقاتهم تعتمد على المادة، ومنه نستنتج أنّ المستوى الاقتصادي يُؤثر بشكل مباشر في انعدام العلاقات الجوارية.

الشكل رقم 46: يمثل توزيع المبحوثين حسب أسباب انعدام العلاقات الجوارية للأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع



جدول رقم 47: يبين توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم لبناء علاقات جوار مع أسر خارج الولاية

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
92%	138	43,33%	65	48,66%	73	نعم
8%	12	00%	00	8%	12	لا
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

مما سبق نلاحظ نسبة 92% من مجموع أفراد العينة منهم 48,66% من جنس الذكور و

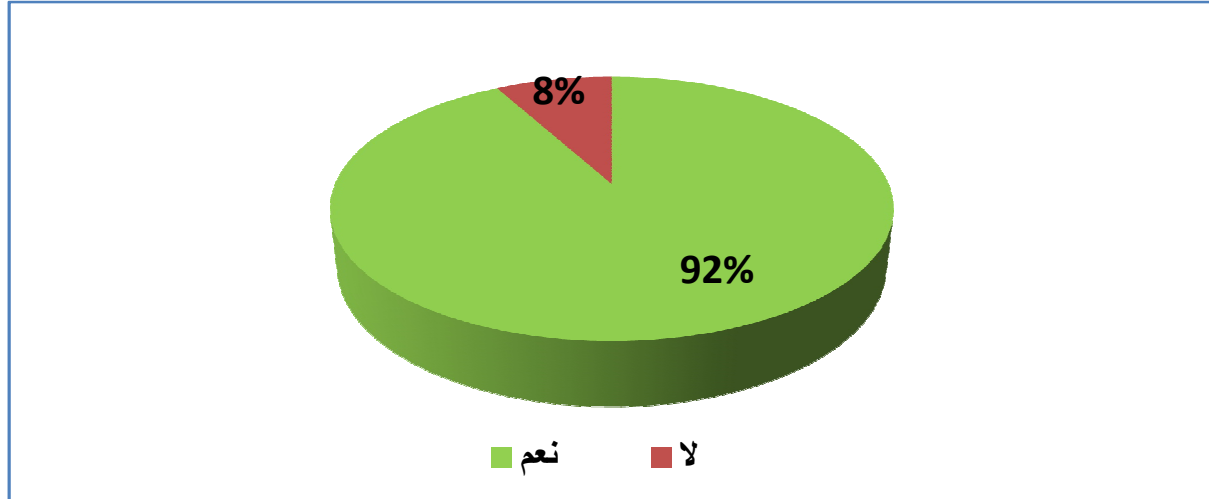
43,33% من جنس الإناث أجمعوا على أنهم يفضلون بناء علاقات جوار مع أسر خارج الولاية،

في حين نسبة 8% من مجتمع البحث منهم 8% ذكور فقط أكدوا من خلال الإجابة أنهم لا

يفضلون بناء علاقة وطر مع أسر خارج الولاية، وعليه من خلال الإجابة نرى أن غالبية أفراد العينة منفتحين على الآخرين.

الشكل رقم 47: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم لبناء علاقات جوار مع أسر خارج

الولاية

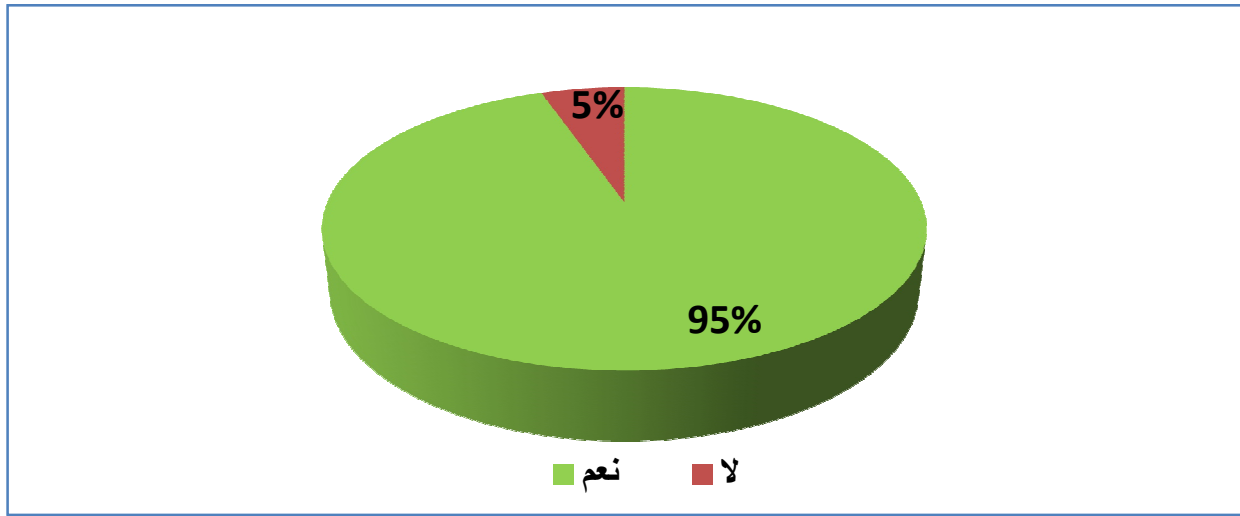


جدول رقم 48: يبين توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم أن يكون جيرانهم من نفس العرش

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
94,66%	142	38%	57	56,66%	85	نعم
5,33%	08	5,33%	08	00%	00	لا
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

يوضح لنا الجدول أن معظم أفراد العينة يفضلون أن يكون جيرانهم من نفس العرش بنسبة 94,66%، منها 56,66% للذكور و 38% للإناث، وتأتي بعدها نسبة 5,33% منها 5,33% للإناث وتنعدم للذكور، ومنه نستنتج أن العروضية تؤثر في أفراد المجتمع وتماسكه.

الشكل رقم 48: يمثل توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم أن يكون جيرانهم من نفس العرش

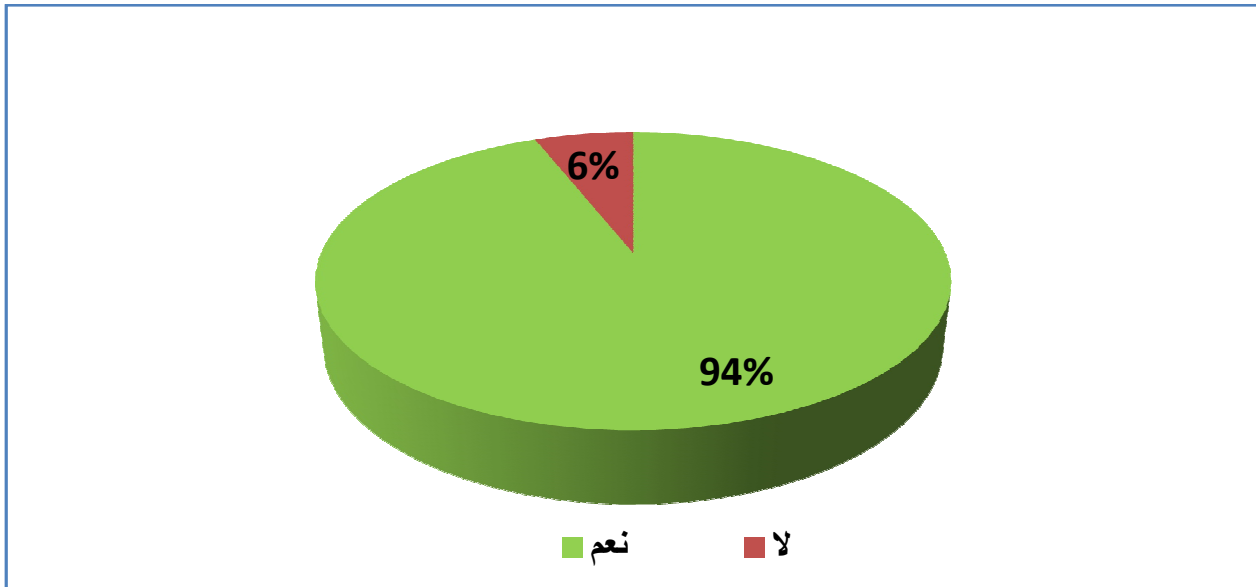


جدول رقم 49: يبين توزيع أفراد العينة حسب اختيار جيرانهم لنفس مستواهم التعليمي

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
94%	141	43,33%	65	50,66%	76	نعم
6%	09	00%	00	6%	09	لا
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

من خلال الجدول نجد أن معظم أفراد العينة يختارون جيرانهم لنفس المستوى التعليمي بنسبة قُدّرت بـ 94% منها 50,66% للذكور و 43,33% للإناث ثمّ تليها نسبة ضعيفة قُدّرت بـ 6% منها 6% للذكور و تنعدم بالنسبة للإناث، وعلى ضوء هذه النتائج نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يختارون جيرانهم لنفس المستوى التعليمي.

الشكل رقم 49: يمثل توزيع أفراد العينة حسب اختيار جيرانهم لنفس مستواهم التعليمي



جدول رقم 50: يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم وتجربتهم بين جيرة الأمس وجيرة

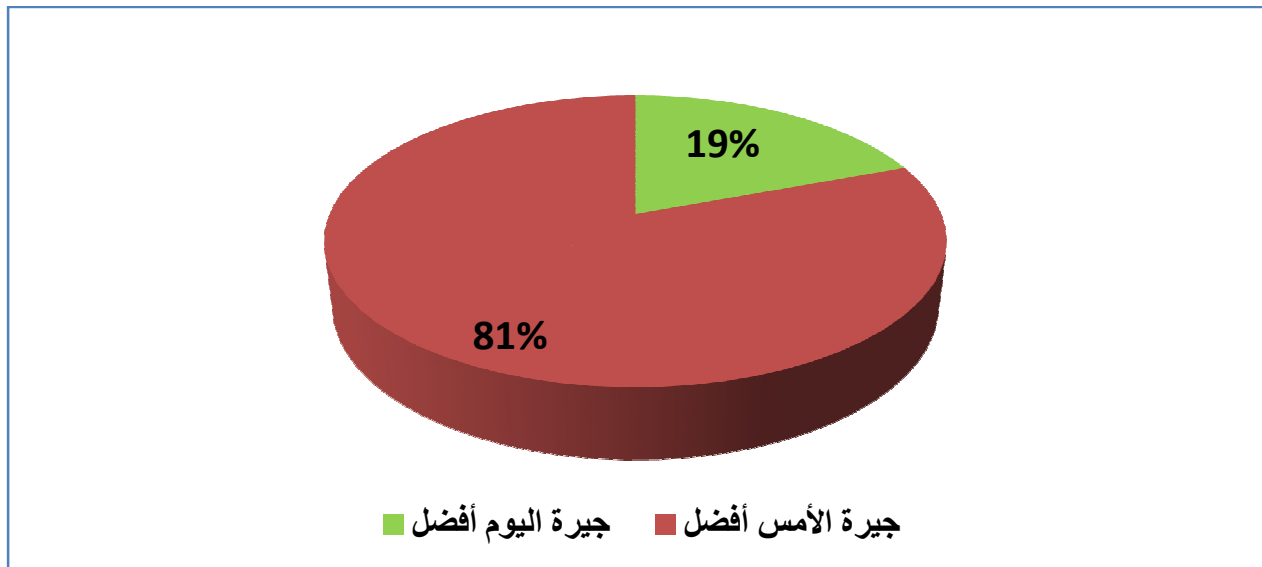
اليوم

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
19,33%	29	14,66%	22	4,66%	07	جيرة اليوم أفضل
80,66%	121	28,66%	43	52%	78	جيرة الأمس أفضل
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

امم سبق يتّضح لنا أنّ أكبر نسبة سُجّلت عند الذين أبدوا رأيهم أنّ جيرة الأمس هي الأفضل بنسبة قدرّت بـ 80,66% منها 52% ذكور و 28,66% إناث، تليها نسبة 19,33% منها 14,66% إناث و 4,66% ذكور الذين يرون أنّ جيرة اليوم هي الأفضل وذلك بفارق ضئيل نوعاً ما، وعليه نستنتج أنّ الأغلبية أكّدوا أنّ جيرة الأمس أفضل من جيرة اليوم

الشكل رقم 50: يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم وتجربتهم بين جيرة الأمس وجيرة

اليوم

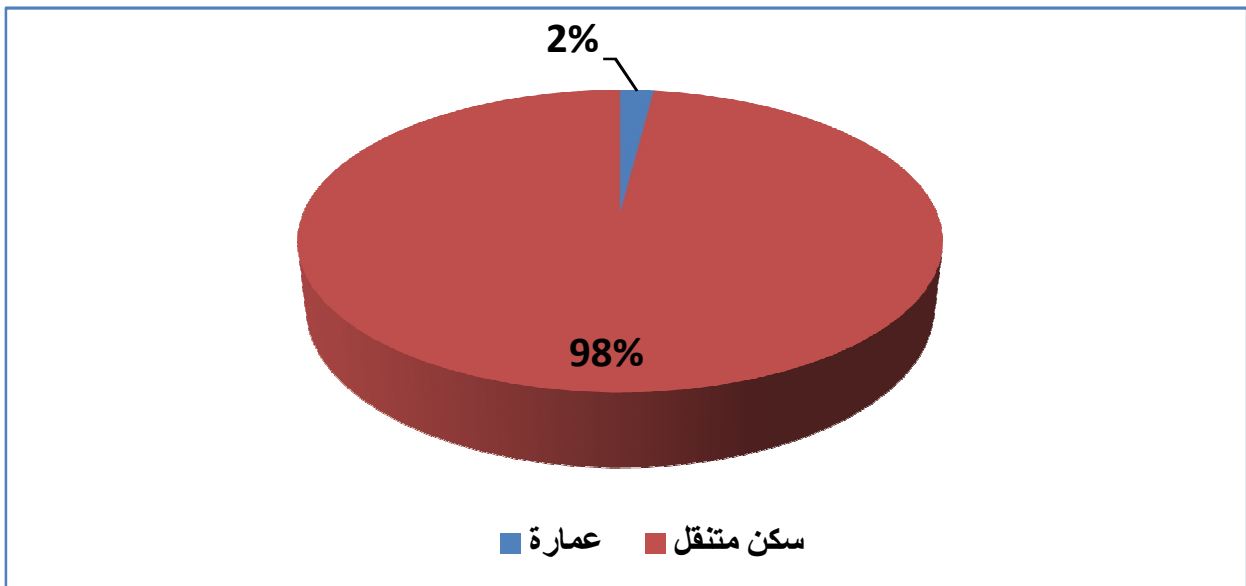


جدول رقم 51: يبين توزيع المبحوثين حسب تفضيل السكن

المجموع		إناث		ذكور		الاحتمالات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
2%	03	00%	00	2%	03	عمارة
98%	147	43,33%	65	54,66%	82	سكن متنقل
100%	150	43,33%	65	56,66%	85	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أنّ أكبر نسبة من مجموع العينة قدّرت بـ 98% منهم 54,66% لدى فئة الذكور و 43,33% لدى فئة الإناث وهم الأغلبية الذين صرّحوا أنّهم يفضلون السكن المتنقل، في الوقت نفسه نجد الأغلبية يفضلون السكن بالعمارة بنسبة 2% منهم 2% للذكور وتتعدم بالنسبة للإناث، ومنه نستنتج أنّ أفراد العينة يفضلون في الوقت الراهن استقلالية السكن على السكن في العمارة تفادياً للإزعاج.

الشكل رقم 51: يمثل توزيع المبحوثين حسب تفضيل السكن



II- الاستنتاج:

قد سمح لنا هذا البحث من خلال تحليل معطيات الدراسة الميدانية، بلوغ أهداف الدراسة وفي نفس الوقت التحقق من الفرضيات، حيث تمكّنّا من خلال الرّبط بين مختلف المتغيرات الوصول إلى نتائج هامة ذات دلالة سوسيولوجية و اكتشاف أبعاد أخرى نستعرضها فيما يلي:

II-1 النتائج العامة للمبحوثين:

لنّ الفئة العمرية الغالبة في مجتمع البحث أو الدّراسة تتراوح ما بين 35 و 45 سنة، وهي فئة

في مُقبل العمر. (جدول رقم 02)

-أغلبية سكّان الحي لهم مستوى تعليمي لا بأس به، وهذا ما يجعلهم وبدفعهم لخلق علاقات اجتماعية جيّدة.

II-2 النتائج المتعلقة بالفضاء:

-أغلبية السكان من نفس الثقافة والعادات والتقاليد.

-أغلبية السكان لديهم جيران ولهم تفاعلات يومية معهم.

II-3 النتائج المتعلقة بالدّمت المعيشي:

- أغلب السكان لديهم مستوى معيشي لا بأس به.

-أغلبية السكان جاؤوا في سنوات متقاربة لا تتعدّى خمسة سنوات.

- أغلبية لسكان تعيش في سكن F3. (جدول رقم 09)

- أغلبية السكان من أصل ريفي، غير راضيين عن تصميم و حجم وتخطيط هذا النمط الهندسي للعمارة.

- انتقال أغلب أفراد العيّنة إلى هذا الحي لظروف متفاوتة

III-التوصيات والاقتراحات:

III-1 التوصيات:

من خلال قيامنا بهذا البحث المتواضع يمكننا وضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي تخصّ مجال البحث، حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين، توصيات خاصة بالبحث وأخرى خاصة بالمبحوثين.

- 1 - يجب مراعاة الخلفيات الثقافية لهؤلاء السكان قبل القيام بعمليات التسكين.
- 2 -إنّ موضوع مراعاة " علاقات الجيرة "موضوع واسع وكبير، التطرق إليه يحتاج إلى التوسع أكثر وأن يُؤخذ الجانب الثقافي كعامل أساسي في البحث والدراسة.
- 3 - على الهيئات المعنية بالسكن والتعمير أن تراعي جانب مهم وهو قضية الغرف باعتبار أنّ عددها صغير نسبياً مقارنة بحجم الأسرة الجزائرية.
- 4 - تقسيم عادل للغرف ويجب أن تكون واسعة.
- 5 - لقيام بالعمل على أكل وجه فيما يخص البناء، حيث كل السكنات في حالة سيئة للغاية، معظمها تتعرّض للرطوبة ممّا يستدعي الدهن في كل مرة وأن يتبع في بناء العمارات طرق عصرية متطورة.
- 6 - توفير للأطفال أماكن للعب للتقليل من الإزعاج والفوضى التي يحدثونها في السلاالم وكذلك توفير مدراس قرآنية.
- 7 -مراقبة المساكن الغير مسكونة فيها، وهي مسجّلة لدى مؤسسة الإسكان.
- 8 -وجود مقاهي في العمارات أمر غير لائق ويُقلّل من حرمة الأسر وخصوصيتها.

III-2 الاقتراحات

- إنَّ حي 08 ماي عبارة عن مجمع سكاني لا غير وأنها لا تحمل أية صفة عمرانية مستقلة.
- من الضروري الاطلاع على التجارب الأجنبية في إنشاء المدن الجديدة والاستفادة منها وتجنب أخطائهم لأنَّ هذا المشروع يتطلب تكاليف باهظة، لذلك من اللازم وضع دراسة مُحكَّمة لتجنب الوقوع في نفس المشاكل التي وقعوا فيه.
- أن نأخذ بتطلعات السكان في مختلف التدخلات حيث السكان وحدهم هم على دراية بما ينقصهم وما يهتمهم حتى يتكيفوا في محيطهم الجديد.
- من الضروري وخاصة بالنسبة للهيئات المعنية مثل O.P.G.I أن تأخذ بعين الاعتبار الشكاوى المقدَّمة من طرف السكان في مجال الصيانة وتهيئة المحيط وهذا للحفاظ على محيط نظيف، صحي، جميل ولائق.
- من الناحية الجمالية، على المسؤولين القيام بنشر محاور الطرق الأولية والثانوية، وكذا خلق مساحات خضراء، وإنشاء حدائق عمومية وتعبيد الطرق الموصلة، لأنَّها تتحول في موسم الأمطار إلى أوحال تُعرقل تنقّل التلاميذ إلى مدارسهم.
- الإسراع في تصليح قنوات الصرف الصحي المسدودة في الكثير من العمارات.

خاتمة

إنّ الفهم الدقيق لعلاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، يجعلنا نتدارك الأخطاء التي تحدث من جراء انجاز وتطبيق الخطط الشاملة للبلاد من إسكان وتعمير، ولهذا وقبل أن تتمّ اتّخاذ إجراءات ذات طابع اقتصادي محض، دون الأخذ بعين الاعتبار بُنية وميزة المجتمع.

وإنّ اختيار حي 08 ماي كميدان لمعرفة طبيعة تلك العلاقات هو كون تلك المنطقة حديثة النشأة وأدّها وسيلة عمرانية حديثة وجديدة على المجتمع الجزائري، هذا النوع يُعتبر تغيير في سياسة الإسكان والذي كان له تأثير كبير وعميق بتغيير العلاقات بين الناس، هذا التغيّر في العلاقات نابع من التغيّر الذي يحدث في الأسرة الجزائرية في قيمتها وتقاليدها وحتى سلوكياتها الذي أذّر على معيشتها في هذا النمط الجديد ممّا اكسبها تحضراً في حياتها وأبعدها عن تقاليدها وريفيتها.

لقد سكنت الأسرة العمارة فأذّر ذلك بشكل كبير على علاقاتها مع جيرانها، فبعد أن كانت علاقاتها حميمة ويغمرها الحب والتعاون والمشاركة الاجتماعية تغيّرت وأصبحت سطحية تغمرها الأنانية وحب الذات والفردية والاستقلالية. هذه الخصائص نبعت من التخوف الذي يغمر السكان من سكان آخرين لا يعرفون ثقافتهم وسيرتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

ويمكن القول أنّ مطلبنا في تحقيق علاقات جيرة حسنة وجيدة هو ضرورة ملائمة هذا المشروع وذهنيات وتصورات السكان حتى يكون هناك ارتباط وثيق مع أنماط معيشتهم ومستوياتهم الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية.

المراجع

المراجع

المراجع بالعربية:

أولاً: الكتب

- 1- إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- 2- أحمد أبوزيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع (الاتساق)، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1979.
- 3- أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.
- 4- إخلاص محمد عبد الحفيظ ومصطفى حسين باهي، طرق البحث والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، مصر.
- 5- ادوارد شيلز، لوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية، تحرير إدوارد سي بانفيد، ترجمة سمير غرت نصار دار النشر والتوزيع، عمان.
- 6- ألفين توفلر، صدمة المستقبل (متغيرات في عالم الغد)، ترجمة محمد ناصف، ط2، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990.
- 7- الإمام الحافظ محمد بن احمد عثمان الذهبي، الكبائر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1975.
- 8- الانصاري فاضل، الجغرافية الاجتماعية، منشورات جامعة دمشق، 2000.
- 9- بشير التيجاني، التحضر والتهينة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، 2002.
- 10- ثروت اسحق، علم الإنسان والدراسات السوسيوانثروبولوجية، دون دار نشر، 1988.
- 11- جابر عوض سيد، الايكولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1997.
- 12- جاكليين بوجورقاني، الجغرافيا الحضرية، ترجمة حليمي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب-ت).
- 13- جلال مدبولي محمد جلال، الاتجاه التكميلي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية، القاهرة، 1976.
- 14- جبرالد بيريذ، ترجمة محمد الجوهرى، مجتمع المدينة في البلاد النامية (دراسة في الحديث)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1972.
- 15- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثامنة، يونيو، 2004.
- 16- د/ حسام صالح، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، جامعة الملك فيصل، 1988.

- 17-د/ محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين النظريات و التحليل الواقعي، جامعة طنطا، 2010.
- 18-د/ هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط الأولى، 2009-1430هـ.
- 19-سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور إجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
- 20-سليمان علي الديلمي، محمد عبد المحسن، التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، ط1، مؤسسة تالة للنشر، طرابلس، 2001.
- 21-السيد الحسيني، المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- 22-طارق السيد، علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008.
- 23-عاطف وصفي وعبد الهادي الجوهري، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- 24-عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 25-عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، الإسكان في الكويت، مطابع دار الخلود، الطبعة الثانية، 1999.
- 26-عبد اللطيف بن اشهو، الهجرة الريفية في الجزائر، المطبعة التجارية الجزائر، 1976.
- 27-عبد الهادي الجوهري، حسن رشوان، علم الاجتماع الحضري مفاهيم وقضايا، دار نهضة الشروق، جامعة القاهرة.
- 28-عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، 1980.
- 29-غريب سيد غريب، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995.
- 30-ف ف كونستلو، علم الاجتماع الحضري، ترجمة أبوبكر بالقادر، دار القلم، لبنان.
- 31-فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2007.
- 32-فاروق محمد العادلي، الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، مكتب القاهرة الحديث، 1988.
- 33-فاروق محمد مصطفى إسماعيل، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية (دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، الإسكندرية، 1995.
- 34-فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

- 35- فهمي سليم العزوزي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1992.
- 36- ماك كوت، المدينة وتنظيمها الحضري، مجلة معالم، ماري نور، العدد 03، 2000.
- 37- محمد الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- 38- محمد الجوهري وعلياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، الطبعة الأولى، دار المعارف، الإسكندرية، 1980.
- 39- محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغير (دراسة سوسيو أنثروبولوجية في التغيرات الاجتماعية)، المؤسسة لوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 40- محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبد الحليم، السكان ديموغرافيا و جغرافيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 41- محمد بو مخاوف، التحضر، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- 42- محمد عاطف غيث و آخرون، وآخرون، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، الإسكندرية، 1995.
- 43- محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، مكتبة الجماعة للطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، د.ط، 2001.
- 44- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي في المجتمع القروي، (دراسة في محافظة الدقهلية، ألقيطون وهلا وكفر الشيخ)، الدار القومية للطباعة والنشر، 1985.
- 45- محمد عاطف غيث، المجتمع القروي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1985.
- 46- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 47- محمد عبد المنعم نور، الحضارة و التحضر (دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري)، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970.
- 48- محمود الكردي، النمو الحضري (دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر)، ط2، دار المعارف، القاهرة.
- 49- محمود فهمي الكردي، تأثيرات أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.
- 50- مصطفى عمر حمادة، المدخل للدراسة الإنسان والمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008.
- 51- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

ثانيا: الرسائل

- 1-سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة (دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري،جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2007.
- 2- فاطمة بوضياف، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003/2004
- 3-محمد الهادي لعروق، النمو الحضري في الشرق الجزائري ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الجغرافيا، جامعة الاسكندرية، 1989.
- 4-ناصر عبد الله أبو زيتون، التكيف الاجتماعي للعمال المهاجرة من الريف إلى المدينة، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 2004.
- 5-نورية سوالمية، الساكن السكن المحيط الممارسات و التماثلات، رسالة ماجستير في الانثروبولوجية، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران، 2002.
- 6-هالة سعد المكاوي، العلاقة بين خصائص العمران و الخصائص الاجتماعية الثقافية للسكان(دراسة تطبيقية لمنطقة المعادي)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة،1995.
- 7-وحيدا فاروق عبد المطلب، تأثير النمط التخطيطي للمناطق السكنية على منظومة العلاقات الاجتماعية(مجال الدراسة المدن الجديدة في كل من مصر وانجلترا)، رسالة ماجستير ،كلية التخطيط ، جامعة القاهرة،1995.

ثالثا: الموسوعات

- 1-جوردين مارشال، موسوعة علم الاجتماع ترجمة :احمد زايد ومجموعة من الأستاذة تقديم محمد الجوهري المجلد 01 الطبعة الأولى 2000.
- 2-ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية ،ترجمة عادل مختار الهواري، سعد مصلوح، جامعة القاهرة 1993،

رابعا: المعاجم

- 1-فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية ،مراجعة و اشراف محمد ياسين ، اكاديميا ،بيروت ، لبنان، ط1، 1993.

المراجع بالفرنسية:

- 1- ABDELLATIF.BENACHENHOU, **L'Exode rural En Algerie**, Edition Ena, Alger 1979.
- 2- BOURDIEU P ,SAYAD A , **Le déracinement La Crise De L'agriculture, Traditionnelle En Algérie** , Les éditions De Minuit, Paris, 1964.
- 3- Durand Jean pierre, Weil Robert, **sociologie contemporaine**, vigot, paris,1989
- 4- Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie en sciences humaines**, Casbah, université Alger, 1997
- 5- MICHAEL PACIONE ,**urban geography**, a global perspective, Rutledge ,London , New York, 2001.
- 6- Raymond Boudon, **Les méthode en sociologie**, PUF, paris, 1970

المصادر:

- 1- Office national de statistiques, Oran ,2008.
- 2- Plan d'urbanisation de wilaya Adrar,2002.
- 3- Plan urbanisation de wilaya Adrar, 2008.

مواقع الانترنت:

- 1- دار الثقافة محمد الأمين العمودي لولاية الوادي، وادي سوف الموقع والطبيعة، المتاح في الموقع <http://www.mculture-souf.com/Portal/Article.aspx?ArticleId=d26f86dd-3488-493d-bd9f-0a2d4b5f8751&CategoryId=3> بتاريخ 12:45-2016/02/16.
- 2- منتدى السياحة الجزائرية والعربية والعالمية، دوائر وبلديات ولايت الوادي، المتاح في الموقع <http://www.el-oued.info/vb/eloued7000.html> بتاريخ 12:45-2016/02/16.
- 3- منديات تكنولوجيا العين الذهبية، موسوعة شاملة حول ولاية وادي سوف الجزائرية، المتاح في الموقع <http://kayba.ahlamontada.net/t16580-topic> بتاريخ 12:45-2016/02/16.
- 4- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ولاية الوادي، المتاح في الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ولاية_الوادي بتاريخ 12:45-2016/02/16.

الملاحق

أولاً: استثمار البحث

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث جامعي مكمّلة لرسالة تخرج في الماستر *

تخصّص علم الاجتماع الحضري

واقع الجوار داخل المجتمع الحضري

دراسة ميدانية في حي 08 ماي بالوادي

- ملاحظة : ضع علامة (+) في الخانة التي تعبر بصدق عن رأيكم، كما نطلب منكم الإجابة المختصرة و الواضحة في السؤال الذي يحمل (لماذا؟ أو أشرح) بكل صدق.

- المعلومات تهدف لخدمة البحث العلمي فقط

السنة الدراسية : 2016/2015

1- البيانات الشخصية و الديموغرافيا:

1-الجنس ☐ ذكر ☐ أنثى

2-السن.....

3-الحالة المدنية =

☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرملة

4- المستوى التعليمي=

☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

5- الأصل الجغرافي =

☐ ريفي ☐ حضري

5-1: حدد مكان الإقامة سابقا:

6- عدد أفراد الأسرة =

• ذكور.....
• إناث.....
مجموع عدد الأسرة

7-نوع الاسرة:

• أسرة نووية (الأب-الأم- الأطفال) ☐

• ممتدة (الجد- الجدة-الأم- الاب- الأطفال...) ☐

8- نوع السكن:

• مسكن F1 ☐ مسكن F2 ☐

• مسكن F3 ☐ مسكن F4 ☐

• أخرى ☐

9- المهنة =

II- دور الفضاء المجاور في تكوين علاقات الحوار:

10. جيرانك هم:

- ☐ - من تقيم معهم بنفس الشارع الذي تسكن فيه
- ☐ - من تقيم معهم بنفس الحي الذي تسكن فيه
- ☐ - الأقارب الذين تقيم معهم بنفس الحي
- ☐ - الأصدقاء الذين تربيت معهم في نفس الحي
- ☐ - الأصدقاء الذين لك معهم علاقات اليوم
- ☐ - الأصدقاء أيام الطفولة
- ☐ - أخرى (وضح).....

11- ماهو عدد جيرانكم ؟

- ☐ 1- ☐ 2- ☐ 3- ☐ أكثر
- ☐ ليس لدينا جيران

1-11 لماذا؟.....

12- إذا كنت تقيم في عمارة من هم جيرانك؟

- ☐ - الشقة التي فوق شقتك
- ☐ - الشقة التي تحت شقتك
- ☐ - الشقة التي تقابل شقتك
- ☐ - أخرى (حدد).....

13- إذا كان جيرانك يقيمون في عمارة أخرى (ليست العمارة التي تسكن فيها)

- العمارة التي بجانب عمارتكم ☐
- العمارة التي أمام عمارتكم ☐
- العمارة التي خلف عمارتكم ☐
- أخرى (حدد).....

14- هل هناك تفاعل بينك وبين جيرانك؟

- ☐ نعم ☐ لا

14-1. إذا كانت إجابتك بنعم فما هو سبب التفاعل؟

.....

15- ماهي وسائل التفاعل:

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ☐ الهاتف | ☐ الابواب و النوافذ |
| ☐ الفيسبوك | ☐ عن طريق المقابلات الشخصية |

أخرى (حدد).....

16- حسب رأيك أيهم أفضل علاقات الجيرة ؟

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| ☐ في نفس الحي | ☐ خارج الحي |
| ☐ نفس العمارة | ☐ عمارة أخرى |

16-1 في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

17. كيف تم تعرفكم عن جيرانكم؟

.....

18. هل مازلتם تحافظون على علاقتكم مع جيرانكم السابقين؟

نعم ☐ لا ☐

18-1: في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

19. علاقات الجوار في نفس الحي و نفس الشارع (تقارب مكاني ومجالي) تحقق:

- التضامن ☐
- التجانس ☐
- تقضي على الفروقات ☐
- التعاون ☐
- الإتحاد ☐

20. مع من تقضي وقت فراغك؟

- ☐ زملاء العمل
- ☐ أفراد من الأصدقاء
- ☐ أفراد من الجيران
- ☐ أفراد من العائلة

III- البيانات المتعلقة بتغير نمط المعيشة و أثره على علاقات الجوار.

21. هل كنت تعرف هذا الحي السكني: نعم ☐ لا ☐

22. قبل أن تسكن هذا الحي أين كنت تسكن ؟

23. ما هو نوع السكن الذي كنت تشغله من قبل ؟

24. منذ متى و أنت تسكن هذا الحي ؟.

25. كيف توصلت إلى معرفة هذا الحي =

معرفة شخصية ☐ عن طريق الأقارب ☐ عن طريق الأصدقاء ☐

26. هل تقومون بتربية الحيوانات = نعم ☐ لا ☐

27. هل تقومون بغرس الأشجار المثمرة = نعم ☐ لا ☐

28.. عند استقراركم في هذا الحي هل كانت علاقتك مع جيرانك =

جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ أخرى ☐

29. هل تحس ان علاقتك بجيرانك مقارنة مع سنوات استقراركم قد =

تغيرت كثيرا ☐ نوعا ما ☐ لم تتغير ☐

30. في رأيك ما هي الظروف التي تأثر على علاقات الجوار:

الظروف الاجتماعية ☐ الظروف الاقتصادية ☐

الظروف الأمنية ☐ ظروف أخرى ☐

31. يقول المثال الشعبي : (قبل ما تشري الدار اشري الجار)

موافق ☐ غير موافق ☐

31-1: اشرح

.....

32 . هل تتبادل إطباق المأكولات مع جيرانك :

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33. هل تتبادل الزيارات مع جيرانك :

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33-1: إذا كانت الإجابة ب: نعم أو أحيانا هل هذه الزيارة :

بمناسبة ☐ بدون مناسبة ☐

34 هل تقترض المال من جير انك:

نعم ☐ لا ☐

34-1: في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

35. هل يتسبب جيرانك في إزعاجك من خلال القيام ببعض الأعمال؟

نعم ☐ لا ☐

35-1: إذا كانت الإجابة ب: نعم فما هو نوع الإزعاج؟

. تربية الحيوانات ☐ . مراقبة الجيران ☐

. رمي الأوساخ ☐ . أخرى ☐

36. من خلال تجربتك اليومية بين جيرة الأمس و جيرة اليوم فما هو رأيك بصفة

عامة حول علاقات الجوار؟

.....

.....

IV. دور العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تشكيل علاقات الجوار:

37. هل علاقات الجوار في المدن تكون على أساس نفس الفئة الاجتماعية و الاقتصادية؟

- نعم ☐ - لا ☐

37-1: إذا كانت إجابتك بنعم لماذا؟.....

38. هل الأسر التي تكون من نفس الفئة الاجتماعية و الاقتصادية تكون أكثر تجانس و تماسك من غيرها؟

☐ لا

☐ نعم

1-38: لماذا؟

39. علاقات الجوار في المدينة مرتبطة و مبنية على أساس :

- | | | |
|-----------------------------|------------------------------|---------------------|
| ☐ لا | ☐ نعم | - المهنة |
| ☐ لا | ☐ نعم | - الدخل |
| ☐ لا | ☐ نعم | - نوع السكن |
| ☐ لا | ☐ نعم | - المستوى المعيشي |
| ☐ لا | ☐ نعم | - المستوى التعليمي |
| ☐ لا | ☐ نعم | - المستوى الاقتصادي |
| ☐ لا | ☐ نعم | - المصلحة الشخصية |

1-39: في كلا الحالات لماذا؟

40. هل ترى أن العلاقات الجوار تتعدم مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسر ؟

☐ لا

☐ نعم

1-40: لماذا؟

.....

V- دور العوامل الثقافية في تشكيل علاقات الجوار:

41. علاقاتك الحوارية مبنية على أساس:

☐ - الأصل الجغرافي

- ☐ - العادات و التقاليد
- ☐ - اللهجة
- ☐ - المصلحة الشخصية
- ☐ - نفس طريقة التفكير
- ☐ - التواصل و التآزر

42. هل تقبل أن يكون جيرانك خارج ولاية الوادي:

☐ نعم ☐ لا

1-42: في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

43. هل تفضل ان يكون جيرانك من نفس العرش؟

☐ نعم ☐ لا

1-43: في كلا الحالتين لماذا؟.....

44. هل تفضل جيرانكم لهم نفس المستوى التعليمي معك؟

☐ نعم ☐ لا

1-44: في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

45. من خلال تجربتك اليومية بين جيرة الأمس و جيرة اليوم فما رأيك بصفة عامة حول علاقات الجوار؟

.....

.....

46. هل تفضل السكن في :

☐ عمارة

☐ سكن مستقل

46-1: في كلا الحالتين لماذا؟.....

.....

ثانياً: الخرائط





خريطة وادي سوف